

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

غزة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي

إعداد

شهرات فوزان نشأت أبو زهرة

إشراف

د. عدنان محمد ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2021م

غزة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي

إعداد

شهرات فوزان نشأت أبو زهرة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 20/09/2021م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

1. د. عدنان ملحم / مشرفاً رئيساً

2. أ. د. رياض شاهين / ممتحناً خارجياً

3. د. محمد الخطيب / ممتحناً داخلياً

التوقيع

.....
ملحم

.....

.....
محمد

الإهداء

إلى أبي الحاني ؛ دفء قلبي، وبهجة نفسي، الذي كان لي - على الدوام - نبعاً للحب والتشجيع والإلهام، ولا أدري بأيهما أسر: بإنجاز هذه الرسالة؟ أم بالسرور الذي أدخله إنجازها علي قلبي؟ فجزاه الله كل خير وإحسان...

إلى أمي الغالية، توأم روعي وبسمة حياتي، التي سهرت، وتعبت، ورحمت، وكل ما أرجوه رضاها، وأن تعديني مع ثمارها التي اهتزت وربت وأينعت، وأسأل الله العظيم أن يحفظها، ويبارك في عمرها...

إلى زوجي الغالي، رفيق دربي، وظل حياتي، الذي لولاه لما نصجت ثمرة هذا العمل، ولا حان قطافها. ويشهد الله أنني، لم ألق منه - رغم انشغالي بالبحث والكتابة - إلا التفهم والتعاون والتشجيع، فله كل الحب والود والتقدير...

إلى ابنتي الرائعية "مسك"، نعمة شمعتي حياتي، وضوء عيني، اللتيه أتمنى أن تسير علي الدرب نفسه؛ درب العلم والتفوق والإنجاز، وأسأله - جل شأنه - أن يلاهما برعايته. وأن يحفظهما بحفظه...

إلى إخوتي "عصام، سجاد، شهد، هبه، محمد، منه، رشا" الكتابة لا تأتي لأصرف كيف أحبكم، يا قلبي وبعض الحروف حية تلمسها الأنامل أنتم الجواب حية أسأل ما التقاتل ؛ بل الحياة أنتم وما بينك والنفس أنتم...

إلى والدي زوجي الغاليين اللذان غمرانا بلطفهما وحنينتهما...

شهرات

الشكر والتقدير

عرفاناً مني بالفضل الكبير، أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى الدكتور عدنان ملحم الذي تجشم عناء الإشراف على رسالتي منذ اللحظة الأولى وإلى نهايتها.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ الدكتور عامر القبيح، والدكتور أمية أبو بكر، والدكتور محمد الخطيب الذين قرأت أولى أسفار العلم في محاربيهم.

والشكر والتقدير موصول إلى جميع العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية وأخص بالذكر المرحوم الأستاذ فايز سلوم (أبو مازن) وعبد الله نصر (أبو محمد) لما قدماه لي من مساعدة في إعداد هذه الرسالة.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

غزة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالبة: شهرت أبوزهرة

Signature:

التوقيع: شهرت

Date:

التاريخ: ٢٠٢١ / ٩ / ٥

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ح	فهرس الجداول
ط	فهرس الخرائط
ي	فهرس الأشكال
ك	فهرس الملاحق
ل	المختصرات والرموز
م	الملخص
1	المقدمة
3	الفصل الأول: دراسة في المصادر
19	الفصل الثاني: الجغرافية التاريخية لغزة
20	التسمية
21	الموقع والحدود
32	التضاريس
33	المناخ ومصادر المياه
36	المساحة والسكان
49	التطور التاريخي للمدينة
61	الفصل الثالث: المظاهر العمرانية
62	التحصينات الدفاعية
64	المرافق العامة الأخرى
65	المساجد
72	المزارات
79	البيمارستانات
80	المدارس

الصفحة	الموضوع
83	الموائى
85	الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية والاقتصادية
86	الحياة الاجتماعية
86	العادات والتقاليد
87	الإيمان بالمعتقدات والرؤى الخرافية
87	اللباس
88	الأعياد الإسلامية
89	الاحتفالات والأفراح العائلية
91	مشاركة المرأة في الحياة العامة
92	الحياة الاقتصادية
92	الزراعة والثروة الحيوانية
97	الصناعة
99	التجارة
116	الخاتمة
118	قائمة المصادر والمراجع
141	الملاحق
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
5	الرحالة المسلمون الذين زاروا غزة من القرن 3هـ إلى القرن 13هـ	جدول (1)
14	عدد الرحالة حسب القرون	جدول (2)
15	كتب الرحالة في القرن الحديث	جدول (3)
43	تطور عدد سكان المدينة في الفترة الواقعة تحت حكم أسرة آل رضوان	جدول (4)
102	خط البريد ما بين القاهرة وغزة عند العمري	جدول (5)
103	خط البريد ما بين القاهرة وغزة عند القلقشندي	جدول (6)
104	خط البريد ما بين القاهرة وغزة عند ابن شاهين الظاهري	جدول (7)
105	طريق غزة - دمشق عند العمري	جدول (8)
106	طريق غزة - دمشق عند القلقشندي	جدول (9)
107	طريق غزة - دمشق عند ابن شاهين الظاهري	جدول (10)
108	طريق غزة - الكرك عند العمري	جدول (11)
108	طريق غزة - الكرك عند القلقشندي	جدول (12)
108	طريق غزة - الكرك عند ابن شاهين الظاهري	جدول (13)
111	مراكز المناور بين الرحبة وغزة	جدول (14)

فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة	الرقم
40	أحياء غزة	خريطة (1)
110	خطوط البريد المملوكي ومراكزه في وسط وجنوب الشام	خريطة (2)

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
68	جامع ابن عثمان	شكل (1)
71	مئذنة جامع السيد هاشم.	شكل (2)
76	جانب من مقبرة علي بن مروان	شكل (3)
84	ميناء غزة القديم	شكل (4)

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
142	أسماء ملوك و فراعنة مصر و فراعنتها الذين مروا من غزة أو فتحوها	ملحق (1)
143	أسماء نواب وأمراء غزة في العصر المملوكي	ملحق (2)

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

1. يشار للمصدر كآتي: اسم المؤلف أو شهرته والكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الجزء (إن كان له أجزاء)، ورقم الصفحة مثلاً:

2. القلقشندي، صبح، ج4، ص211. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص156.

3. يشار للمرجع كآتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، والكلمة الأولى من اسم كتابه ثم الصفحة، مثلاً:

عطا الله، محمود، نيابة، ص92.

إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول نذكر اسم الكتاب كاملاً، مثلاً:

الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 202. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2394.

الرموز التالية تعني ما يلي:

ج: جزء	ب.ط: بدون طبعة
ق: قسم	ب.ت: بدون تاريخ نشر
ص: صفحة	ب.م: بدون مكان نشر
ط: طبعة	ب.ن: بدون ناشر
ت: توفي	ب.ت: بدون تاريخ وفاة
هـ: هجري	ق.م: قبل الميلاد
م: ميلادي	: تم تعريف الكلمة التي سبقتها في الهامش
مج: مجلد	ع: عدد
م.ن: المصدر نفسه	

غزة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري / الثامن

التاسع عشر الميلادي

إعداد

شهرات فوزان نشأت أبو زهرة

إشراف

د. عدنان محمد ملحم

الملخص

استعرضت الدراسة مدينة غزة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة التاسع عشر للميلاد. حيث تناول الفصل الأول دراسة لمصادر الرحالة المسلمين الذين ارتكزت عليهم الدراسة بشكل أساسي، وبينت الباحثة من خلال جدول، معلومات عن أسماء الرحالة، القطر أو المدينة، عنوان الرحالة، تاريخ الوفاة منذ القرن (الثالث للهجرة/التاسع للميلاد) حتى نهاية القرن (الثالث عشر للهجرة/الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد)، وبلغ عدد الرحالة 54 رحلة، جاؤا من مناطق متنوعة كبلاد الشام والمغرب العربي ومصر وغيرها، وكان ابن خردادبه أول رحالة وصف غزة بشكل مكتمل في كتابه (المسالك والممالك).

وخصص الفصل الثاني للبحث في الجغرافية التاريخية لغزة، حيث شكل موقعها الاستراتيجي الذي شكل حلقة وصل بين مصر من ناحية وبلاد الشام من ناحية أخرى. وبينت الباحثة تسميتها، وحدودها الثابتة الواقعة بين طرف بادية النقب، وسيناء شرقا، والساحل الشرقي للبحر الرومي (المتوسط حاليا) غربا، وحدودها غير الثابتة التي تضمنت قرى كانت تابعة لغزة. وأشارت الباحثة إلى تنوع تضاريس غزة، وتميزها بمناخها المعتدل نتيجة لوقوعها ضمن إقليم مناخ البحر المتوسط، وتربتها الخصبة الصالحة للزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية، إضافة إلى توفر الينابيع والعيون و المياه الجوفية والأودية وجمع مياه الأمطار في الآبار لاعتمادها مصدرا أساسيا للمياه. كما قدمت الباحثة مساحة غزة وأحيائها والفئات الدينية والعلاقة بينهم، وفي النهاية تم الحديث عن التطور التاريخي للمدينة.

وعالج الفصل الثالث المظاهر العمرانية، التي تضمنت التحصينات الحربية والمرافق العامة الأخرى، إذ تضمنت التحصينات القلاع والأسوار، أما المرافق فكانت في طبيعتها الجوامع والمساجد وأشهرها الجامع العمري الكبير، وسلطت الباحثة الضوء أيضا على المزارات والزوايا والبيمارستان والمدارس والموانئ.

وفي الفصل الرابع تناولت الباحثة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في غزة، حيث اشتملت النواحي الاجتماعية الحديث عن ابرز العادات والتقاليد التي اشتهر بها سكان المدينة منها زيارة المرضى، وإنارة المساجد بالقناديل، والإيمان بالمعتقدات الخرافية، كما تطرق الحديث أيضا عن ملابس أهل المدينة التي اختلفت باختلاف الديانة والمستوى الاجتماعي والمهن، والأعياد الإسلامية، والاحتفالات والأعراس، ومشاركة المرأة في الحياة العامة. أما الناحية الاقتصادية فقد شملت ذكر الزراعة ومحاصيلها، وأهم الصناعات التي تمثلت بالصناعات النسيجية، والغذائية، والخشبية، والفخارية. وتم الحديث عن النشاط التجاري وعوامل ازدهاره، وأنواع التجارة المتمثلة بالتجارة الداخلية والتجارة الخارجية مع القاهرة، دمشق، الكرك. وخط سكة الحديد وأثره على ازدياد النشاط التجاري، وتم ذكر الصادرات والواردات في المدينة، إضافة إلى توضيح العملة المستخدمة.

المقدمة

تعد غزة من أهم المدن الساحلية الفلسطينية التي كانت محطة لجميع الرحالة المسلمين القادمين من مصر وشمال إفريقيا إلى بلاد الشام، ولأهميتها الجغرافية وموقعها الاستراتيجي حظيت باهتمام الرحالة كبير من قبل الرحالة.

وتكمن أهمية الدراسة بأنها تناولت الجغرافيين والرحالة الذي لم يحظ بالاهتمام والدراسة كالجوانب الأخرى، حيث عزف كثير من الباحثين والدارسين عن طرق هذا النوع من الدراسة التي تحتاج إلى الصبر على استقراء النصوص وجمعها وتحليلها في ظل قصور المصادر التاريخية عن توافر المعلومات الدقيقة الخاصة بالرحالة، وفي ظل عدم إيفاء الرحالة حقهم من الاهتمام، كان لابد من أفراد الحديث عن ذلك كدراسة علمية متخصصة وفق المنهج البحثي التاريخي.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدينة غزة من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين اللذين مروا بها خلال رحلاتهم، حيث تم التركيز على تحليل مصادر الرحالة وعرضها بطريقة منهجية لكل ما احتوته.

واقترضت طبيعة الدراسة أن تكون في أربع فصول تناول الفصل الأول دراسة مصادر الرحالة والجغرافيين التي ارتكزت عليها الدراسة بشكل أساسي، حيث بلغت عدد الرحلات 58 رحلة جاءت من بلاد الشام، وبلاد المغرب والأندلس، والعراق، وبلاد فارس، ومصر، والحجاز، وتضمنت جداول احتوت على القرن، اسم الرحالة، المدينة أو القطر، عنوان الرحلة، سنه وفاة الرحالة.

وتناول الفصل الثاني الجغرافية التاريخية لمدينة غزة من حيث تسميتها، وموقعها وحدودها الثابتة وغير الثابتة، وتضاريسها، ومناخها ومصادر مياهها، ومساحتها، وفئات سكانها العرقية والدينية والاجتماعية، وتطورها التاريخي.

وتحدث الفصل الثالث عن المظاهر العمرانية من حيث تحصيناتها الدفاعية وهي الأسوار والقلاع والمرافق العامة الأخرى وهي المساجد والجوامع، المزارات، البيمارستانات، المدارس، الموانئ.

وسلط الفصل الرابع الضوء على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فالأخيرة تم الحديث فيها عن العادات والتقاليد، ومشاركه المرأة في الحياة العامة. أما الاقتصاد فتم عرض الزراعة والثروة الحيوانية، الصناعة، والتجارة.

الفصل الأول

دراسة في المصادر

الفصل الأول

دراسة في المصادر

تتابعت الرحلات التي قام بها الرحالة والجغرافيون المسلمون إلى فلسطين منذ القرن (الثالث للهجرة / التاسع للميلاد) حتى نهاية القرن (الثالث عشر للهجرة / الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد)، ولقد نالت مدينة غزة قسطاً كبيراً من رحلاتهم ، وعرج إليها العديد منهم، ودونوا مشاهداتهم، وانطباعاتهم في ثنايا مؤلفاتهم.

تميزت غزة بتراث حضاري عريق يعود إلى 3750 عام قبل الميلاد⁽¹⁾، ومثلت مركزاً مهماً لاحتضانها قبر هاشم بن عبد مناف (ت524م) الجد الثاني للنبي محمد صلى الله عليه وسلم⁽²⁾، وكونها مسقط رأس أحد أئمة المذاهب الأربعة عند المسلمين وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ/820م)⁽³⁾ الذي ولد عام (150هـ/767م) مما أعطها قيمة دينية وتاريخية لذلك زارها عدد كبير من الرحالة العرب والأجانب⁽⁴⁾، ويضاف إلى ذلك موقعها الإستراتيجي الذي يعد حلقة وصل بين الجناح الآسيوي والإفريقي مما تطلب من الرحالة المرور منها للوصول إلى البلدان من كلا القارتين⁽⁵⁾.

(1) العارف، عارف، تاريخ، ص19.

(2) ابن حوقل، صورة، ص159. ابن سعيد، بسط، ص83. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص202. والمشارك، ص334. النابلسي، الحقيقة، ص433. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص93. كامل، عبد المؤمن، رحلة، ص19، ص20. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. جبر، يحيى، معجم، غزة، ص176. شراب، محمد، معجم، ص567. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. الشيخ، عبد الرحمن، موجز، غزة، ج24، ص7614. الجليلي، حسين، معجم، غزة، ص191. الفاروقي، حمزة، جغرافية، ص407.

(3) ابن حوقل، صورة، ص159. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2394. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص165.

(4) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2394. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص165. انظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم، ج3، ص116.

(5) المقدسي، أحسن، ص148. القزويني، آثار، ص227. العبدري، رحلة، ص233. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص44. ابن كنان، المواكب، ج2، ص37. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51، ص88. عراف، شكري، جناء، ص209. أبو السعود، حاتم، مدن، ص17. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. صالح، رائد، مدينة، ص98. الترك، صديق، الخبر، ص86. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. الأشقر، أسامه، فتوح، ص138. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص661.

يعتبر كتاب الرحالة الفارسي أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خردذابه⁽¹⁾ (ت280هـ / 893م) المعروف بـ " المسالك والممالك " أول نموذج مكتمل لكتب الجغرافية والرحلات التي تضمنت الحديث عن مدينة غزة في القرن (الثالث للهجرة / التاسع للميلاد)⁽²⁾.

وقد أعدت الباحثة جدولاً عن الرحالة المسلمين اللذين زاروا غزة وألفوا كتباً عن رحلاتهم منذ القرن (الثالث للهجرة / الحادي عشر للميلاد) حتى نهاية القرن (الثالث عشر للهجرة / الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد)، وقسمت الجدول حسب القرون، وأظهرت فيه اسم الرحالة، ومدينتهم وقطرهم، وعنوان رحلتهم، وسنة وفاتهم.

جدول (1): الرحالة المسلمون الذين زاروا غزة من القرن 3هـ إلى القرن 13هـ.

القرن	اسم الرحالة	المدينة أو القطر	عنوان الرحلة	سنة الوفاة
الثالث للهجرة /	(1) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خردذابه	خراسان، بلاد فارس	المسالك والممالك	(280هـ / 893م)
التاسع للميلاد	(2) أبو العباس أحمد بن إسحاق اليعقوبي ⁽³⁾	بغداد، العراق	1. البلدان 2. تاريخ اليعقوبي	(292هـ / 904م)
الرابع للهجرة /	(3) أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي الإصطخري ⁽⁴⁾	اصطخر، بلاد فارس	المسالك والممالك	(346هـ / 957م)
العاشر للميلاد	(4) أبو القاسم محمد ابن حوقل ⁽⁵⁾	نصيبين، الجزيرة الفراتية	صورة الأرض	(بعد 367هـ / 977م)
للميلاد	(5) مؤلف مجهول	المغرب	حدود العالم من المشرق والمغرب	(372هـ / 982م)

⁽¹⁾ للمزيد أنظر ترجمته في: ابن النديم، الفهرست، ص165. الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1573.

⁽²⁾ ابن خردذابه، المسالك، ص79.

⁽³⁾ للمزيد أنظر ترجمته في: البغدادي، هدية، ج1، ص52. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص95.

⁽⁴⁾ للمزيد أنظر ترجمته في: البغدادي، هدية، ج1، ص6. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص61.

⁽⁵⁾ للمزيد أنظر ترجمته في: حسن، زكي، الرحالة، ص(39-42). الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص111.

(380هـ/990م)	المسالك والممالك	مصر	(6) أبو الحسين الحسن بن أحمد المهلبي ⁽¹⁾	
(380هـ/990م)	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم	القدس، فلسطين	(7) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري ⁽²⁾	
478هـ/ 1084م)	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع	اشبيلية، الأندلس	(8) أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري ⁽³⁾	الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد
538هـ/ 1144م)	الجبال والأمكنة والمياه	زمخشر، بلاد فارس خوارزم، تركستان	(9) أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ⁽⁴⁾	السادس للهجرة
555هـ/ 1160م)	نزهة المشتاق في اختراق الآفاق	سبته، المغرب الأقصى	(10) أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي ⁽⁵⁾	الثاني عشر للميلاد
584هـ/ 1188م)	الأماكن	همدان، بلاد فارس	(11) أبو بكر محمد بن موسى الحازمي ⁽⁶⁾	
611هـ/ 1214م)	الإشارات إلى معرفة الزيارات	هراة، خراسان (ولد في الموصل)	(12) أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي ⁽⁷⁾	السابع للهجرة /الثالث

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1665. كحالة، عمر، معجم، ج1، ص603.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: البغدادي، هدية، ج2، ص62، ص63. كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ، ج2، ص755.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص437. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص98.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2687. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص168. ابن حجر، لسان، ج8، ص8. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص178.

(5) للمزيد أنظر ترجمته في: الصفدي، الوافي، ج1، ص138. البغدادي، اسماعيل، هدية، ج2، ص94، ص95. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص24.

(6) للمزيد أنظر ترجمته في: أبي شامة، الروضتين، ج4، ص35. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص117.

(7) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات، ج3، ص346. ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص132. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص266.

عشر للميلاد	(13) أبو الحسن محمد بن أحمد ابن جبير ⁽¹⁾	بلنسية، الأندلس	رحلة ابن جبير إلى الشام والحجاز والعراق	(614هـ/ 1217م)
	(14) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ⁽²⁾	حماة، و دمشق	1. معجم البلدان 2. المشترك وضعاً والمفترق صنعاً	(626هـ/ 1229م)
	(15) أبو عبد الله زكريا بن محمد القزويني ⁽³⁾	قزوين، بلاد فارس	آثار البلاد وأخبار العباد	(682هـ/ 1283م)
	(16) أبو عبد الله محمد بن علي بن شداد ⁽⁴⁾	حلب، و دمشق	الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة	(684هـ/ 1285م)
	(17) أبو الحسن علي بن موسى العنسي المعروف بـ "ابن سعيد المغربي" ⁽⁵⁾	تونس	بسط الأرض في الطول والعرض	(685هـ/ 1286م)

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص221. الحنبلي، شذرات، ج7، ص110. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص319، ص320.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127. الياضي، امرأة، ج4، ص48. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج8، ص131.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: حاجي خليفة، كشف، ج1، ص9. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص46.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: الصفدي، الوافي، ج2، ص6. الياضي، امرأة، ج4، ص151. ابن كثير، البداية، ج13، ص305. الحنبلي، شذرات، ج7، ص677. حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1016.

(5) للمزيد أنظر ترجمته في: الكتبي، فوات، ج3، ص103. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص26.

(18) أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري ⁽¹⁾	بلاد حاحة، المغرب الأقصى	رحلة العبدري / الرحلة المغربية	695هـ / 1295م
(19) أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الوطواط ²	القاهرة، مصر	مباهج الفكر ومناهج العبر	718هـ / 1318م
(20) أبو عبد الله محمد بن أبي طالب شيخ الربوة ⁽³⁾	دمشق، الشام	نخبة الدهر في عجائب البر والبحر	727هـ / 1327م
(21) أبو الفداء إسماعيل بن علي ⁽⁴⁾	حماء، و دمشق	تقويم البلدان	732هـ / 1338م
(22) أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب النويري ⁽⁵⁾	(قديّة النويرة) بني سويّف، مصر، القاهرة	نهاية الأرب في فنون الأدب	733هـ / 1332م
(23) عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ⁽⁶⁾	بغداد، العراق	مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع	739هـ / 1338م

الثامن
/ للهجرة /
الرابع
عشر
للميلاد

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن القاضي المكناسي، جذوة، ص286. العسلي، كامل، بيت المقدس، ص62. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص32.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن حجر، الدرر، ج3، ص298. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص297.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: الصفدي، الوافي، ج3، ص136. ابن حجر، الدرر، ج3، ص458. حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1939.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: الكتبي، فوات، ج1، ص183. ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص297. ابن كثير، البداية، ج14، ص158. ابن حجر، الدرر، ج1، ص371. ابن تغري بردي، النجوم، ج9، ص292. الحنبلي، شذرات، ج8، ص172. حاجي خليفة، كشف، ج1، ص627. ج2، ص1465، ص1629.

(5) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص303. ابن كثير، البداية، ج14، ص164. ابن حجر، الدرر، ج1، ص197. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص381. والنجوم، ج9، ص299. حاجي خليفة، كشف، ج1، ص1985.

(6) للمزيد أنظر ترجمته في: الصفدي، الوافي، ج19، ص163. ابن حجر، الدرر، ج2، ص418. كحالة، عمر، معجم، ج2، ص326، ص327.

(24) أبو العباس أحمد بن يحيى العمري ⁽¹⁾	دمشق، الشام	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	(749هـ / 1348م)
(25) أبو الحفص عمر بن مظفر الدين بن علي ابن الورددي ⁽²⁾	حلب، الشام	تاريخ ابن الورددي	(749هـ / 1348م)
(26) أبو محمود أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن هلال المقدسي ⁽³⁾	القدس، فلسطين	مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام	(765هـ / 1363م)
(27) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ⁽⁴⁾	مجلد، و دمشق	البداية والنهاية	(774هـ / 1373م)
(28) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن بطوطة ⁽⁵⁾	طنجة، المغرب الأقصى	تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار	(779هـ / 1377م)
(29) أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي ⁽⁶⁾	قنتورية، الأندلس	تاج المفرق في تحلية علماء المشرق	(780هـ / 1378م)

القرن
الثامن
للهجرة
/الرابع
عشر
للميلاد

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن الورددي، تاريخ، ج2، ص354. الكتبي، فوات، ج1، ص157. ابن كثير، البداية، ج14، ص229. ابن حجر، الدرر، ج1، ص331. ابن تغري بردي، النجوم، ج10، ص234. السيوطي، حسن، ج1، ص571. ابن ابياس، بدائع، ج1، ق1، ص533. الحنبلي، شذرات، ج8، ص273.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: الكتبي، فوات، ج3، ص157. ابن تغري بردي، النجوم، ج10، ص240. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص67.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: المكي، لحظ، ص148. ابن حجر، الدرر، ج1، ص242. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص224.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن حجر، الدرر، ج1، ص373. الشوكاني، البدر، ج1، ص153. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص320.

(5) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن حجر، الدرر، ج3، ص480. حسن، زكي، الرحالة، ص136. العسلي، كامل، بيت المقدس، ص67. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص235.

(6) للمزيد أنظر ترجمته في: المكناسي، جنوة، ج1، ص186. العسلي، كامل، بيت المقدس، ص73. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج2، ص297.

(808هـ / 1405م)	تاريخ ابن خلدون	تونس (أصله من إشبيلية)	(30) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ⁽¹⁾	التاسع للهجرة /الخامس عشر للميلاد
(821هـ / 1418م)	1.صبح الأعشى في صناعة الإنشا 2.قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان 3.نهاية الأرب في فنون الأدب	قلقشندة، القاهرة، مصر	(31) أبو العباس أحمد القلقشندي ⁽²⁾	
(873هـ / 1468م)	زبدة كشف الممالك و بيان الطرق و المسالك	بيت المقدس، فلسطين	(32) خليل بن شاهين الظاهري ⁽³⁾	
(881هـ / 1477م)	العراك بين المماليك و العثمانيين الأتراك	حلب، ودمشق	(33) محمد بن محمود ابن اجا الحلبي ⁽⁴⁾	

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: ابن تغري بردي، الدليل، ج1، ص403، ص404. السخاوي، الضوء، ج4، ص145. العسلي، كامل، بيت المقدس، ص80. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص330.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: المقرئزي، السلوك، ج6، ص485. ابن حجر، أنباء، ج3، ص178. ابن تغري بردي، الدليل، ج1، ص55. والمنهل، ج1، ص351. والنجوم، ج14، ص149. ابن الصيرفي، نزهة، ج2، ص432. السخاوي، الضوء، ج2، ص8. وجيز، ج2، ص452. حاجيه خليفه، كشف، ج2، ص1070. الحنبلي، شذرات، ج9، ص218.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: السخاوي، الضوء، ج3، ص195. البغدادي، هدية، ج1، ص353. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج2، ص318.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: السخاوي، الضوء، ج10، ص43. الحنبلي، شذرات، ج9، ص498. الغزي، الكواكب، ج1، ص303. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص183.

(900هـ/ 1494م)	الروض المعطار في خبر الأقطار	سبته، الأندلس	(34) أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري ⁽¹⁾	العاشر للهجرة /السادس عشر للميلاد	
(902هـ/ 1497م)	القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف	دمياط، مصر	(35) أبو البقاء محمد بن يحيى ابن الجيعلان ⁽²⁾		
(928هـ/ 1522م)	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل	الرملة، فلسطين	(36) أبو اليمين عبد الرحمن بن محمد مجير الدين الحنبلي ⁽³⁾		
(997هـ/ 1589م)	أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك	بروسة (بورصة)، الدولة العثمانية. "تركيا الحديثة"	(37) محمد بن علي ابن سباهي ⁽⁴⁾		
(1016هـ/ 1607م)	حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية	حماة، و دمشق	(38) أبو الفضل محمد بن أبي بكر محب الدين الحموي ⁽⁵⁾		الحادي عشر للهجرة /السابع
(1019هـ/ 1611م)	أخبار الدول وآثار الأول	دمشق، الشام	(39) أبو العباس أحمد بن يوسف القرمانلي ⁽⁶⁾		عشر للميلاد

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: حاجي خليفة، كشف، ج1، ص920. كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ، ج1، ص447. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص53.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: السخاوي، الضوء، ج10، ص226. ابن اياس، بدائع، ج3، ص168. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج8، ص149.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: حاجي خليفة، كشف، ج1، ص177. البغدادي، هدية، ج1، ص544. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص331.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: حاجي خليفة، كشف، ج1، ص469. البغدادي، هدية، ج2، ص259. الزركلي، ير الدين، الأعلام، ج6، ص292.

(5) للمزيد أنظر ترجمته في: المحبي، خلاصة، ج3، ص322. العسلي، كامل، بيت المقدس، ص82. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص59.

(6) للمزيد أنظر ترجمته في: المحبي، خلاصة، ج1، ص209. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص275.

			(40) محمد بن علي الحسيني الموسوي المعروف ب "كبريت" ⁽¹⁾	
(1070هـ/ 1659م)	رحلة الشتاء والصيف	المدينة المنورة، الحجاز		
(1090هـ/ 1679م)	سياحتنا مرسي -1648 (1650 م)	استانبول، بلاد الروم. الدولة العثمانية "تركيا الحديثة"	(41) أوليا جلبي بن درويش محمد آغا ظلي (2)	
(1090هـ/ 1679م)	الرحلة العياشية -1661 (1663م) المسمى ماء الموائد	فاس، المغرب	(42) أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي ⁽³⁾	
(1153هـ/ 1740م)	المواكب الإسلامية في الممالك و المحاسن الشامية	دمشق، الشام	(43) محمد بن عيسى بن كنان ⁽⁴⁾	الثاني عشر للهجرة /الثامن عشر للميلاد
(1143هـ/ 1730م)	1. الحضرة الأنسية في الرحلة المقدسية.	دمشق، الشام	(44) عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ⁽⁵⁾	

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: المحبي، خلاصة، ج4، ص28. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص240.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: العسلي، كامل، بيت المقدس، ص94. الحصان، عبد القادر، أضواء على رحلة الرحلة العثمانية التركي اولياء جلبي، مجلة البيان مج7، ع1، ص40.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص129.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: المرادي، سلك، ج4، ص85. البغدادي، هدية، ج2، ص325. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص323.

(5) للمزيد أنظر ترجمته في: المرادي، سلك، ج3، ص30. الجبرتي، عجائب، ج1، ص263. العسلي، كامل، بيت المقدس، ص100. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص32.

	2. الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام و مصر و الحجاز.			
/1162هـ/ (1749م)	الخمرة المحسية في الرحلة المقدسية	دمشق، الشام	(45) مصطفى بن علي البكري الصدقي ⁽¹⁾	
/1178هـ/ (1764م)	موانح الأنس برحلتني لوادي القدس	دمياط، مصر	(46) مصطفى أسعد اللقيمي ⁽²⁾	
/1338هـ/ (1920م)	الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلدان الشامية	دمشق، الشام	(47) نعمان عبدو بن يوسف القسطالي ⁽³⁾	الثالث عشر للهجرة
/1370هـ/ (1950م)	1. راحة المستهام في رحلة الشام 2. إتخاف الأعزة في تاريخ غزة	فلسطين، غزة	(48) عثمان بن مصطفى الطباع الدمشقي الغزي ⁽⁴⁾	/التاسع عشر للميلاد

(1) للمزيد أنظر ترجمته في: العسلي، كامل، بيت المقدس، ص108. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص239.

(2) للمزيد أنظر ترجمته في: الجبرتي، عجائب، ص367. العسلي، كامل، بيت المقدس، 115. مراد، رياض، تهذيب، ص5.

(3) للمزيد أنظر ترجمته في: العسلي، كامل، بيت المقدس، ص123. موسى، خليل، أدباء، دمشق عاصمة الثقافة العربية، ص279.

(4) للمزيد أنظر ترجمته في: الطباع، عثمان، راحة، ص21.

يضم الجدول كما ذكرنا من قبل 48 رحالة من ستة أقطار هي فلسطين (5)، والشام (14) ومصر (6)، وبلاد المغرب (7)، و الأندلس (4)، و تركيا (3)، والعراق وبلاد فارس(8)، والحجاز(1).

ولو وزعنا الرحالة حسب القرون لاستخرجنا الجدول التالي:

جدول (2) عدد الرحالة حسب القرون

عدد الرحالة	القرن
2	3هـ\9م
5	4هـ\10م
1	5هـ\11م
3	6هـ\12م
7	7هـ\13م
11	8هـ\14م
4	9هـ\15م
4	10هـ\16م
5	11هـ\17م
4	12هـ\18م
2	13هـ\19م
48	المجموع

بلغ عدد كتب الرحلات التي وضعها الرحالة الآنف ذكرهم 54 رحلة ؛ لأن لأربع رحالة منهم أكثر من كتاب: فللقشندي ثلاث كتب، ولليعقوبي، وشهاب الدين الحموي، وعبد الغني النابلسي، والطباع كتابين لكل منهم.

ويتضح لنا من الجدول أن العدد الأكبر من كاتبي الرحلات جاء من بلاد الشام (بما فيها فلسطين) 19 رحالة، وبلاد المغرب و الأندلس (10)، والعراق وبلاد فارس (8)، ومصر (6)، و تركيا (3)، والحجاز (1).

أما أحفل القرون بالرحالة الذين دونوا رحلاتهم فهو القرن الثامن للهجرة (11 رحالة)، يليه القرن السابع للهجرة (7 رحالة)، ثم القرن الرابع للهجرة (5 رحالة)، بعدها القرون التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر للهجرة (4 رحالة لكل قرن).

ويلحظ كثرة عدد الرحالة من بلاد الشام وبلاد المغرب العربي، ومن المعروف أن تحصيل العلم والاجتماع بالعلماء من الأهداف الرئيسية للرحلات، كذلك الرغبة الشخصية للتعرف على البلدان والشعوب، وهناك أيضا عنصر أساسي للقيام في الرحلات وهو أداء فريضة الحج حيث كانت غزة نقطة عبور للرحالة الاندلسيين والمغاربة القادمين لاداء الفريضة.

وقد تميزت كتب الرحالة بأنها تعطي انطباعات وتجارب ومشاهدات شخصية كتبت بلغة فصيحة قوية ذات اسلوب رائع وأداء فني مميز، وان تفاوتت فيها طريقة المعالجة والتحليل والوصف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك رحلة "الروضة النعمانية" للرحالة العربي المسيحي "نعمان عبده قسطلالي" اعتمدت عليها الباحثة؛ لإحتواءها على معلومات قيمة أغفل عن ذكرها الرحالة العرب المسلمين.

كما ينبغي الإشارة بأن الباحثة اعتمدت على بعض كتب الرحالة في القرن الحديث لنفس الأسباب السالف ذكرها وهي:

جدول (3): كتب الرحالة في القرن الحديث

اسم الرحالة	الكتاب
الكسندر وليم كنغليك (ت1309هـ / 1891م)	"رحلة كنغليك إلى المشرق (1834-1835)
جرجي زيدان (ت1333هـ / 1914م)	فلسطين تاريخها وأثارها
عبد المؤمن الحكيم (ت1343هـ / 1925م)	رحلة مصري إلى فلسطين وسوريا ولبنان
محمد ثابت (ت1377هـ / 1958م)	جولة في ربوع الشرق الأدنى

ومن خلال دراستي واطلاعي على حياة الرحالة والجغرافيين تبين أن بعضهم كان على علاقة جيدة مع الخلفاء والسلاطين، فابن خردذابه عمل في خدمة الخليفة العباسي عبد الله المأمون (ت218هـ / 831م)، وعبدالله زكريا القزويني الذي تقرب من الخليفة العباسي محمد المعتصم

بإله (ت 227هـ/840م) والحسن أحمد المهلبى قدم كتابه هدية للخليفة الفاطمي العزيز بإله بن اسماعيل (ت386هـ/998م، ومحمد ابن شداد الذي تسلم مسؤوليات مالية ثم ترفع الى الوزارة زمن السلطة الأيوبية، وأحمد النويري عمل في بلاط المماليك، حيث مارس الكتابة والحسبة وتولى رئاسة الجيش، وأحمد العمري الذي تقلد رئاسة الديوان في عهد السلطان محمد بن قلاوون (ت689هـ/1290م)، وابن بطوطة الذي اتصل بكثير من الملوك والأمراء في معظم البلدان، والقلقشندي الذي لفت إليه أنظار البلاط المملوكي والتحق بديوان الإنشاء وتسلم مناصب عامة، وابن أجا الحلبي كان على علاقة جيدة مع السلطان قانصوه الغوري (ت927هـ/1516م) وتولى كتابة السر، وابن الجيعان الذي عمل في ضبط ديوان الجيش، وآخرهم اوليا جلبي الذي كان على صلة مع السلاطين العثمانيين.

كانت التجارة مهنة البعض منهم، مثل محمد ابن حوقل، ومحمد المقدسي البشاري، وياقوت الحموي، ومحمد ابراهيم الوطواط الذي عمل في صناعة الورق وبيع الكتب، ونعمان عبده قساطلي كان من الحرفيين المهرة في عالم الصياغة وبيع الحرير.

مارس أربع رحالة مهنة التدريس، حيث تولى اسماعيل ابن كثير العديد من المدارس العلمية في عصره مثل المدرسة الأشرفية، والمدرسة الصالحية، والمدرسة التنكزية في دمشق، وابن سباهي زاده عين مدرساً في عدة مدارس زمن العثمانيين، وعبدالله العياشي الذي أسند إليه كرسي التدريس في المدينة المنورة، وتميز عثمان مصطفى الطباع بأن تولى الخطابة والتدريس في الجامع العمري الكبير، ورئاسة جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجمعية الهداية في مدينة غزة.

برع أربعة عشر رحالاً في الأدب والشعر وعلم الكلام وهم عبد الله البكري، ومحمد الإدريسي، ومحمد ابن جبير، ومحمد ابن شداد، وابن سعيد المغربي، وعمر ابن الوردى، وأبو الفداء، ومحمد الوطواط، وأحمد القلقشندي الذي ذاع صيته بالإنشاء والبلاغة، وعبد الغني النابلسي، ونعمان عبده قساطلي، وأسعد اللقيمي، والقرماني الذي تولى كتابة وقف الحرمين الشريفين، وابن سباهي زادة الذي تكلم اللغات الثلاثة (التركية، والعربية، والفارسية).

عُني عدد منهم في علم النبات والحيوان والجغرافيا، حيث أبدع الإدريسي في تحديد اتجاهات الأنهار والبحار، واهتم زكريا القزويني بالجغرافيا وله نظريات رصد في علم الجو، وشغف بالنبات والحيوان والطبيعية والفلك، وعني شيخ الرتبة الدمشقي بالزراعة والأرض. وألف عبد الله البكري وياقوت الحموي موسوعات عديدة. واعتنى الإدريسي وأبو الفداء ونعمان عبده بالفلسفة، كما درس ابن جبير وعثمان الطباع علم الحساب.

برز اهتمام الرحالة بالعلوم الدينية والمذاهب الأربعة، فاكثرت في دراسة علم التفسير والفقه وأصول الدين أحد عشر رحالة وهم الزمخشري الذي يعتبر من أئمة العلم بالدين والتفسير، وابن جبير، وابن شداد، وأبو الفداء، ومحمد النويري المتخصص في دراسة الحديث، والحازمي والعبدي، وابن الوردي، وابن كثير، ومحب الدين الحموي، وعبدالله العياشي مؤسس الزاوية العياشية التي كانت ملجأ ومقصداً للعلم وملجأً للفقراء.

برز اهتمام الرحالة بالعلوم الدينية والمذاهب الأربعة، فاكثرت في دراسة علم التفسير والفقه وأصول الدين أحد عشر رحالة وهم الزمخشري الذي يعتبر من أئمة العلم بالدين والتفسير، وابن جبير، وابن شداد، وأبو الفداء، ومحمد النويري المتخصص في دراسة الحديث، والحازمي والعبدي، وابن الوردي، وابن كثير، ومحب الدين الحموي، والعياشي مؤسس الزاوية العياشية التي كانت ملجأ ومقصداً للعلم وملجأً للفقراء.

اتبع ثلاثة رحالة المذهب الحنبلي وهم عبد المؤمن البغدادي الذي برع في علم الفرائض (علم الموارد)، ومجير الدين الحنبلي الذي لقب بقاضي قضاة المذهب، ومحمد بن عيسى بن كنان، بينما كان ابن كثير ومحمد الحازمي من أتباع المذهب الشافعي، أما من عني بالمذهب الحنفي فهم محمود الزمخشري الذي كان يجاهر مذهبه الاعتزال ويدونه في كتبه، ومحب الدين الحموي، وعبد الغني النابلسي الذي اتبع الصوفية خاصة الطريقة النقشبندية، ومصطفى البكري الصديقي الذي اتبع الطريقة الخلوتية (حيث أقام مدة عام في حجره بهدف الاعتزال والخلوة والأذكار).

ومن الجدير بالذكر أن كتب الرحالة والجغرافيين أمدنتي بمعلومات أساسية عن موقع مدينة غزة تسميتها وحدودها، وتضاريسها، ومناخها ومصادر المياه فيها، ومساحتها، وفئات سكانها.

كما احتوت المصادر على المظاهر العمرانية للمدينة حيث ذكرت تحصيناتها الدفاعية وهي الأسوار والقلاع والمرافق العامة الأخرى وهي المساجد والجوامع، المزارات البيمارستان، المدارس، الموانئ.

كما تضمنت الكتب معلومات عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فالأخيرة تم الحديث فيها عن العادات والتقاليد، ومشاركه المرأة في الحياة العامة. أما الاقتصاد فتم عرض الزراعة والثروة الحيوانية، الصناعة، والتجارة.

الفصل الثاني

الجغرافية التاريخية لغزة

الفصل الثاني

الجغرافية التاريخية لغزة

1. التسمية

تلفظ مدينة غزة بفتح أولها وتشديد ثانيها بعدها هاء التأنيث⁽¹⁾، وقد وردت تفسيرات مختلفة لتسميتها، إذ قيل إنها عربية مشتقة من غز فلان بفلان و إغترز به؛ أي اختصه من بين أصحابه⁽²⁾، ويرى البعض أنها مشتقة من العزة، أي القوة والمنعة والثبات؛ لكثرة ما جرى فيها من الحروب التي صمدت فيها صمود الجبابرة⁽³⁾، فيما يرى آخرون أنها ارتبطت باسم زوجة باني مدينة صور الساحلية⁽⁴⁾، ورجح بعض المؤرخين أنها بمعنى قوي، ومخازن، وكنوز، وما يدخر⁽⁵⁾.

وقد تبدل اسم المدينة بتبدل الأمم التي صارعتها؛ فقد سماها الكنعانيون "هزاتي"⁽⁶⁾، والمصريون الفراعنة "غازاتو"⁽⁷⁾، و"غاداتو"⁽⁸⁾، والعبرانيون "عزة"⁽⁹⁾، والآشوريون

(1) البكري، معجم، ج3، ص997. الحموي، معجم، ج4، ص202. والمشارك، ص334. أبو الفداء، تقويم، ص338. البغدادي، مراصد، ج2، ص993. الفلقشندي، صبح، ج4، ص98. النابلسي، الحقيقة، ص432. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص12. جبر، يحيى، معجم، غزة، ص176. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص35. شراب، محمد، معجم، ص567.

(2) الحموي، معجم، ج4، ص202. العمري، مسالك، ج3، ص283. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص12. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص35. جبر، يحيى، معجم، غزة، ص176. الأغا، نبيل، مدائن، ص361. العارف، عارف، تاريخ، ص14. شراب، محمد، معجم، ص567.

(3) العارف، عارف، تاريخ، ص14.

(4) الحموي، معجم، ج4، ص202. النابلسي، الحضرة، ص46. انظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، غزة، ص176. العارف، عارف، تاريخ، ص14.

(5) الطباغ، عثمان، إتحاف، ج2، ص26. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص12. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص35. الأغا، نبيل، مدائن، ص361. شراب، محمد، معجم، ص567. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص19. الجليلي، حسين، معجم، غزة، ص191.

(6) رشيد، هارون، قصة، ص12. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص37. الأغا، نبيل، مدائن، ص361. العارف، عارف، تاريخ، ص13.

(7) رشيد، هارون، قصة، ص12. الأغا، نبيل، مدائن، ص361. العارف، عارف، تاريخ، ص13. الفاروقي، حمزة، جغرافية، ص407.

(8) رشيد، هارون، قصة، ص12. الجليلي، حسين، معجم، ص191. العارف، عارف، تاريخ، ص13.

(9) رشيد، هارون، قصة، ص12. الأغا، نبيل، مدائن، ص361. العارف، عارف، تاريخ، ص13.

"عزاتي"⁽¹⁾، وقد جاء في المعجم اليوناني أنها أعطيت في العصور المختلفة أسماء عدة منها "أيوني"، و"ميونوا"، و"قسطنديا"⁽²⁾، وتشير المصادر إلى أن الفرس سموها "هازاتو"⁽³⁾، أما العرب فقد أطلقوا عليها "حمرء اليمن"؛ لكثرة قبائل العرب الحميرية فيها⁽⁴⁾، و"غزة هاشم"⁽⁵⁾؛ لوفاة هاشم بن عبد مناف فيها⁽⁶⁾، وما زالت تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا⁽⁷⁾.

2. الموقع والحدود

اختلف الجغرافيون و الرحالة المسلمون في تحديد موقع غزة فبعضهم وصفها في الإقليم* الثالث الذي يمر من الكوفة والشام وأرض فلسطين ومصر وغيرها من البلاد⁽⁸⁾، بينما وصفها آخرون في الإقليم* الرابع الذي يمر من حلب وبحر الروم وغيرها من

(1) رشيد، هارون، قصة، ص12. الأغا، نبيل، مدائن، ص361. الجليلي، حسين، معجم، غزة، ص191. العارف، عارف، تاريخ، ص13.

(2) رشيد، هارون، قصة، ص12. العارف، عارف، تاريخ، ص13.

(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص38. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. شراب، محمد، معجم، ص567. الجليلي، حسين، معجم، غزة، ص191. الفاروقي، حمزة، جغرافية، ص407.

(4) أبو السعود، حاتم، مدن، ص172.

(5) ابن سعيد، بسط، ص83. الحموي، معجم، ج4، ص202. والمشارك، ص334. شيخ الربوة، نخبة، ص213. العياشي، ماء، ج2، ص413. النابلسي، الحضرة، ص47. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص93. كامل، عبد المؤمن، رحلة، ص19، ص20. رشيد، هارون، قصة، ص12. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص67. جبر، يحيى، معجم، غزة، ص176. م.ن، ص171. شراب، محمد، معجم، ص567. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. الشيخ، عبد الرحمن، موجز، غزة، ج24، ص7614. الجليلي، حسين، معجم، غزة، ص191. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، لواء، ص6. شراب، محمد، غزة، ص377. العارف، عارف، تاريخ، ص13. الفاروقي، حمزة، جغرافية، ص407.

(6) ابن سعيد، بسط، ص83. الحموي، معجم، ج4، ص202. والمشارك، ص334. العياشي، ماء، ج2، ص413. النابلسي، الحقيقة، ص433. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص93. كامل، عبد المؤمن، رحلة، ص19، ص20. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. جبر، يحيى، معجم، غزة، ص176. شراب، محمد، معجم، ص567. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. الشيخ، عبد الرحمن، موجز، غزة، ج24، ص7614. الجليلي، حسين، معجم، غزة، ص191. الفاروقي، حمزة، جغرافية، ص407.

(7) رشيد، هارون، قصة، ص12.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - شيخ الربوة، نخبة، ص (18 - 22). العمري، مسالك، ج1، ص426، ص427.

(8) المهلب، المسالك، ج1، ص102. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص202. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص660.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - شيخ الربوة، نخبة، ص2

المناطق⁽¹⁾ على خط طول 54، 50 °⁽²⁾ وقيل 56°⁽³⁾ وقيل 56، 10⁽⁴⁾ وقيل 57⁽⁵⁾ وقيل 64، 50⁽⁶⁾، و عرض 31، 30°⁽⁷⁾ وقيل 32 °⁽⁸⁾ وقيل 33 °⁽⁹⁾، وأجمع معظمهم على وقوعها على تل⁽¹⁰⁾ في جنوب فلسطين⁽¹¹⁾ من بلاد الشام⁽¹²⁾، وتحديدًا جنوب⁽¹³⁾ غرب

(1) ابن سعيد، بسط، ص 83. الحموي، معجم، ج 4، ص 202. أبو الفداء، تقويم، ص 238. القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98. ابن سباهي، أوضح، ص 484. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص 245، ص 247. عراف، شكري، جندا، ص 209. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 19. خلف، تيسير، السياحات الصوفية والزيارات الدينية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج 3، ص 58.

(2) الحموي، معجم، ج 4، ص 202. انظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص 176. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 19. عراف، شكري، جندا، ص 209. الوعري، نائلة، فلسطين، ج 1، ص 664.

(3) أبو الفداء، تقويم، ص 339. انظر أيضاً: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 19. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 672. (4) القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98.

(5) ابن سعيد، بسط، ص 83. م. ن، ص 98. انظر أيضاً: الوعري، نائلة، فلسطين، ص 674. (6) خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج 2، ص 152. الوعري، نائلة، فلسطين، ج 1، ص 670.

(7) خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج 2، ص 152. الوعري، نائلة، فلسطين، ج 1، ص 670.

(8) الحموي، معجم، ج 4، ص 202. القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98. انظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص 176. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 19. عراف، شكري، جندا، ص 209. الوعري، نائلة، فلسطين، ج 1، ص 664. (9) ابن سعيد، بسط، ص 83.

(10) المقدسي، أحسن، ص 148. ابن شداد، الأعلام، ص 264. القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98. الحنبلي، الأنس، ج 2، ص 74. كنعليك، أ، رحلة، ص 97. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 75. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص 245. ص 247. المبيض، سليم، غزة، ص 27. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 122. الوعري، نائلة، فلسطين، ج 1، ص 659.

(11) ابن خردادبة، المسالك، ج 1، ص 79. اليعقوبي، البلدان، ص 330. الإصطخري، المسالك، ص 58. ابن حوقل، صورة، ص 159. المهلب، المسالك، ج 1، ص 102. الإدريسي، نزهة، ج 1، ص 356. الحازمي، الأماكن، ص 716. الحموي، معجم، ج 4، ص 202. والمشارك، ص 334. العبدري، الرحلة، ص 233. الوطواط، مباحج، ص 366. أبو الفداء، تقويم، ص 326. ص 338. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 993. ابن الوردي، خريرة، ص 37. النابلسي، الحضرة، ص 46، والحقيقة، ص 433. القساطلي، الروضة، ص 193. الطبايع، عثمان، إتخاف، ج 1، ص 26. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص 247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 50. عراف، شكري، جندا، ص 209. صالحه، رائد، مدينة، ص 98. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج 24، ص 7614. الأشقر، أسامه، فتوح، ص 138. الوعري، نائلة، فلسطين، ج 1، ص 660.

(12) اليعقوبي، البلدان، ص 330. المهلب، المسالك، ج 1، ص 102. البكري، معجم، ج 3، ص 996. الحازمي، الأماكن، ص 716. الحموي، معجم، ج 4، ص 202. والمشارك، ص 334. العبدري، الرحلة، ص 233. ابن بطوطة، رحلة، ج 1، ص 44. الحميري، الروض، ص 428. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 993. النابلسي، الحضرة، ص 46. القساطلي، الروضة، ص 194. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص 247، ص 248.

(13) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 4.

عسقلان* الواقعة على ساحل بحر الروم⁽¹⁾ التي تبعد عنها ما يعادل ستة⁽²⁾ وقيل اثني عشر⁽³⁾ وقيل عشرين ميلاً تقريباً (ما يقارب 1500 متر)⁽⁴⁾. وعدها المؤرخ الجغرافي مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي في كتابه "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل " "من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس"⁽⁵⁾ وتبعد عنه ما يعادل ثمانية وأربعين ميلاً⁽⁶⁾، ويفصلها عنه بلدة بيت جبرين*⁽⁷⁾.

أما حدودها فقد تعرضت للتغيير وعدم الثبات بسبب تغير وتبدل عوامل النفوذ والسلطة، وتسهيلاً للدراسة فقد قسمت هذه الحدود إلى قسمين:

القسم الأول "حدود ثابتة"

شملت "مدينة غزة وقراها"، وقد أشار معظم الرحالة لوقوعها بين طرف بادية النقب وسيناء شرقاً⁽⁸⁾ والساحل الشرقي⁽⁹⁾

* أنظر القرى والمدن، ص32.

(1) المهلبى، المسالك، ج1، ص102. الحموي، معجم، ج4، ص202. البغدادي، مراصد، ج2، ص993. عبد الغنى النابلسي، الحضرة، ص46. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. م.ن، ص4. خلف، تيسير، السياحات الصوفية والزيارات الدينية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج3، ص57.

(2) المهلبى، المسالك، ج1، ص102. الحموي، معجم، ج4، ص202. والمشتري، ص334. البغدادي، مراصد، ج2، ص993. النابلسي، الحضرة، ص46. والحقيقة، ص433. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. الترك، صديق، الخبر، ص86.

(3) أبو الفداء، تقويم، ص239. العياشي، ماء، ج2، ص413. انظر أيضاً: عطوان، حسين، الجغرافية، ص27.

(4) الإدريسي، نزهة، ج1، ص356. انظر أيضاً: الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص661.

(5) الحنبلي، الأنس، ج2، ص74. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص250. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص69. صالحه، رائد، مدينة، ص102. الترك، صديق، الخبر، ص84. الكعابنة، محمود، الأنس، ص102.

(6) الإدريسي، نزهة، ج1، ص356. انظر أيضاً: الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص661.

* أنظر القرى والمدن، ص26.

(7) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص4.

(8) المقدسي، أحسن، ص148. القزويني، آثار، ص227. الفلقشندي، صبح، ج4، ص98. القرمانى، أخبار، ج3، ص425. كنگليك، رحلة، ص97. ابن كنان، المواكب، ج2، ص37. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص75. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. عطوان، حسين، الجغرافية، ص27. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51.

صالحه، رائد، مدينة، ص98. الأشقر، أسامه، فتوح، ص138.

(9) القسطلي، الروضة، ص266.

للبحر الرومي "المتوسط حالياً" غرباً⁽¹⁾ وعلى بعد ميلاً عنه⁽²⁾. وأجمعوا على أنها تتصل جنوباً بمصر⁽³⁾، و ذكر المؤرخ الجغرافي محمد الإدريسي أنها تبعد عنها ثلاثين ميلاً⁽⁴⁾، و لذلك شكلت حلقة وصل ما بين مصر من ناحية، وبلاد الشام من ناحية أخرى⁽⁵⁾ ما أكسبها أهمية خاصة⁽⁶⁾، وجعلها ممراً حيويًا⁽⁷⁾. أما شمالاً فذكر الأديب والرحالة عبد الغني النابلسي أنها تتصل بلبنان بطريق معبده⁽⁸⁾.

(1) اليعقوبي، البلدان، ص330. المقدسي، أحسن، ص148. ابن شداد، الأعلاق، ص264. الوطواط، مباحج، ص366. الحميري، الروض، ص428. أبو الفداء، تقويم، ص239. القلقشندي، صبح، ج4، ص98. الحنبلي، الأنس، ج2، ص74. كنگليك، رحلة، ص97. انظر أيضاً: كرد علي، محمد، خطط، ج5، ص148. عطا الله، محمود، نيابة، ص75. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص245، ص247. عراف، شكري، جنداء، ص209. الترك، صديق، الخبر، ص85. دراركة، صالح، طرق، ص53. الكعابنة، محمود، الأنس، ص102. الأشقر، أسامه، فتوح، ص138. الضمور، حاتم، الأسواق، ص95. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص659، ص660. الشرقاوي، أحمد، محمد، محمد، ياسر، جغرافية، ص336.

(2) العمري، المسالك، ج3، ص280، ص281. القلقشندي، صبح، ج4، ص98. انظر أيضاً: صالحه، رائد، مدينة، ص102.

(3) الإصطخري، المسالك. ص58. ابن حوقل، صورة، ص159. المهلب، المسالك، ج1، ص102. الإدريسي، نزهة، ج1، ص356. الحموي، معجم، ج4، ص202. القزويني، آثار، ص227. العبدري، رحلة، ص233. البغدادي، مرصد، ج2، ص339. العمري، مسالك، ج3، ص280، ص281. ابن بطوطه، رحلة، ج1، ص44. بالدي، ليوناردو، سيغولي، سيمونه، رحلات، ص97. القرمان، أخبار، ج3، ص425. النابلسي، الحضرة، ص46. ابن كنان، المواكب، ج2، ص37. الطباغ، عثمان، إتخاف، ج1، ص26. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247، ص248. عطوان، حسين، جغرافية، ص27. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص50، ص51. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص19. صالحه، رائد، مدينة، ص98.

(4) الإدريسي، نزهة، ج1، ص356.

(5) المقدسي، أحسن، ص148. القزويني، آثار، ص227. العبدري، رحلة، ص233. ابن كنان، المواكب، ج2، ص37. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. العوامري، أحمد، وجاد، محمد، مهذب، ج1، ص44. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51، ص88. عراف، شكري، جنداء، ص209. أبو السعود، حاتم، مدن، ص17. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. صالحه، رائد، مدينة، ص98. الترك، صديق، الخبر، ص86. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. الأشقر، أسامه، فتوح، ص138. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص661.

(6) ابن كثير، البداية، ج2، ص183. اللقيمي، موانح، ص50. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88.

(7) طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88.

(8) عبد الغني النابلسي، الحضرة، ص46. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص10. عراف، شكري، جنداء، ص209.

وتوسع مجير الدين الحنبلي في تفصيل حدودها إذ يقول إن حدودها امتدت في العصر المملوكي من قرية بينى* شمالاً، وخط البريد الواصل بين السكرية* ورفح* جنوباً، وقرية عجور* شرقاً، وبحر الروم "المتوسط" غرباً"⁽¹⁾.

القسم الثاني "حدود غير ثابتة"

تعدت حدود القسم الأول، لتضم مناطق مجاورة مثل القدس والخليل ونابلس وقاقون* حصن قرب قيسارية على ساحل البحر، و يحكمها حكام يتبعون لحاكم غزة، واتسمت هذه الحدود بعدم الثبات والتغير بسبب قرب هذه المناطق من غزة، وارتبطت أيضاً بقوة الحاكم، فكلما كان قوياً مد نفوذه إلى مناطق خارجة عن حدوده الثابتة، فيما لم تتجاوز سلطته الحدود الثابتة عندما يكون ضعيفاً⁽²⁾، ومن الأمثلة عليها إلحاق الرملة بغزة عام (711هـ/1311م)، و ضم القدس والخليل لها عام (901هـ/1495م)⁽³⁾.

ومن الضروري ذكر أبرز القرى والمدن التي كانت تابعة لمدينة غزة، وتيسرت لدينا معلومات عنها في المصادر وهي:

1. **بيت جبرين**⁽⁴⁾ أو **بيت جبريل**⁽⁵⁾: بلدة تقع بين القدس وغزة⁽⁶⁾، ويرجع بناؤها إلى عهد

* أنظر القرى والمدن، ص31.

* أنظر القرى والمدن، ص30.

* أنظر القرى والمدن، ص29.

* أنظر القرى والمدن، ص30.

(1) الحنبلي، الأُس، ج2، ص83. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص59. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، لواء، ص36.

* للمزيد أنظر ترجمته في: -الحموي، معجم، ج4، ص297. البغدادي، مرصد، ج3، ص1060. الدومنيكي، مرمرجي، بلدانية، ص261.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص60.

(3) م.ن، ص59.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص329. المقدسي، أحسن، ص174. انظر أيضاً: عراف، شكري، جندا، 208. م.ن، ص68، ص69

(5) عراف، شكري، جندا، ص208.

(6) الحموي، المشترك، ص94. و معجم، ج1، ص519، و ج2، ص101. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص68، ص69.

ملك بيت المقدس "فولك" * الأنجوى كونت " (525-538 هـ / 1131-1143م) عام (532هـ/1137م) ⁽¹⁾، وسيطر عليها فرسان المعبد التابعين لجمعية * الداوية حتى استعادها السلطان صلاح الدين الأيوبي (569-588هـ/1174-1193م) عام (583هـ/1187م) ⁽²⁾، وورد ذكرها في نص الهدنة بين السلطان المملوكي المنصور سيف الدين * قلاوون " (678-689هـ/1279-1290م) وبين إفرنج عكا عام (682هـ/1283م) بأنها ضمن المناطق التابعة للسلطان المملوكي ⁽³⁾، واتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة والكرك * الواقعة في ناحية الشام ⁽⁴⁾.

2. بيت دراس أو بيت داراس ⁽⁵⁾: قرية تقع بين غزة والرملة ⁽⁶⁾، واتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ودمشق ⁽⁷⁾.

3. بيت لهيا ⁽⁸⁾ أو بيت لاهيا ⁽⁹⁾: قرية تبعد ساعة ونصف عن غزة مشياً على الأقدام ⁽¹⁰⁾، وتكثر

* للمزيد أنظر ترجمته في: عطا الله، محمود، نيابة، هامش ص 68. الموسوعة العربية الميسرة، فولك، ج 5، ص 2484.
(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص 68، ص 69.

* للمزيد أنظر ترجمته في: الموسوعة العربية العالمية، فرسان الهيكل، ج 17، ص 295. الموسوعة العربية الميسرة، فرسان الهيكل أو فرسان الداوية، ج 5، ص 2387. عطا الله، محمود، نيابة، هامش، ص 68.
(2) الأصفهاني، الفتح، ص 65. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 68، ص 69.

* للمزيد أنظر ترجمته في: ابن كثير، البداية، ج 13، ص 288، ص 289. ابن تغري بردي، الدليل، ج 2، ص 548.
(3) ابن الفرات، تاريخ، ج 7، ص 263. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 68، ص 69.

* للمزيد أنظر ترجمته في: الحموي، معجم، ج 4، ص 451. الحميري، الروض، ص 493. الموسوعة العربية الميسرة، الكرك، ج 5، ص 2681.

(4) العمري، التعريف، ص 247. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 68، ص 69.

(5) العيني، السيف، ص 241. الزبيدي، تاج، ج 16، ص 102. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 79. شراب، محمد، معجم، ص 83.

(6) الزبيدي، تاج، ج 16، ص 102. العيني، السيف، ص 241. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 79. شراب، معجم، أسماء، ص 83.

(7) العمري، التعريف، ص 248. العيني، السيف، ص 242. القلقشندي، صبح، ج 14، ص 379. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 79. قاجه، جمعة، غزة، ص 158.

(8) عطا الله، محمود، نيابة، ص 70.

(9) الحموي، معجم، ج 1، ص 522. القسطلي، الروضة، ص 193. انظر أيضاً: م.ن، ص 70. جبر، يحيى، معجم، ص 51. شراب، معجم، أسماء، ص 88.

(10) القسطلي، الروضة، ص 194.

فيها مقامات الأولياء، و اشتهرت بكثرة أشجار الفواكه بها خاصة التفاح والصير⁽¹⁾.

4. بربرة (بربرا)⁽²⁾: قرية تقع قرب عسقلان⁽³⁾، وفيها قبر الشيخ يوسف البربراي (ب.ت)⁽⁴⁾.

5. تل الصافية أو تل الصافي: حصن يقع قرب بلدة بيت جبرين⁽⁵⁾، ويرجع بنائه إلى أيام الإفرنج، حيث أمر بتشبيده "الملك فولك الانجوى"، وقد استرجعه السلطان صلاح الدين الأيوبي عام (583هـ/1187م)⁽⁶⁾.

6. الداروم أو "دير البلح" ⁽⁷⁾: قلعة تقع في الطريق بين غزة ومصر⁽⁸⁾، أقامها ملك مملكة بيت المقدس أمارك الأول* عموري (554-566 هـ/1162-1174م)⁽⁹⁾، واستعادها بالأمان السلطان صلاح الدين الأيوبي عام(583هـ/1187م)⁽¹⁰⁾، واسترجعها الفرنج في عام (588هـ/1192م) وخربوها⁽¹¹⁾، وعادت إلى المسلمين بعد صلح الرملة، وأمر السلطان الأيوبي العزيز* عثمان (588-594هـ/1193-1198م) عام (592هـ/1196م) بخراب حصنها خوفاً من عودة الإفرنج إليها⁽¹²⁾، واتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ومصر فيما بعد⁽¹³⁾.

(1) الحموي، معجم، ج1، ص522. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص70.

(2) الحنبلي، الأنس، ج2، ص148. النابلسي، الحقيقة، ص430. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص67، ص68.

(3) الحنبلي، الأنس، ج2، ص148. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص67، ص68.

(4) الحنبلي، الأنس، ج2، ص148. النابلسي، الحقيقة، ص430. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص67، ص68.

(5) الحموي، معجم، ج1، ص42. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص70.

(6) عطا الله، محمود، نيابة، ص70.

(7) رشيد، هارون، قصة، ص35. المبيض، سليم، وافية، ص225.

(8) الحموي، معجم، ج2، ص424. البغدادي، مرصد، ج2، ص508.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - عطا الله، محمود، نيابة، هامش ص73. الموسوعة العربية الميسرة، أمارك الأول، ج1، ص413.

(9) عطا الله، محمود، نيابة، ص71.

(10) الأصفهاني، الفتح، ص37. الحموي، معجم، ج2، ص424. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص71، ص72.

(11) ابن شداد، النوادر، ص154. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص71، ص72.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن الجوزي، مرآة، ج8، ص460، ص461.

(12) ابن واصل، مفرج، ج3، ص70. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص71، ص72.

(13) القلقشندي، صبح، ج14، ص378. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص71، ص72.

7. جرجه أو بيت جرجا: قرية من قرى عسقلان أصبحت من قرى غزة بالعصر المملوكي (1).
8. سدود أو اسدود: قرية تقع بين غزة والرملة (2)، مر بها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (872-901هـ/1467-1496م) أثناء سفره إلى الشام عام (882هـ/1477م) (3).
9. رفح (4): قرية تقع على الطريق بين غزة ومصر (5)، وتبعد عن غزة ما يعادل 24 ميلاً (6)؛ اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ومصر (7)، وقد زارها السلطان المملوكي الأشرف برسباني (825-841هـ/1422-1437م) أثناء سفره إلى الشام عام (836هـ/1432م) (8)، وبها مسجد، وسوق، وخانات (9).
10. السلقة: قرية تقع قرب قرية الداروم (10)، اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ومصر (11) إلى أن أقيم مكانها خان يونس (12).

(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص70.

(2) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص6.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن الجيعان، القول، ص46. ابن اباس، بدائع، ج3، ص3. موير، وليم، تاريخ، ص170.

(3) ابن الجيعان، القول، ص50. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص72، ص73.

(4) اللقيمي، موانح، ص49. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص94.

(5) الحموي، معجم، ج3، ص54. أبو الفداء، تقويم، ص109. البغدادي، مرصد، ج2، ص623. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص72. الضمور، حاتم، الأسواق، ص95.

(6) أبو الفداء، تقويم، ص109. الإدريسي، نزهة، ج1، ص357. انظر أيضاً: الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص661.

(7) العمري، التعريف، ص24. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص72. قاجه، جمعة، غزة، ص158.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن تغري بردي، المنهل، ج3، ص255. ابن الصيرفي، نزهة، ج3، ص5. موير، وليم، تاريخ، ص145.

(8) ابن حجر، أنباء، ج3، ص493. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص72.

(9) الحموي، معجم، ج3، ص54، ص55. انظر أيضاً: عراف، شكري، جنداء، ص209.

(10) قاجه، جمعة، غزة، ص158.

(11) ابن حجر، أنباء، ج1، ص93. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص73. قاجه، جمعة، غزة، ص158.

(12) العمري، التعريف، ص247. ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص119.

11. **جديدة:** قرية تقع قرب غزة، و وقع على أرضها القتال بين (الأمير*شيخ بن عبدالله الظاهري) (ت824ه/1421م) والأمراء بغزة عام (809ه/1406م)، و أسفر عن هزيمة الأمراء⁽¹⁾.

12. **الجيتين:** قرية اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ودمشق⁽²⁾.

13. **بيت حانون**⁽³⁾: قرية ارتبط اسمها بدفن نبي الله حانون فيها⁽⁴⁾.

14. **سطر:** قرية قرب الداروم اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ومصر، ثم انتقل مركزها إلى السلقة السالف ذكرها⁽⁵⁾.

15. **السكريّة:** قرية اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة والكرك، ومر بها السلطان الأشرف برسباي أثناء زيارته للشام عام (836ه/1432م)⁽⁶⁾.

16. **عجور**⁽⁷⁾: أشار إليها مجير الدين الحنبلي بأنها من أعمال غزة⁽⁸⁾.

17. **قطرا (قطرة):** قرية اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة ودمشق⁽⁹⁾.

* للمزيد انظر ترجمته في: - ابن تغري بردي، الدليل، ج1، ص347. ابن شاهين، نزهة، ص126. موير، وليم، تاريخ، ص139.

(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص70.

(2) م.ن، ص71.

(3) النابلسي، الحقيقة، ص430. انظر أيضاً: شراب، معجم، أسماء، ص83. قاجه، جمعة، غزة، ص158. الوعري، نائلة، فلسطين، ص685.

(4) النابلسي، الحقيقة، ص430. انظر أيضاً: الوعري، نائلة، فلسطين، ص685.

(5) العمري، التعريف، ص247. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص73.

(6) البخيت، محمد، مملكة، ص65. عطا الله، محمود، نيابة، ص73.

(7) النابلسي، الحضرة، ص47.

(8) الحنبلي، الأئس، ج2، ص83. م.ن، ص47. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص73.

(9) العمري، التعريف، ص247. القلقشندي، صبح، ج14، ص379. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص76. قاجه، جمعة، غزة، ص158.

18. **ياسور أو ياصور:** قرية اتخذها المماليك محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق، ثم نقل مركزها إلى بيت دارس، وجعلوها أيضاً مركزاً من مراكز المناور* وهي أحد أنظمة البريد بين مصر والشام⁽¹⁾.

19. **يبني أو بينا:** مدينة قديمة بنيت على آثار حصن يقع بين يافا وعسقلان⁽²⁾؛ لدرء الغارات الفاطمية من عسقلان في عهد الملك فولك الأنجوى عام (536-537هـ/1441-1442م)، ويغلب على سكانها السمرة⁽³⁾. وقد سيطر السلطان صلاح الدين الأيوبي على حصن بينا عام (583هـ/1187م)⁽⁴⁾، ومر بها السلطان الملك الأشرف قايتباي أثناء رحلته إلى الشام عام (882هـ/1477م)⁽⁵⁾، و بها قبر الصحابي عبد الله بن* أبي سرح القرشي العامري (37هـ/657م)⁽⁶⁾.

20. **مجدل حمامة:** قرية تقع قرب عسقلان⁽⁷⁾، مر بها السلطان الملك الأشرف برسباي عام (836هـ/1432م) أثناء سفره إلى الشام⁽⁸⁾.

21. **عسقلان**⁽⁹⁾: مدينة تقع على ساحل بحر الروم "البحر المتوسط"⁽¹⁰⁾، وتشتهر بزراعة الفواكه⁽¹¹⁾، احتلها الفرنج عام (548هـ/1153م)⁽¹²⁾، ثم استرجعها المسلمون عام

* للمزيد أنظر ترجمته في: - بكير، مروان، المدينة، ص33.

(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص77.

(2) الهروي، الاشارات، ص37. انظر أيضاً: م.ن، ص78

(3) اليعقوبي، البلدان، ص329. انظر أيضاً: عراف، شكري، جندا، ص208.

(4) عطا الله، محمود، نيابة، ص78.

(5) ابن الجيعان، القول، ص50، ص51. انظر أيضاً: م.ن، ص78.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن الأثير، أسد، ص677. ابن تغري بردي، النجوم، ج1، ص79. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص88.

(6) الحموي، معجم، ج5، ص428. انظر أيضاً: عراف، شكري، جندا، ص208.

(7) الحنبلي، الأنس، ج2، ص141. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص77.

(8) ابن حجر، أنباء، ج3، ص493. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص77.

(9) شيخ الربوة، نخبة، ص213. انظر أيضاً: قاجة، جمعة، غزة، ص158. الوعري، نائلة، فلسطين، ص671، ص672.

(10) المقدسي، أحسن، ص174. الحموي، معجم، ج4، ص122. القزويني، آثار، ص222. الحميري، الروض، ص420.

ابن سباهي، أوضح، ص470. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص74

(11) المقدسي، أحسن، ص174. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص74

(12) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص391. العياشي، ماء، ج2، ص414. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص74.

(583هـ/1187م) ⁽¹⁾ وخربوها عام (587هـ/1191م) ⁽²⁾؛ خوفاً من عودة الفرنج إليها، ثم تعرضت للخراب مرة أخرى عام (669هـ/1270م) أيام السلطان المملوكي الظاهر ركن الدين بيبرس* البندقداري (658-676هـ/1259-1277م) للسبب نفسه، حيث قام بنفسه بهدم ما بقي من قلعتها، وورد لها ذكر في نص الهدنة بين السلطان المملوكي المنصور سيف* الدين قلاوون (678-689هـ/1279-1290م) وإفرنج عكا عام (682هـ/1283م) حيث تشمل عدة أعمال، وتتبع السلطان "...وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها..." ⁽³⁾، ومر بها السلطان المملوكي الأشرف قيتباي أثناء عودته من رحلته الشامية عام (882هـ/1477م) ⁽⁴⁾.

22. كرتيا: بلدية تقع قرب بلدة بيت جبرين ⁽⁵⁾، نزلها السلطان المملوكي الناصر* محمد بن قلاوون (698-708م/1298-1308م) عام (699هـ/1299م) في أثناء توجهه لقتال التتار ⁽⁶⁾.

23. عمورية: قرية من قرى غزة في العصر المملوكي ⁽⁷⁾.

24. ملاقس: قرية اتخذها المماليك محطة للبريد بين غزة والكرك ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص154. العياشي، ماء، ج2، ص414. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص74.

⁽²⁾ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص207. العياشي، ماء، ج2، ص414. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص74.

* للمزيد أنظر ترجمته في: -الكتبي، فوات، ج1، ص(235-247). ابن تغري بردي، المنهل، ج3، ص447. موير، وليم، تاريخ، ص47.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن كثير، البداية، ج13، ص288، ص289. ابن تغري بردي، الدليل، ج2، ص548.

⁽³⁾ ابن الفرات، تاريخ، ج7، ص263. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص73، ص74.

⁽⁴⁾ ابن الجيعان، القول، ص96. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص74.

⁽⁵⁾ عطا الله، محمود، نيابة، ص76، ص77.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن كثير، البداية، ج14، ص190، ص191. ابن حجر، الدرر، ج4، ص144. موير، وليم، تاريخ، ص87، ص71، ص76.

⁽⁶⁾ عطا الله، محمود، نيابة، ص76، ص77.

⁽⁷⁾ الحنبلي، الأئس، ج2، ص377. انظر أيضاً: م.ن، ص75.

⁽⁸⁾ العمري، ص191. الفلقشندي، ج14، ص379. ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص119. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص77.

25. **العصر:** موضع قرب الداروم كان من بين الأماكن التي نزلها السلطان المملوكي المظفر ركن* الدين بيبرس الجاشنكير (708-709هـ/1309-1310م) عام (709هـ/1309م)⁽¹⁾.

26. **اطربه:** قرية من قرى غزة في العصر المملوكي⁽²⁾.

27. **بلاكت:** تقع بين غزة والرملة⁽³⁾.

28. **دائن:** قرية تقع قرب غزة⁽⁴⁾.

3. التضاريس

وبناء "على التحديد السابق لغزة، فإن أراضي "المدينة وقراها" تقع ضمن نطاق "السهل الساحلي" الممتد بين البحر المتوسط غرباً والمنحدرات الغربية لمرتفعات القدس والخليل شرقاً⁽⁵⁾. ويعرف السهل الساحلي في منطقة حدود غزة باسم "سهل غزة"، ويمتاز بإحاطته بها شمالاً وجنوباً⁽⁶⁾، وكثرة الكثبان الرملية المتحركة به⁽⁷⁾، المتكونة بفعل حمل الرياح الغربية لما تقذفه مياه النيل

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن حجر، الدرر، ج1، ص502. ابن تغري بردي، الدليل، ج1، ص203، ص204. طقوش، محمد، تاريخ، ص253.

(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص75.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص67.

(3) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص6.

(4) الطباع، إتحاف، ج1، ص176. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص10. المبيض، سليم، غزة، ص173. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. شراب، محمد، معجم، ص567. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص25. عراف، شكري، المواقع، ص480. الأشقر، أسامة، فتوح، ص140. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7615. رواش، أمل، غزة، موجز، ج24، ص7618.

(5) عطا الله، محمود، نيابة، ص60، ص61.

(6) م.ن، ص61. توما، فادي، المناخ، ص12.

(7) ابن سعيد، بسط، ص83. أبو الفداء، تقويم، ص239. ابن الجيعان، القول، ص96. اللقيمي، موانح، ص52. القسطلي، الرحلة، ص198. الطباع، إتحاف، ج1، ص26. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. رشيد، هارون، قصة، ص11. عطا الله، محمود، نيابة، ص61. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص249. عراف، شكري، جندا، ص209. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص19. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51. توما، فادي، المناخ، ص12. خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين الى فلسطين، ج2، ص290. الوعري، نائلة، فلسطين، ص672.

إلى البحر⁽¹⁾، وقد أشار الرحالة العبدري (ت 700هـ / 1200م) لذلك عندما زارها شتاءً فقال " كلها رحلة وعتاء وبرية دوية عثراء كأن سالكها يخوض وحلاً أو يدافع من رملها المنهال سيلاً"⁽²⁾، يعد هذا السهل أكثر السهول الساحلية الواقعة جنوبي بلاد الشام اتساعاً⁽³⁾.

4. المناخ ومصادر المياه

أ. المناخ

يسود غزة على العموم المناخ المعتدل صيفاً وشتاءً⁽⁴⁾؛ ويعود ذلك إلى وقوعها ضمن إقليم مناخ البحر المتوسط المعتدل⁽⁵⁾، فالشتاء معتدل الحرارة وماطر، والصيف جاف ومعتدل الحرارة⁽⁶⁾، وتتراوح معدلاتها بين 19° في شهر كانون الثاني و 26° في شهر آب⁽⁷⁾، وقد أشار بعض الرحالة والجغرافيين إلى مناخها فذكر الرحالان العمري (ت 749هـ / 1349م) و القلقشندي (ت 821هـ / 1418م) أنها "صحيحة الهواء"⁽⁸⁾، وقال عنها أوليا جلبي " ذات جو بديع وهواء عليل "⁽⁹⁾. أما الرياح فتهب عليها رياح الخماسين في بعض أيام فصل الربيع⁽¹⁰⁾.

(1) القسطلي، الرحلة، ص 200. انظر أيضاً: كرد علي، محمد، خطط، ج 5، ص 149.

(2) العبدري، الرحلة، ص 233. انظر أيضاً: خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج 2، ص 290. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 677.

(3) عطا الله، محمود، نيابة، ص 61.

(4) عطا الله، محمود، نيابة، ص 60. المبيض، سليم، النصرانية، ص 55.

(5) عطا الله، محمود، نيابة، ص 61. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 4.

(6) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 4.

(7) عطا الله، محمود، نيابة، ص 61.

(8) العمري، مسالك، ج 3، ص 283، ص 284. القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98. النابلسي، الحقيقة، ص 433. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 68. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص 7. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 379. خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج 2، ص 290. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 674، ص 687.

(9) أوليا جلبي، سياحة، ص 79. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82.

(10) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 4.

أما بالنسبة للأمطار فأشار المؤرخ المملوكي يحيى بن شاكر ابن الجيعان (ت 885/1480م) إلى وفرة أمطار غزة⁽¹⁾، وعلى الرغم من وفرتها إلا أنها تعد من أقل المدن الساحلية في كميات سقوط الأمطار، مما يجعلها أقرب من المناطق شبه الصحراوية؛ لأنها تقع في أقصى الركن الجنوبي الشرقي لساحل بحر الروم "المتوسط"⁽²⁾، وقد لعب الموقع الجغرافي لغزة دوراً مهماً في خصوبة التربة⁽³⁾ وتنوع المحاصيل الزراعية⁽⁴⁾.

ب. مصادر المياه

اعتمد أهالي غزة على المياه الجوفية⁽⁵⁾ وجمع مياه الأمطار⁽⁶⁾ في الآبار كمصدر أساسي للمياه⁽⁷⁾؛ لقلّة الأمطار وتذبذبها شتاءً وانحباسها صيفاً⁽⁸⁾ وعدم توفر أية أنهار جارية⁽⁹⁾. ولجأ

(1) ابن الجيعان، القول، ص 96. انظر أيضاً: خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين الى فلسطين، ج 2، ص 331 المبيض، سليم، النصرانية، ص 55.

(2) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 4.

(3) أبو الفداء، تقويم، ص 239. القسطلي، الرحلة، ص 200. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص 91. رشيد، هارون، قصة، ص 9. صالح، رائد، مدينة، ص 106. المبيض، سليم، النصرانية، ص 55. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 21. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، لواء، ص 3. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 672.

(4) أبو الفداء، تقويم، ص 239. النابلسي، الحقيقة، ص 433. القسطلي، الرحلة، ص 200. انظر أيضاً: ثابت، محمد، جولة، ص 7. المبيض، سليم، النصرانية، ص 55. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 672.

(5) أوليا جلي، سياحة، ص 79. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 60. المبيض، سليم، النصرانية، ص 55. خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج 2، ص 290.

(6) العمري، مسالك، ج 3، ص 284، ص 285. القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98. انظر أيضاً: رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج 2، ص 84. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 68. صالح، رائد، مدينة، ص 102. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص 7. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 379. توما، فادي، المناخ، ص 31. خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين الى فلسطين، ج 2، ص 290. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 674.

(7) العمري، مسالك، ج 3، ص 284. القلقشندي، صبح، ج 4، ص 98. القرمانى، أخبار، ج 3، ص 425. النابلسي، الحقيقة، ص 433. انظر أيضاً: كامل، عبد المؤمن، رحلة، ص 19. رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج 2، ص 84. المبيض، سليم، غزة، ص 40. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 68. أبو السعود، حاتم، مدن، ص 172. صالح، رائد، مدينة، ص 102. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص 7. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 379. توما، فادي، المناخ، ص 31. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 674.

(8) المبيض، سليم، غزة، ص 40.

(9) القرمانى، أخبار، ج 3، ص 425. أوليا جلي، سياحة، ص 79. انظر أيضاً: سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص 7. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 381. الوعري، نائلة، فلسطين، ص 677.

الأهالي أحياناً لجلب المياه من خارج غزة على ظهور الحيوانات كالإبل⁽¹⁾، كما تكثر فيها العيون والينابيع⁽²⁾ التي يزداد ماؤها في فصل الشتاء ويقل في فصل الصيف، ومن الأمثلة عليها "عين السجان" و"إبلة"، ويعتقد أهالي غزة أنه إذا شربت الطيور والحيوانات والوحوش من مائها فإن شعرها ووبرها يزول فوراً، وإذا شرب الإنسان من مائها شفي من الكثير من الأمراض والأوجاع⁽³⁾.

ويخترق سهل غزة عدد من الأودية مرتبة ابتداءً من الشمال إلى الجنوب على النحو الآتي

1. وادي صقيرير: ينبع ماؤه من جبال الخليل ويجري في السهل، ويصب في بحر الروم "المتوسط" إلى الشمال من أسدود، وتجف مياهه صيفاً⁽⁴⁾.
2. وادي الحسى: تتجمع فيه مياه الأمطار المنحدرة من جبال الخليل وسهول غزة ويصب قرب "دير سنيد" بين المجدل شمالاً وغزة جنوباً، وتجف مياهه صيفاً⁽⁵⁾.
3. وادي غزة: يعد أكبر أودية فلسطين إذ استثنى وادي الأردن⁽⁶⁾ تتجمع فيه مياه الأمطار المنحدرة من جبال الخليل والساقطة على أراضي بئر السبع⁽⁷⁾، ويلتقي به وادي الشريعة قبل أن يصب في بحر الروم "المتوسط"⁽⁸⁾، ويصب بين مدينة غزة شمالاً ودير البلح جنوباً⁽⁹⁾، ولا تجري مياهه إلا اثر أمطار فيضانية⁽¹⁰⁾.

(1) أوليا حليبي، سياحة، ص 79. انظر أيضاً: شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 381.

(2) اللقيمي، موانح، ص 53، ص 54. أوليا حليبي، سياحة، ص 80. انظر أيضاً: ثابت، محمد، جولة، ص 7. رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج 2، ص 84.

(3) أوليا حليبي، سياحة، ص 80.

(4) القسطالي، الروضة، ص 214. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 62.

(5) عطا الله، محمود، نيابة، ص 62.

(6) شراب، محمد، معجم، ص 569.

(7) عطا الله، محمود، نيابة، ص 62، ص 63.

(8) م.ن، ص 62، ص 63. شراب، محمد، معجم، ص 569.

(9) عطا الله، محمود، نيابة، ص 62، ص 63.

(10) م.ن، ص 62، ص 63. شراب، محمد، معجم، ص 569.

4. وادي الشريعة: يبدأ من جبال الخليل جنوبي الظاهرية ثم يسير باتجاه غربي مارا جنوبي تل أبي هريرة، إلى أن يلتقي بوادي غزة قرب تل جمة حيث يسيران معاً حتى ينتهيا في بحر الروم "المتوسط"⁽¹⁾.

5. المساحة والسكان

أ. المساحة

قدرت مساحة غزة قبل الفتح الإسلامي بحوالي 550 دونما⁽²⁾، أما بعد الفتح فلم يتعرض الجغرافيون والرحالة المسلمون لمساحتها باستثناء بعض الإشارات التي أوردوها من خلال وصفهم لها، فقد ذكر الجغرافي محمد ابن حوقل (ت 367 بعد هـ/977م) أنها "بلدة متوسطة العظم"، ويبدو من الوصف السابق أن ابن حوقل قارن المدينة بالمدن التي زارها وعلى هذا الأساس وصفها بهذا الوصف، أما المقدسي (ت 380هـ/990م) فقد ذكر أنها كبيرة المساحة⁽³⁾.

لم يرد ذكر لمساحة مدينة غزة في الفترة الأيوبية، أما في الفترة المملوكية فقد اتسعت المدينة⁽⁴⁾ ويؤكد ذلك ما ذكره الرحالة العبدري بأنها متسعة عامرة⁽⁵⁾، وابن بطوطة (1377هـ/1379م) بأنها "متسعة الأقطار كثيرة العمران"⁽⁶⁾، وقد رأى فليكس* فابري (ت 1502م) الذي زارها في عام (888هـ/1483م) أنها المدينة الرئيسة في فلسطين، وبلغت مساحتها ضعف مساحة القدس⁽⁷⁾.

(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص 62، ص 63.

(2) صالحه، رائد، مدينة، ص 93.

(3) م. ن، ص 98.

(4) م. ن، ص 98.

(5) العبدري، الرحلة، ص 233.

(6) ابن بطوطة، رحلة، ج 1، ص 44. انظر أيضاً: خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين الى فلسطين، ج 2، ص 237.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(7) صالحه، رائد، مدينة، ص 98.

وشمل توسعها أحيائها القديمة والجديدة متمثلاً في:

1- حي الشجاعية⁽¹⁾

سمي بذلك نسبة إلى شجاع الدين عثمان بن علكان الكردي (ت 637هـ/1239م)⁽²⁾، الذي استشهد في أحد معارك غزة ضد الصليبيين⁽³⁾ عام (637هـ/1239م)⁽⁴⁾، وهناك من ينسب هذا الحي إلى بلدة السجاعية⁽⁵⁾ من أعمال المحلة الكبرى في مصر؛ بسبب اعتقادهم أن جماعة منها رحلت لغزة وأقامت في مكان هذا الحي⁽⁶⁾. ويقع شرق غزة⁽⁷⁾ قرب الطريق المؤدي إلى الخليل⁽⁸⁾، ويتألف من حارتين:

أ- حارة التركمان⁽⁹⁾: سميت بذلك نسبة إلى القبائل التركمانية التي سكنت المدينة في القرن (السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي)⁽¹⁰⁾، وتقع للجنوب الشرقي من موقع غزة القديم "الثلة"⁽¹¹⁾.

(1) القسطلي، الرحلة، ص196. انظر أيضاً: رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. رشيد، هارون، قصة، ص10. شراب، محمد، معجم، ص569. المبيض، سليم، وقفية، ص23. قاجة، جمعة، غزة، ص160، ص161. صالحه، رائد، مدينة، ص98، ص104. صالحية، محمد، سجل، ص72.

(2) شراب، محمد، معجم، ص569. صالحية، محمد، سجل، ص72. المبيض، سليم، وقفية، ص23. قاجة، جمعة، غزة، ص160، ص161.

(3) المقرزي، الخطط، ج2، ص51. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص35. شراب، محمد، معجم، ص569. المبيض، سليم، وقفية، ص23. قاجة، جمعة، غزة، ص160، ص161.

(4) المقرزي، الخطط، ج2، ص51. انظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص569. صالحية، محمد، سجل، ص72. المبيض، سليم، وقفية، ص23. قاجة، جمعة، غزة، ص160، ص161.

(5) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. قاجة، جمعة، غزة، ص161.

(6) قاجة، جمعة، غزة، ص161.

(7) القسطلي، الرحلة، ص199. انظر أيضاً: رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. صالحه، رائد، مدينة، ص98، ص106. صالحية، محمد، سجل، ص72.

(8) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. صالحه، رائد، مدينة، ص106. صالحية، محمد، سجل، ص72.

(9) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. المبيض، سليم، وقفية، ص23. صالحه، رائد، مدينة، ص104. صالحية، محمد، سجل، ص73.

(10) شراب، محمد، معجم، ص569. المبيض، سليم، وقفية، ص23. صالحية، محمد، سجل، ص73.

(11) المبيض، سليم، وقفية، ص23.

ب- حي الأكراد⁽¹⁾: يقع إلى الشمال من حارة التركمان، و إلى الشمال الشرقي من تلة غزة، وقد تغير اسمه في العهد العثماني لشجاعية الأكراد⁽²⁾، ثم تغير مرة أخرى لحي "الشجاعية الجديدة"⁽³⁾.

2- حي التفاح⁽⁴⁾

سمي بذلك لكثرة أشجار التفاح فيه⁽⁵⁾، ويقع غرب الطريق المؤدي إلى الرملة ويافا⁽⁶⁾ إلى الشمال مباشرة من موقع المدينة "التلة القديمة"⁽⁷⁾ في ارض منبسطة، ويتألف هذا الحي من حارتين⁽⁸⁾:

أ- حكر التفاح⁽⁹⁾: سمي بذلك للدلالة على أن الأرض كانت موقوفة ويزرع بها التفاح⁽¹⁰⁾.

ب- حارة الدباغة⁽¹¹⁾: سميت بذلك لشهرة أبنائها بحرفة دباغة الجلود التي بقيت مستمرة فيها حتى وقت قريب، وتقع عند سفح التلة⁽¹²⁾.

(1) المبيض، سليم، وقفية، ص23. صالحية، رائد، مدينة، ص104.

(2) المبيض، سليم، وقفية، ص23.

(3) الآغا، نبيل، مدائن، ص376. صالحية، رائد، مدينة، ص103. صالحية، محمد، سجل، ص72. المبيض، سليم، وقفية،

ص23. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. قاجة، جمعة، غزة، ص160. العراف، شكري، المواقع، ص481.

(4) رشيد، هارون، قصة، ص10. رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2،

ص75. شراب، محمد، معجم، ص569. المبيض، سليم، وقفية، ص21. صالحية، رائد، مدينة، ص98، ص104.

(5) العراف، عارف، تاريخ، ص269.

(6) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. صالحية، رائد، مدينة،

ص106. صالحية، محمد، سجل، ص72.

(7) صالحية، رائد، مدينة، ص98. المبيض، سليم، وقفية، ص21.

(8) المبيض، سليم، وقفية، ص21.

(9) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. م.ن، ص21.

(10) المبيض، سليم، وقفية، ص21.

(11) المبيض، سليم، وقفية، ص21. صالحية، رائد، مدينة، ص104.

(12) المبيض، سليم، وقفية، ص21.

3- حي الزيتون⁽¹⁾:

وسمي بذلك لشهرته بزراعة الزيتون⁽²⁾، ويقع في جنوب غرب الطريق المؤدي إلى مدينة العريش* المصرية⁽³⁾ وتحديداً إلى الجنوب الشرقي من "التلة"⁽⁴⁾ ويتألف هذا الحي من حارتين:

أ- حارة الخضر⁽⁵⁾: تسمى أحياناً حارة الحضر، وتقع في القسم الشمالي الغربي من "التلة"⁽⁶⁾.

ب- حارة النصارى⁽⁷⁾: ويقع هذا الحي حول كنيسة الروم الأرثوذكس التي تأسست في بداية القرن الخامس الميلادي⁽⁸⁾.

4- حي البرجلية⁽⁹⁾

سمي بذلك نسبة لجزء من سور غزة القديم الذي كثرت فيه الأبراج⁽¹⁰⁾، وشاعت تسميته بحي الدرج⁽¹¹⁾؛ نسبة لبناء ساقية الدرج خاصة بعد منتصف القرن الثامن عشر⁽¹²⁾، وقيل لأنه أعلى

(1) رشيد، هارون، قصة، ص10. رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. شراب، محمد، معجم، ص569. م.ن، ص23. صالح، رائد، مدينة، ص98، ص104. صالحية، محمد، سجل، ص73.

(2) المبيض، سليم، وقفية، ص23. العارف، عارف، تاريخ، ص269.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الحموي، معجم، ج4، ص113. الحميري، الروض، ص410. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص221.

(3) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75.

(4) المبيض، سليم، وقفية، ص23.

(5) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. م.ن، ص23. صالح، رائد، مدينة، ص104. صالحية، محمد، سجل، ص73.

(6) المبيض، سليم، وقفية، ص23.

(7) القسطالي، الرحلة، ص196. انظر أيضاً: م.ن، ص23.

(8) صالحية، محمد، سجل، ص72. المبيض، سليم، وقفية، ص23.

(9) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. المبيض، سليم، غزة، ص418. صالحية، رائد، مدينة، ص103، ص104. المبيض، سليم، وقفية، ص21. العراف، شكري، المواقع، ص481.

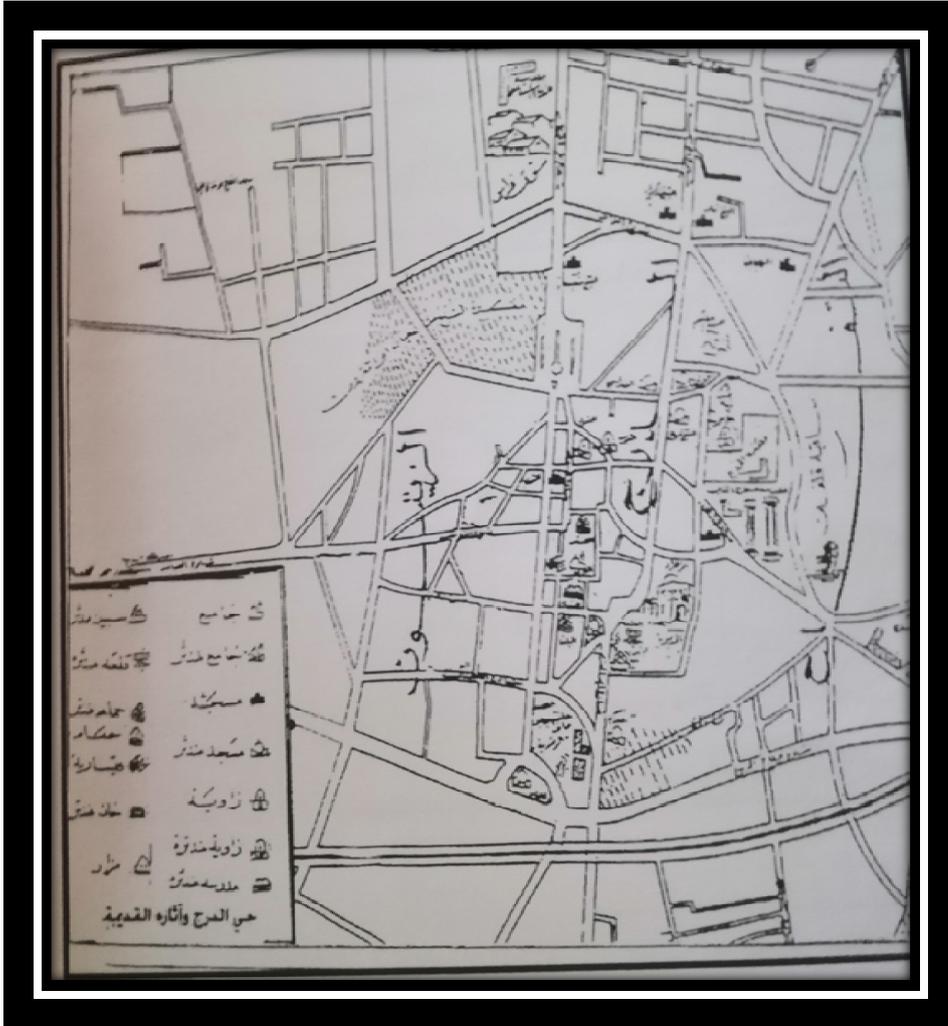
(10) صالحية، محمد، سجل، ص72.

(11) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص75. صالح، رائد، مدينة، ص106. المبيض، سليم، وقفية، ص21.

(12) المبيض، سليم، وقفية، ص21.

من الأراضي المجاورة له فيشعر الذهاب إليه كأنه يصعد سلماً⁽¹⁾. ويقع هذا الحي عند السفح الغربي للتلة⁽²⁾. وعرف قسم من هذا الحي بحارة بني عامر⁽³⁾؛ نسبة إلى سكانها القدماء الذي يعود نسبهم إلى عامر بن لؤي* بن غالب القرشي (ب.ت)⁽⁴⁾.

وتبين الخريطة (1) أحياء مدينة غزة. المبيض، سليم، وقفية، ص 22.



خريطة (1) أحياء غزة

(1) العارف، عارف، تاريخ، ص 269.

(2) المبيض، سليم، وقفية، ص 21.

(3) صالحية، محمد، سجل، ص 73. شراب، محمد، معجم، ص 569.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الزبيري، نسب، ص (412-420). السيوطي، لب، ص 106. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 3، ص 254.

(4) شراب، محمد، معجم، ص 569.

وبناء" على ما سبق يمكن القول إن مساحتها زادت عن 550 دونما" على اعتبار أن الجزء المسور 550 دونما" (1).

ولم يطرأ تغيير كبير على مساحة المدينة في بداية الفترة العثمانية (2) ونستدل على ذلك من خلال ما ورد في السجلات العثمانية في القرن (العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي) (3) وتحديداً عام (932هـ/1525م) (4) والتي ذكرت أحياء المدينة المذكورة نفسها في نهاية العصر المملوكي (5).

واشتملت مدينة غزة عندما زارها أوليا جلبي عام (1059هـ/1649م) على ستة أحياء (6). وتقلصت مساحة المدينة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وبداية القرن التاسع عشر الميلادي (7)، فيصفها المؤرخ والمستشرق الفرنسي قسطنطين* فولني (ت1235هـ — 1820م) أثناء رحلته في الفترة ما بين (1197-1199هـ/1783-1785م) (8) أنها مدينة مؤلفة من ثلاثة أحياء أحدهما قلعة الخربة (9).

واتسعت مساحة المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ذكر أن لغزة ستة أحياء وهي حي التفاح، الحضر، محلة الدباغة، البرجالية، والترجمان، و شجاعية الأكراد (10)،

(1) صالحية، رائد، مدينة، ص102

(2) المبيض، سليم، غزة، ص418. صالحية، رائد، مدينة، ص103.

(3) صالحية، رائد، مدينة، ص103. صالحية، رائد، مدينة، ص72، ص73.

(4) المبيض، سليم، وقفية، ص20.

(5) المبيض، سليم، غزة، ص418. صالحية، رائد، مدينة، ص103. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. العراف، شكري، المواقع، ص481.

(6) أوليا جلي، سياحة، ص(82-84). أنظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص81. صالحية، رائد، مدينة، ص103. شراب، محمد، غزة، ج5، ص379.

(7) صالحية، رائد، مدينة، ص104.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - السيوفي، حبيب، ترجمة المؤلف، سوريا، ج1، ص2. البستاني، ادوارد، كلمة المعرب، ثلاثة، ج1، ص5، ص6.

(8) صالحية، رائد، مدينة، ص104. شراب، محمد، غزة، ج5، ص386. رشيد، هارون، قصة، ص44.

(9) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88. م.ن، ص104. شراب، محمد، غزة، ج5، ص386. رشيد، هارون، قصة، ص44.

(10) صالحية، رائد، مدينة، ص104.

وتضمنت الوثائق الشرعية التي وردت لدى سليم المبيض والتي تغطي الفترة ما بين (1273-1277 هـ/1857-1861م) أسماء سبعة أحياء للمدينة وهي الزيتون، والشجاعية، والحضر، والتفاح، والدرج، والبرجلية، وبني عامر⁽¹⁾، ثم سجلت بعثة المسيح الأثري التي قدمت عام 1875م بقيادة كوندرو* كتنشر(ب.ت) أن لها أربعة أحياء تحتل مساحة تقدر بنحو 413 الميل وهي الشجاعية، والحضر، والدرج، والبرجلية⁽²⁾.

ب. السكان

لم يتعرض الرحالة والجغرافيون المسلمون لعدد سكان غزة، لذلك لجأت الباحثة للإعتماد على ما ورد في المصادر والمراجع التاريخية. وقد شهد عدد سكان المدينة زيادة ونقصاناً تبعاً للأحوال السياسية و الإقتصادية التي كانت تؤثر في المدينة ومنطقتها، فقد أسهم الطاعون بتراجع سكاني خطير في غزة خاصة طاعون عام (1348هـ/749م) الذي بلغ معدل ضحاياه في مدينة غزة وحدها 22 ألف نسمة⁽³⁾.

وتقلص عدد سكان المدينة بصورة واضحة وحادة في بداية العهد العثماني عام (932هـ/1525م) نظراً لتدهور الأحوال الاقتصادية الناجمة عن كثرة المنازعات سواء بين الحكام المحليين بتحريض من السلطة العثمانية أو ما كانت تتعرض له المدينة من عمليات اقتتال و سطو وتجنيد الشباب ودفعهم للحروب خارج البلاد، ويضاف لذلك سوء الأحوال الصحية الناجمة عن تفشي الأوبئة والأمراض لعدد من السنين⁽⁴⁾.

وقد أورد المؤرخ سليم المبيض قائمة لتطور عدد سكان المدينة في الفترة الواقعة تحت حكم أسرة آل رضوان وهي كالتالي.

(1) المبيض، سليم، غزة، ص418. صالحية، رائد، مدينة، ص106.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(2) المبيض، سليم، غزة، ص418.

(3) قاجه، جمعة، غزة، ص158.

(4) المبيض، سليم، وقفية، ص25.

جدول (4) تطور عدد سكان المدينة في الفترة الواقعة تحت حكم أسرة آل رضوان

السنة	عدد السكان
1525م	5886 نسمة
1539م	8789 نسمة
1549م	13، 964 نسمة
1557م	13، 142 ⁽¹⁾ نسمة
1596م	11، 390 ⁽²⁾ نسمة
1649م	6-8 آلاف نسمة تقدير أوليا جلبي ⁽³⁾ .

تراجع عدد سكان غزة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي فيصنفها الرحالة فولني أثناء رحلته للمدينة في الفترة ما بين (1783-1785م) بقوله "وليست غزة اليوم سوى قرية سكانها لا يزيدون على ألفي نسمة"⁽⁴⁾، وقد قدر عدد سكانها عام 1840م بما يقارب 2000 نسمة⁽⁵⁾.

وشهد عدد سكان غزة ازدياداً ملحوظاً في القرن التاسع عشر فقد قدر عددهم حسب سجل التركات عام (1857-1860) خمسة عشر ألف نسمة⁽⁶⁾، وزاد هذا العدد في أواخر القرن التاسع عشر فقد ذكر d.sourdel أن عدد سكان غزة في عام 1882م ما يقارب 16، 000 نسمة⁽⁷⁾.

ويقسم سكان غزة إلى الفئات الآتية:

القبائل البدوية العربية

تميزت فلسطين بشكل عام وغزة بشكل خاص بأنها ضمت العديد من القبائل، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها السبب الديني لما لفلسطين من مكانة دينية وروحية لدى المسلمين كافة، و يأتي في المرتبة الثانية العامل الجغرافي، حيث كانت غزة معبراً للهجرات البشرية العربية النازحة

(1) المبيض، سليم، وقفية، ص25.

(2) م.ن، ص25. صالحه، رائد، مدينة، ص103.

(3) جلبي، سياحة، ص76. انظر أيضاً: المبيض، سليم، وقفية، ص24.

(4) صالحه، رائد، مدينة، ص104.

(5) رشيد، هارون، قصة، ص12.

(6) رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص94

(7) م.ن، ص77. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7617.

من جزيرة العرب إلى بلاد الشام أو شمال إفريقيا والأندلس. و لربما نجحت بجذب هذه القبائل أو بعض أفرادها للعيش في غزة والتوسع داخل فلسطين، ويليه في المرتبة الثالثة الدافع الاستراتيجي المتمثل في توطين القبائل العربية في كل مدن الشام الساحلية ؛ وذلك لدرء خطر الروم من البحر (1).

وسكن غزة خلال الفتح الإسلامي وبعده العديد من القبائل التي تفرعت بعد ذلك إلى بطون وأفخاذ، ومنها من مكث في غزة ومنها من هاجر خارجها بسبب التوسع الديموغرافي الطبيعي، أو بسبب الوضع السياسي (2). ومن أشهر هذه القبائل:

قبيلة طيء (3) التي انقسمت إلى العديد من البطون والأفخاذ، ومن أشهر بطونها أ- جرم (4) التي انقسمت بدورها أيضاً إلى عدة بطون ومنها:

أ. بنو جذيمة (5)، وتعد من أشهر بطون جرم طيء، ويرجع نسبهم إلى قبيلة قريش (6)، ومن فروعهم التي سكنت غزة:

1. بنو غوث (7): وتفرعت إلى بنو بهي (8)، وبنو خولة (9)، وبنو هرماس (10).

(1) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص66، ص67.

(2) م.ن، ص67.

(3) القلقشندي، صبح، ج7، ص189. وقلاند، ص83. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص82. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

(4) القلقشندي، صبح، ج4، ص211، ج7، ص189. وقلاند، ص83. ونهاية، ص196. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص82. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

(5) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص83. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص82. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

(6) القلقشندي، صبح، ج1، ص322. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(7) القلقشندي، نهاية، ص357. وصبح، ج4، ص211. ونهاية، ص196. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(8) القلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. ونهاية، ص172، ص196. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص83. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(9) القلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. ونهاية، ص196، ص233. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص83. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(10) القلقشندي، صبح، ص320، ص322، ج4، ص211، ونهاية، ص196. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68. عطا الله، محمود، نيابة، ص85.

2. وبنو عيسى⁽¹⁾، وبنو سهيل⁽²⁾، ويكثر وجودهم في قرية الداروم التابعة لغزة⁽³⁾.
3. بنو غور⁽⁴⁾ وتفرعت إلى العاجلة⁽⁵⁾، والضمان⁽⁶⁾، و العبادلة⁽⁷⁾، وبنو تمام⁽⁸⁾، وبنو قمراد، آل نادر⁽⁹⁾، وبنو جميل⁽¹⁰⁾، وتفرع من بنو جميل بنو مقدم⁽¹¹⁾.
4. بنو كور⁽¹²⁾.
5. بنو شبل⁽¹³⁾.

(1) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. وقلاند، ص84. ونهاية، ص196، ص353. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(2) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322. ج4، ص211. ونهاية، ص196، ص277. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(3) الفلقشندي، صبح، ج4، ص211. ونهاية، ص196.

(4) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. وقلاند، ص83. ونهاية، ص196. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(5) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322. ج4، ص211. ونهاية، ص136، ص196. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(6) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322. ج4، ص211. ونهاية، ص196. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

(7) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. وقلاند، ص84. ونهاية، ص136، ص196. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(8) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. ونهاية، ص177، ص196. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص83. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(9) الفلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص84. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص86. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(10) الفلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. وقلاند، ص84. ونهاية، ص196. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

(11) الفلقشندي، صبح، ج4، ص211. ونهاية، ص196، ص387. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

(12) الفلقشندي، نهاية، ص387. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص86. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(13) الفلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص83. ونهاية، ص280. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

6. بنو ربيعة⁽¹⁾.

7. نيفور⁽²⁾.

8. بنو جميلة⁽³⁾.

9. بنو الأحامدة⁽⁴⁾.

10. بنو الرفثة⁽⁵⁾.

11. آل محمود⁽⁶⁾.

12. آل عوسجة⁽⁷⁾.

13. آل أحمد⁽⁸⁾.

14. موقع⁽⁹⁾.

(1) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. و نهاية، ص245، ص246. وقلاند، ص83. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(2) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص83.

(3) القلقشندي، نهاية، ص203. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص83. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(4) القلقشندي، نهاية، ص156. و صبح، ج4، ص211. و قلاند، ص83. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص82، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67، ص68.

(5) القلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. وقلاند، ص83، ص84. ونهاية، ص128، ص196. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(6) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. و قلاند، ص83. ونهاية، ص107. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(7) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص83. ونهاية، ص103. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص85. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(8) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص83. ونهاية، ص93. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص82، ص84. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(9) القلقشندي، صبح، ج1، ص320، ص322، ج4، ص211. وقلاند، ص84. ونهاية، ص196. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص67.

ب. جذام⁽¹⁾ ومن أشهر بطونها التي سكنت غزة بنو الحريث⁽²⁾، وبنو جابر⁽³⁾، وبنو أسلم⁽⁴⁾، وبنو عقبة⁽⁵⁾، وبنو العايد⁽⁶⁾.

1. قبيلة الأزد: ومن بطونها التي سكنت بغزة خزاعة⁽⁷⁾.

2. قبيلة كنانة التي سكنت بين غزة والعريش⁽⁸⁾.

اعتمدت هذه القبائل البدوية على رعاية الماشية بالإضافة إلى ما عهد إليها من مهمات أخرى مثل العداد، فقد ذكر ابن عبد الظاهر أن السلطان المملوكي الظاهر بيبرس خلال زيارته لغزة عام (1263هـ/661م) "أحضر أمراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد وألزمهم العداد" وشرط عليهم "البريد وإحضار الخيل برسمه"، زيادة على حراسة طريق الحج من مصر والشام إلى الحجاز⁽⁹⁾.

وقد شذت هذه القبائل كثيراً عن وظيفتها الأساسية حيث أخذت في سننن القحط والأوبئة والاضطرابات الداخلية تغيير على التجار وتقطع الطرقات وتقوم بأعمال السلب والنهب والمصادرة، وقد وصف الرحالة أبو سالم العياشي المغربي الذي زار غزة عام (1073هـ/1663م) حالة الاضطراب التي تعرضت لها بسبب غارات الأعراب على القرى المحيطة بالمدينة⁽¹⁰⁾.

(1) الحموي، معجم، ج3، ص54. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص86. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(2) القلقشندي، نهاية، ص192. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(3) القلقشندي، نهاية، ص189. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص86. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(4) القلقشندي، صبح، ج4، ص211. وقلاند، ص83. ونهاية، ص41. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص86. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(5) القلقشندي، نهاية، ص336. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص86. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص68.

(6) عطا الله، محمود، نيابة، ص90.

(7) القلقشندي، قلاند، ص99.

(8) الحموي، معجم، ج5، ص40. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص69.

(9) عطا الله، محمود، نيابة، ص90.

(10) العياشي، ماء، ج2، ص404، ص407، ص408، ص413. انظر أيضاً: سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص341.

وأشار الرحالة عبد الغني النابلسي إلى انعدام الأمن فيما حول غزة، وتعطيل حركة التجار وانهيار الإنتاج الزراعي والصناعي، وتعرض قوافل الحج الغزاوي وقوافل التجارة لأخطار السلب والنهب من المتمردين وقطاع الطرق و الأعراب في نهاية حكم آل رضوان لذلك عندما حاول النابلسي الالتحاق بقافلة الحج الغزاوي نصحه شيخ العرب و أكد عليه أن يؤدي فريضة الحج مع قافلة الحج المصري حيث يتوافر لأمرها أدلاء أمناء من مشايخ العربان وهذا ما يفتقر إليه طريق الحج الغزاوي⁽¹⁾.

وذكر الرحالة أبو سالم العياشي أن الأعراب استغلوا سيطرتهم على الطرق بفرض ضرائب المرور "الخفارة" بمعدل قرشين عن كل جمل من جمال الحجاج وثلاثة قروش عن كل جمل من جمال الفلاحين⁽²⁾.

ب- أهل الذمة

وجد في غزة مجموعة من أهل الذمة تمثلت بـ:

• النصارى

تلازم وجودهم في فلسطين مع ظهور السيد المسيح عليه السلام على أرض فلسطين؛ أي قبل الفتح الإسلامي بعدة قرون، وبناءً على ذلك كان معظم سكان فلسطين إبان الفتح الإسلامي من النصارى، واستمر وجودهم بعد الفتح الإسلامي في معظم مدن فلسطين بما فيها غزة⁽³⁾.

• السامرة

أشار اليعقوبي إلى وجود عدد قليل من أبناء الطائفة السامرية في غزة⁽⁴⁾، وهم صنف من اليهود يدينون بزعمهم بالتوراة ويسبتون مع اليهود، يعيشون في الجزء الأوسط من فلسطين.

(1) النابلسي، الحقيقة، ص156، ص157. انظر أيضاً: سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص350.

(2) العياشي، ماء، ج2، ص405 انظر أيضاً: سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص341.

(3) الحميري، الروض، ص510. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص74.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص328، ص329. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص73.

ومن الجدير ذكره أن هذه الطائفة حصلت على امتيازات أفضل من باقي طوائف أهل الذمة الأخرى لمساندتهم للفتح الإسلامي كما أورد ذلك الرحالة الحموي (1).

• اليهود

وردت أول إشارة تدل على وجودهم بغزة في رحلة الفرنسي براترتون حيث يقول " وعندما وصلتها (أي غزة) ولم ألق فيها من استطعت التفاهم معه سوى يهودي صقلي أتني سامري أنقذني من الحمى الشديدة "، ومما يجدر التنبيه إليه أن وجود يهودي واحد لا يعني وجود قطاع سكاني كامل ويحتمل أن يكون هذا اليهودي من بين الزوار الذين يرتادون غزة خاصة أنه لم يرد أي ذكر لهم في كتب الرحالة العرب المسلمين (2).

5. التطور التاريخي للمدينة

تعتبر غزة من أقدم مدن العالم (3) فيرى بعض المؤرخين بأن المعينيين الذين قدموا إليها بغرض التجارة (4) حوالي عام (3750 ق.م) (5) هم الذين وضعوا حجر الأساس فيها (6)، أو أنهم على الأقل ساعدوا في نموها وازدهارها (7)، ثم احتل مكانهم السبئيون (8). ويرى البعض الآخر أن

(1) الحموي، معجم، ج 1، ص 522. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 73.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص 92.

(3) رشيد، هارون، قصة، ص 12. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 19. العارف، عارف، تاريخ، ص 21. الفاروقي، حمزة، جغرافية، ص 407.

(4) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 119. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 15. المبيض، سليم، غزة، ص 173. العارف، عارف، تاريخ، ص 17، ص 19.

(5) العارف، عارف، تاريخ، ص 19.

(6) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 119. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 15. الأغا، نبيل، مدائن، ص 362. م.ن، ص 17.

(7) الأغا، نبيل، مدائن، ص 362. العارف، عارف، تاريخ، ص 17.

(8) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 119. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 15. العارف، عارف، تاريخ، ص 19.

الكنعانيين (1) العرب (2) من نسل حام بن نوح (3) الذين نزحوا من الجزيرة العربية في حوالي عام (2500ق.م) (4) هم أول من سكنها(5).

اهتم الملوك الذين اعتلوا عرش مصر منذ عهد الفراعنة بدءاً من عام (3235ق.م) بغزة (6) ؛ نظراً لموقعها الذي شكل ممراً حيويّاً بالنسبة لمصر كما ذكرنا سابقاً(7)، وقد أحصى المؤرخون أسماء أربعة عشر فرعوناً مروا بغزة وفتحوها(8).

دخلت غزة بحوزة الفلسطينيين(9) عام (1340ق.م)، واتخذوها حصناً منيعاً؛ لوقوعها على حدودهم وتعرضها لهجمات المصريين وغيرهم من الأمم الأخرى التي كانت تجاورهم(10). ولم تدخل في حكم بني إسرائيل إلا في أيام سليمان بن داود (11) الذي اعتلى منصة الحكم بعد أبيه الملك داود (960-930ق.م) (12)، وظهر خلالها المشاحنات والانقسامات بين اليهود من جهة، والفلسطينيين من جهة أخرى إلى أن تغلب الآشوريون عليهم عام(734ق.م) (13) وظلت خاضعة

(1) رشيد، هارون، قصة، ص12. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. الآغا، نبيل، مدائن، ص362. شراب، محمد، معجم، ص567. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص659.

(2) رشيد، هارون، قصة، ص12. الآغا، نبيل، مدائن، ص362. العارف، عارف، تاريخ، ص21.
(3) العارف، عارف، تاريخ، ص21.

(4) الطباع، إتحاف، ج1، ص120. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص16. م.ن، ص21.

(5) رشيد، هارون، قصة، ص16. الآغا، نبيل، مدائن، ص362. العارف، عارف، تاريخ، ص21

(6) رشيد، هارون، قصة، ص17. الآغا، نبيل، مدائن، ص362. العارف، عارف، تاريخ، ص24، ص25.

(7) رشيد، هارون، قصة، ص17. العارف، عارف، تاريخ، ص24.

(8) الآغا، نبيل، مدائن، ص362. العارف، عارف، تاريخ، ص26، ص27. أنظر ملحق رقم (1):-أسماء ملوك مصر وفتحها الذين مروا بغزة أو فتحوها.

(9) رشيد، هارون، قصة، ص13. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص37.

(10) العارف، عارف، تاريخ، ص34، ص35.

(11) الطباع، إتحاف، ج1، ص97. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص37. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171.

الآغا، نبيل، مدائن، ص363. شراب، محمد، معجم، ص567. م.ن، ص39.

(12) العارف، عارف، تاريخ، ص39.

(13) الطباع، إتحاف، ج1، ص125. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص13. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171.

شراب، محمد، معجم، ص567.

لسلطتهم حتى عام (609ق.م) حيث أعادها الملك تيخر* الثاني (ب.ت) لسلطة المملكة المصرية⁽¹⁾، ولما ضعف حكمه انتقلت الى الحكم البابلي⁽²⁾ عام (568ق.م)⁽³⁾.

احتل الفرس غزة في عهد ملكهم قمبيز* الثاني ابن قورش وهو أشهر ملوك الفرس الذين أسسوا الامبراطورية الفارسية (ت522ق.م) عام(525ق.م)⁽⁴⁾، واتخذوها مركزاً حربياً لحركات جيوشهم التي أعدها لفتح مصر⁽⁵⁾، ثم استولى عليها الإسكندر* الكبير بن فيليب الثاني المقدوني (ت323ق.م)⁽⁶⁾ عام (332ق.م) بعد حصار طويل⁽⁷⁾ دام شهرين وقيل أربعة شهور⁽⁸⁾، وعدت غزة حينها أعظم مدينة في سوريا على الإطلاق، وقد وصفها مؤرخو اليونان (بالمدينة العظيمة)⁽⁹⁾.

حاصر القائد الروماني سيفيروس اسكندر* بانيوس(ب.ت) غزة عام (96ق.م) غير أنه لم يستطع فتحها إلا بعد حصار دام عام كامل، واضطر الرومان لإعادة بناءها نتيجة الخراب الذي ألحقه

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(1) الطباع، إتحاف، ج1، ص125. انظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ، ص39، ص42

(2) الطباع، إتحاف، ج1، ص125. انظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ، ص44، ص45.

(3) العارف، عارف، تاريخ، ص44، ص45.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(4) الطباع، إتحاف، ج1، ص127. انظر أيضاً: المبيض، سليم، غزة، ص113. م.ن، ص47.

(5) العارف، عارف، تاريخ، ص47.

* للمزيد أنظر ترجمته في: حتي، فيليب، تاريخ، ج1، ص253. الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص288. باقر، طه، مقدمة، ج2، ص486.

(6) الطباع، إتحاف، ج1، ص127. انظر أيضاً: أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. الجليلي، حسين، معجم، ص191.

شراب، محمد، معجم، ص567. العارف، عارف، تاريخ، ص39، ص51.

(7) العارف، عارف، تاريخ، ص39، ص51.

(8) الطباع، إتحاف، ج1، ص131. انظر أيضاً: م.ن، ص39، ص51.

(9) رشيد، هارون، قصة، ص27. العارف، عارف، تاريخ، ص39، ص52.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

بها (1)، ومنحوها إدارة مستقلة (2) في عهد الإمبراطورين غايوس يوليوس قيصر (ت44ق.م) وهرودوس* أنتيباس (ت 4 ق.م)، ثم أصبحت بعد وفاته مقاطعة رومانية (3).

وكانت غزة معقلاً للوثنية (4) و احتوت عام (134م) على ثمانية هياكل وثنية (5)، لذلك فضلها العرب بشكل عام والقرشيون بشكل خاص خلال رحلة الصيف المشهورة على غيرها من المدن المجاورة للحجاز (6).

دخلت المسيحية غزة في عهد الإمبراطورية الرومانية، ولكنها لم تقو على الانتشار إلا بعد تأسيس الإمبراطورية البيزنطية (7) خاصة في عهد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين* الكبير بن قسطنش الأول (ت337م)، حيث بني فيها أول كنيسة للمسيحيين (8).

(1) الطبايع، إتحاف، ج1، ص137. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص26. المبيض، سليم، غزة، ص129. العارف، عارف، تاريخ، ص65.

(2) رشيد، هارون، قصة، ص26. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص38. الأغا. نبيل، مدائن، ص364. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. العارف، عارف، تاريخ، ص65.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(3) رشيد، هارون، قصة، ص26. العارف، عارف، تاريخ، ص65.

(4) رشيد، هارون، قصة، ص28. المبيض، سليم، غزة، ص155، ص156. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص38. أبو السعود، حاتم، مدن، ص172. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7614. رواش، أمل، غزة، موجز، ج24، ص7617. العارف، عارف، تاريخ، ص73.

(5) الطبايع، إتحاف، ج1، ص112، ص113. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص93. المبيض، سليم، غزة، ص155، ص156. العارف، عارف، تاريخ، ص73.

(6) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص244. انظر أيضاً: كامل، عبد المؤمن، رحلة، ص19. العارف، عارف، تاريخ، ص73. الوعري، نائلة، فلسطين، ص687.

(7) الطبايع، إتحاف، ج1، ص141. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص31. العارف، عارف، تاريخ، ص79
* للمزيد أنظر ترجمته في: - الموسوعة العربية العالمية، قسطنطين الكبير، ج18، ص179، ص180. الموسوعة العربية الميسرة، قسطنطين الكبير، ج5، ص2557.

(8) الطبايع، إتحاف، ج1، ص141. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص31. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص38. أبو السعود، حاتم، مدن، ص172. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7614. رواش، أمل، غزة، موجز، ج24، ص7617.

تعتبر معركة داثن الواقعة شرق غزة⁽¹⁾ عام (13هـ/634م)⁽²⁾ بين الجيش الإسلامي بقيادة عمرو* بن العاص بن وائل القرشي (ت43هـ/664م)⁽³⁾.

والجيش البيزنطي بقيادة بطريقيوس* (ب.ت)⁽⁴⁾ من أول وأهم الصدامات بين الطرفين، حيث كادت أن تفني الجيش البيزنطي، وبنث الفزع والرعب في صفوف الروم بفعل عامل المفاجئة والمباغثة، وترتب عليها فتح داثن وغزة، ولكن عمر بن العاص لم يدخلها، بل اكتفى بدفع أهلها الجزية مقابل الأمان⁽⁵⁾.

عقد الخليفة عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644م) مؤتمراً لقواده في الجابية جنوب دمشق عام (17هـ/638م)، واتفق على تقسيم بلاد الشام إلى أربع أجناد وشملت جند حمص، ودمشق، والأردن، وفلسطين وتضمن هذا الجند الأجزاء الواقعة إلى الجنوب من سهل مرج بن عامر و تبعه مدينة غزة⁽⁶⁾.

(1) الطبايع، إتحاف، ج1، ص176. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص10. المبيض، سليم، غزة، ص173. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. شراب، محمد، معجم، ص567. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص25. عراف، شكري، المواقع، ص480. الأشقر، أسامة، فتوح، ص140. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7615. رواش، أمل، غزة، موجز، ج24، ص7618.

(2) سكيك، إبراهيم، غزة، ج2، ص14. رشيد، هارون، قصة، ص33. المبيض، سليم، غزة، ص173. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. الأغا، نبيل، مدائن، ص367. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص5.

* للمزيد أنظر ترجمته في: -الذهبي، تاريخ، ج4، ص11. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص537، ص538. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص79.

(3) الطبايع، إتحاف، ج1، ص176. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص10. المبيض، سليم، غزة، ص173. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. شراب، محمد، معجم، ص567. الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7615. رواش، أمل، غزة، موجز، ج24، ص7618. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص25. عراف، شكري، المواقع، ص480. الأشقر، أسامة، فتوح، ص140.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(4) المبيض، سليم، غزة، ص173. العارف، عارف، تاريخ، ص109، ص113.

(5) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص18.

(6) سكيك، إبراهيم، غزة، ج2، ص24.

وتبين بعد الاطلاع على معظم المصادر أن غزاة فتحت عام (19هـ/640م)⁽¹⁾ أي بعد معركة اليرموك و فتح بيت المقدس؛ وذلك على يد عمرو بن العاص وهو في طريقه إلى مصر⁽²⁾، وذكرت بعض المصادر أنها فتحت على يد الخليفة الأموي معاوية* بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)⁽³⁾.

أولى الخلفاء الأمويين فلسطين بشكل عام وبيت المقدس بشكل خاص مكانة خاصة حيث بويع لثلاثة خلفاء أمويين في بيت المقدس، وتولى في عهد الخليفة معاوية، الصحابي رويغ* بن ثابت بن سكن الأنصاري (ت56هـ/676م) مدينة غزة⁽⁴⁾، ولعب أهل غزة دوراً بارزاً في الأحداث الدامية التي مرت بها الخلافة الأموية والتي انتهت بمقتل آخر خلفائها مروان الثاني* بن محمد (127-132هـ/744-750م) عام (132هـ/750م)، وسقوط الخلافة الأموية في بلاد الشام وظهور الخلافة العباسية في العراق، وقد كانت غزاة ملجأً لمروان بن محمد أثناء مطاردته من العباسيين⁽⁵⁾.

فقدت بلاد الشام في العصر العباسي مكان الصدارة بين الولايات الإسلامية ونظر إليها الخلفاء العباسيون بعين الريبة والحذر بسبب ولائهم الخالص للأمويين من جهة و فقدهم المكانة والامتيازات الخاصة التي حصلوا عليها في العصر الأموي من جهة أخرى⁽⁶⁾، وساد فلسطين

(1) القزويني، آثار، ص227. القرماني، أخبار، ج3، ص425. ابن كنان، المواكب، ج2، ص38. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص248.

(2) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص22.

* للمزيد انظر ترجمته في: - المقدسي، البدء، ج6، ص1. ابن حجر، الإصابة، ج6، ص120. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص261.

(3) القزويني، آثار، ص227. انظر أيضاً: الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص666.

* للمزيد انظر ترجمته في: - ابن حجر، تهذيب، ج3، ص299. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص36.

(4) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص24.

* للمزيد انظر ترجمته في: - ابن الأثير، الكامل، ج5، ص3، ص4، ص173. المقريزي، السلوك، ج1، ص114، ص115. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص208.

(5) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص25، ص26.

(6) م.ن، ص26.

بشكل عام فوضى سياسية عارمة في الفترة التي تعرف في المصادر التاريخية بـ "فتنة الأمين والمأمون" (198-194هـ/813-809م)⁽¹⁾.

أصبحت غزة تابعة للحكم الطولوني في مصر عندما استغل والي مصر أحمد* بن طولون (254-270هـ/868-884م) الاضطرابات في بلاد الشام بعد وفاة واليها التركي* أماجور عام (264هـ/877م) لمد نفوذه إليها⁽²⁾، ولكن بعد زوال حكمهم أعيدت تبعيتها للخلافة العباسية حتى ظهور الأسرة الإخشيدية على الرغم من محاولة محمد* بن علي الخنجي (ب.ت) أحد القادة العسكريين الطولونيين استعادة حكم الطولونيين ثم الاستقلال عن الخلافة العباسية، وتمكنه من هزيمة جيش العباسيين في غزة⁽³⁾.

ولى الخليفة العباسي القاهر* بالله (320-322هـ/932-934م) عام (321هـ/933م) مصر لأبي بكر محمد* بن أبي محمد طنج (ت334هـ/946م) الذي يعتبر مؤسس الأسرة الإخشيدية، وفي الوقت نفسه وسع الخليفة العباسي الراضي بالله* بن المقتدر (322-329هـ/934-940م) عام (323هـ/935م) نفوذه ليشمل الحجاز والشام ومصر. وعين أبا بكر محمد* بن رائق (ت331هـ/942م) عام (327هـ/938م) والياً على الجزيرة والعواصم، ونتج عن هذا التعيين قيام صراع بين الرجلين للسيطرة على الشام انتهى بعقد اتفاقية للصلح بينهما عام

(1) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص27.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص1. ابن اياس، بدائع، ج1، ق1، ص161.

* للمزيد أنظر ترجمته في: الصفدي، الوافي، ج9، ص216. ابن الاثير، الكامل، ج6، ص277.

(2) م.ن، ص28.

* لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(3) م.ن، ص29.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن كثير، البداية، ج11، ص170. ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص245.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن كثير، البداية، ج11، ص178. ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص251.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص56. ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص273.

* للمزيد أنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص118. الحنبلي، شذرات، ج4، ص167، ص168.

(328هـ/939م)، نصت على أن تكون المنطقة الممتدة جنوب الرملة للإخشيد وشمال الرملة لابن رائق، و اقتسام خراج فلسطين بينهما، وعلى ذلك دخلت غزة في نفوذ الإخشيديين⁽¹⁾.

تولى حكم مصر والشام بعد وفاة أبوالمسك كافور* الإخشيدي (355-357هـ/966-968م) غلام قاصر هو أبو الفوارس أحمد* بن علي بن الإخشيد (357-358هـ/967م-969)، و تعرض الحكم الإخشيدي في عهده لأخطار ثلاث قوى هم القرامطة في البادية العربية، والحمدانيون في الشمال، والفاطميون في الغرب⁽²⁾، وانتهى هذا النزاع بقضاء الفاطميين على الأسرة الإخشيدية واحتلالهم لمصر والشام⁽³⁾.

توجه الفاطميون بعد احتلالهم لمصر عام (358هـ/969م)، للشام لأسباب عدة منها: نشر المذهب الشيعي، و حماية حدود مصر من الشرق باعتبار الشام الامتداد الطبيعي لمصر على مدار التاريخ، لذلك أرسل جوهر* بن عبدالله الصقلي (ت381هـ/992م) قائده جعفر* بن فلاح (ت360هـ/970م) على رأس جيش استطاع دخول مدينة الرملة ونهبها في عام (358هـ/969م)، ثم توجه إلى طبرية فدمشق وخطب بها يوم الجمعة للفاطميين عام (359هـ/969م)، وبذلك أصبحت غزة تابعة للفاطميين منذ أواخر عام (358هـ/969م)⁽⁴⁾، كما كانت ميدان للصراع بين الفاطميين المؤيدين للخلافة العلوية والسلاجقة المؤيدين للخلافة العباسية⁽⁵⁾.

(1) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص30.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن كثير، البداية، ج11، ص264. ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص1.

* للمزيد أنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات، ج5، ص62. ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص21.

(2) م.ن، ص31.

(3) الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز، ج24، ص7615.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الصفدي، الوافي، ج11، ص172. ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص28.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الصفدي، الوافي، ج11، ص95، ص96. ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص58، ص59.

(4) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص132.

(5) سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص29. العارف، عارف، تاريخ، ص127.

جاء في خضم هذا الصراع الصليبيون⁽¹⁾، ووقعت غزة في قبضتهم عام (493هـ/1100م)⁽²⁾، وقد اتخذوا من غزة قاعدة لصد الغارات الفاطمية التي باتت تشكل خطراً على وجودهم في الشام⁽³⁾.

دخل صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/1193م) غزة مرتين، في الأولى لم يتمكن من الاستيلاء عليها⁽⁴⁾، أما الثانية لما انتصر على الصليبيين في حطين عام (583هـ/1187م)، وتمكن خلالها من فتح غزة⁽⁵⁾ إلا أن ريتشارد* ابن هنري الثاني قلب الأسد (ت595هـ/1199م) عاد احتلالها عام (587هـ/1191م)⁽⁶⁾ مستغلاً تحطم جيش صلاح الدين بعد احتلال عكا، وانتهت بتوقيع معاهدة بين الطرفين عام (589هـ/1193م) قضت بتجريد غزة من حصونها ووسائل الدفاع عنها، وقد نفذت شروط المعاهدة بحذافيرها⁽⁷⁾.

تعرضت غزة للخراب عام (592هـ/1195م) على يد الملك العزيز عماد الدين* أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي سلطان مصر (589-595هـ/1193-1198م) خوفاً من عودة الفرنج إليها⁽⁸⁾.

اختلف السلطان المملوكي المعز* أيبك (648-655هـ/1250-1257م) عام (648هـ/1250م) مع السلطان الأيوبي الناصر* بن محمد (627-659هـ/1230-1261م) بدمشق، وأخذ

(1) رشيد، هارون، قصة، ص34. العارف، عارف، تاريخ، ص127.

(2) رشيد، هارون، قصة، ص34. قاجة، جمعة، غزة، ص160.

(3) الطباع، عثمان، إتحاف، ج1، ص31.

(4) م.ن، ج1، ص229. انظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ، ص136، ص137.

(5) الطباع، عثمان، إتحاف، ج1، ص226. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص35. العارف، عارف، تاريخ، ص136، ص137.

* للمزيد انظر ترجمته في: الموسوعة العربية العالمية، ج11، ريتشارد الأول، ص456. الموسوعة العربية الميسرة، ريتشارد، ج3، ص1704.

(6) عطا الله، محمود، نيابة، ص169. العارف، عارف، تاريخ، ص137.

(7) العارف، عارف، تاريخ، ص137.

* للمزيد انظر ترجمته في: المقريزي، السلوك، ج1، ص258. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص146.

(8) رشيد، هارون، قصة، ص35. عطا الله، محمود، نيابة، ص170.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن كثير، البداية، ج13، ص178. الحنبلي، شذرات، ج7، ص463. موير، وليم، تاريخ، ص43.

* للمزيد انظر ترجمته في: المقريزي، السلوك، ج1، ص539. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص203.

الطرفان يستعدان للقتال، حيث كلف الناصر فارس* الدين اقطاي التركي النجمي (ت 652هـ/1254م) بمحاصرة غزة، فرد ايبك بمحاصرة اقطاي لينقذ المدينة، وتمكن من إرجاع غزة، وجميع شواطئ فلسطين إلى سيادة المعز عام (648هـ/1250م)⁽¹⁾. وبقيت في يده إلى أن خرجت المماليك البحرية من مصر عندما قتل الفارس اقطاي، فاسترجعها الملك الناصر وأقطعها لجماعة منهم⁽²⁾.

استولى التتار على غزة⁽³⁾ عام (658هـ/1260م)، حيث بعث منها القائد المغولي هولاقو* بن جنكيز خان (ت 664هـ/1265م) رسالة إلى سلطان المماليك البحرية المظفر* قطز (657-658هـ/1259-1260م) يطلب فيها الخضوع والطاعة، ولكن رد عليه الأخير بعنف⁽⁴⁾.

خضعت بلاد الشام للمماليك على أثر هزيمة التتار في معركة عين جالوت عام (658هـ/1259م)، وقسمت إلى ستة أقسام إدارية عرفت بالنيابات، وهو استمرار للتقسيم الذي كان سائداً في العصر الأيوبي⁽⁵⁾، واستمرت غزة تابعة لنيابة دمشق حتى عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (709-741هـ/1310-1340م) حيث أفردت عام (711هـ/1311م) نيابة قائمة بذاتها⁽⁶⁾.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن تغري بردي، الدليل، ج1، ص143. الحنبلي، شذرات، ج7، ص441.

(1) العارف، عارف، تاريخ، ص143.

(2) الهروي، الإشارات، ص33. ابن شداد، الأعلام، ص265. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص183. خلف، تيسير، وصف فلسطين أيام الحروب الصليبية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج2، ص152. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص671.

(3) الهروي، الإشارات، ص33. ابن شداد، الأعلام، ص266. الطباع، عثمان، إتحاف، ج1، ص244. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص36.

* للمزيد انظر ترجمته في: ابن تغري بردي، المنهل، ج12، ص(51-53). الكتبي، فوات، ج4، ص240.

* للمزيد انظر ترجمته في: اليونيني، ذيل، ج1، ص379، ص380. النويري، نهاية، ج29، ص305. العريني، الباز، المماليك، ص48، ص49.

(4) رشيد، هارون، قصة، ص36. فاجة، جمعة، غزة، ص159.

(5) رشيد، هارون، قصة، ص36. عطا الله، محمود، نيابة، ص186، ص187.

(6) عطا الله، محمود، نيابة، ص186، ص187. الوعري، نائلة، فلسطين، ص671، ص672.

تبنأت مآنة غزة إبان العصر المملوكي (648-922هـ/1250-1517م) مكانة كآبرة⁽¹⁾، فكانت مركز نبابة غزة⁽²⁾، ومحنة يمر فيها سلاطين الممالك عندما كانوا يريدون الهجوم على أءائهم الصليبيين أو المغول أو المتمردين من الأمراء، و اعتاد سلاطين الممالك على زيارة غزة أثناء توجههم إلى الشام⁽³⁾، وبيت المقدس والحجاز⁽⁴⁾.

حققت القوات العثمانية بقيادة السلطان العثماني سليم* الأول (918-926هـ/1512-1520م) عام (922هـ/1516م) انتصاراً باهراً على القوات المملوكية في مرج دابق على مشارف حلب، ثم تحركت جنوباً واستولت على المدن الشامية حتى وصلت غزة عام (922هـ/1516م)⁽⁵⁾. ولعبت غزة دوراً هاماً إبان الحكم العثماني، وقد كانت في معظم الأوقات سنجقاً أو لواء في ولاية الشام، ويؤكد ذلك ما ذكره الرحالة التركي أوليا جلبي الذي زارها عام (1059هـ/1649م) " وأما الآن فإن غزة عامرة، ولها مستقبل زاهر، فقد انتقلت عام 922هـ لحكم السلطان سليم، وهي الآن مركز لسنجق غزة التابع لولاية سوريا " ⁽⁶⁾.

استعان العثمانيون في فلسطين بعدد من الأسر المحلية في الإدارة والحكم، كان أبرزهم آل رضوان⁽⁷⁾، وانحدر أفرادها من نسل الأمير مصطفى* قره شاهين (ب.ت)⁽⁸⁾، وكان برتبة وزير في عهد السلطان العثماني* سليمان القانوني (926-974هـ/1520-1566م)، وقد عين

(1) الطباع، عثمان، إتحاف، ج1، ص32. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نبابة، ص186.

(2) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص58.

(3) رشيد، هارون، قصة، ص37. عطا الله، محمود، نبابة، ص188، ص189. م.ن، ج8، ص58.

(4) رشيد، هارون، قصة، ص37. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص58.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - اليونيني، ذيل، ج1، ص379، ص380. النويري، نهاية، ج29، ص305. العريني، الباز، الممالك، ص48، ص49.

(5) رشيد، هارون، قصة، ص40، ص41. قاجة، جمعة، غزة، ص161. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص13.

(6) أوليا جلبي، سياحة، ص81. انظر أيضاً: شراب، محمد، غزة، ج5، ص380.

(7) رافق، عبد الكريم، بلاد الشام، ص164. وغزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص69. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص21. المبيض، سليم، وافية، ص16.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة له.

(8) رافق، عبد الكريم، بلاد الشام، ص164. وغزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص69.

سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص23. اوزتونا، يلماز، تاريخ، ج1، ص354.

* للمزيد انظر ترجمته في: الحسيني، النور، ص396. الحنبلي، شذرات، ج10، ص549.

حاكماً على غزة، وخلفه في الحكم ابنه رضوان (ت993هـ / 1585م) (1) عام (963هـ / 1556م) (2) وامتد حكم هذه الأسرة حتى عام (1101هـ / 1690م) واستطاع أبناؤها حفظ الأمن والنظام، وارتقوا باللواء اقتصادياً، وازدهر في عهدهم عمرانياً (3).

سارت الحملة الفرنسية تجاه غزة بعد احتلال خان يونس، وتمكن القائد الفرنسي جان كليبير (ت1214هـ / 1800م) من احتلالها عام (1213هـ / 1799م)، وفرح الفرنسيون كثيراً بذلك لما توفر فيها من أراضي خصبة ومياه عذبة (4)، ووصفها نابليون بوناپرت (ت 1235هـ / 1821م)، بأنها أهم مركز بحري واقتصادي حيث قال عنها "أنها مخفر أمامي لإفريقيا وباب آسيا (5).

(1) رافق، عبد الكريم، بلاد الشام، ص164. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص23.

(2) رافق، عبد الكريم، بلاد الشام، ص125.

(3) سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص23.

* للمزيد أنظر ترجمته في: الموسوعة العربية الميسرة، كليبر، ج5، ص2725

(4) المبيض، سليم، غزة، ص331. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص180.

(5) حجاج، عيد، كل مكان، ج2، ص595. الأغا، نبيل، مدائن، ص369. رشيد، هارون، قصة، ص45. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، تاريخ، ص180.

الفصل الثالث

المظاهر العمرانية

الفصل الثالث

المظاهر العمرانية

1. التحصينات الحربية

حظيت مدينة غزة بتحصينات طبيعية زادت من منعتها، تمثلت في وقوعها على تل وسط منطقة سهلية أقل منها ارتفاعاً، وأصبحت تشبه جزيرة مرتفعة وسط مجرى وادي قديم، يحفها حزامان طوليان أكثر منها ارتفاعاً إلى الغرب والشرق، منها موازيان لساحل بحر الروم "المتوسط"، وتمثل الحزام الغربي بنطاق من الرمال مرتفع وبعيد عن البحر، وتكون الشرقي من رمال خشنة "كركار" وطين مرتفع عن سطح البحر وتعلوه تلال، ويتوسط الحزامين موقع وموضع مدينة غزة فوق حزام ثالث أقل انخفاضاً مما وفر أقصى درجات الدفاع عنها⁽¹⁾. وإلى جانب هذه الحصانة الطبيعية التي حظيت بها، فقد سعى حكام هذه المدينة على مر التاريخ إلى إقامة التحصينات المختلفة لحمايتها، وستكتفي الباحثة بما ذكره الرحالة والمتمثل في قلعة غزة وسورها.

أشار بعض الرحالة إلى وجود قلعة صغيرة في غزة مثل أبو الفداء⁽²⁾ و ابن سباهي زاده⁽³⁾ و القرماني⁽⁴⁾، وتوسع الرحالة التركي أوليا جلبي في وصفها، وذكر أنها بنيت منذ القدم ولم يحدد تاريخ بنائها، وأضاف أن نبوخذ* نصر الثاني (ت562ق.م) حاكم الامبراطورية البابلية دمرها، وبني حصنها فيما بعد على شكل مربع من الحجارة الرملية، وعلى بعد ساعة من شاطئ بحر الروم، وقد شيدت جدران هذا الحصن على ارتفاع عشرين يار* وهي وحدة لقياس الطول، ولها باب من حديد متجه نحو القبلة⁽⁵⁾.

(1) المبيض، سليم، غزة، ص27.

(2) ابي الفداء، تقويم، ص239. أنظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص249. صالحه، رائد، مدينة، ص18.

(3) ابن سباهي، أوضح، ص484.

(4) القرماني، أخبار، ج3، ص425.

* للمزيد أنظر ترجمته في: صلواتي، ياسين، الموسوعة، ج5، ص3456. صالح، عبدالعزيز، الشرق، ص546.

* للمزيد أنظر ترجمته في: نجم، زين العابدين، معجم، ص546

(5) أوليا جلبي، سياحة، ص76.

وتحفظ داخل القلعة السلع القيمة⁽¹⁾ والمفتنات الثمينة الخاصة بالأعيان وسكان مدينة غزة بوجه عام، وتضمنت أيضاً مواقع للجنود الذين ترتب عليهم أن يظلوا دوماً مرابطين في الحصن وعلى أهبة الاستعداد لوقوعه على تخوم العشائر والقبائل البدوية مما يعرضه للخطر باستمرار، وغطيت منازلهم بالتراب، و احتوت القلعة أيضاً على مسجد وعنابر للحنطة ولسائر أنواع الحبوب والمؤن ومخازن للأسلحة⁽²⁾، ومدافع ملكية مجهزة بكل ما يحتاج إليه من ذخائر⁽³⁾.

أما بالنسبة لأسوار مدينة غزة فقد أحاط الكنعانيون غزة بسور لحمايتها قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد⁽⁴⁾، وعندما افتتحها المسلمون على يد عمر بن العاص عام (13هـ/634م)⁽⁵⁾ أقاموا على ساحلها الحصون أو الرباطات* وهي زاوية اسلامية محصنة يكثر فيها المرابطون⁽⁶⁾ من أجل توطيد أقدامهم في غزة⁽⁷⁾، ومراقبة حركة سفن الروم في البحر⁽⁸⁾.

لم يذكر الرحالة حتى القرن (السابع هجري الثالث عشر ميلادي) السور على الرغم من وجوده⁽⁹⁾ سوى ما ذكره العبدري الذي زارها عام (695هـ/1296م) حيث نفى وجود سور لها⁽¹⁰⁾.

ويذكر ان ابن بطوطه هو الوحيد الذي ذكر أن غزة مسورة وذلك عام (779هـ\1377م)⁽¹¹⁾، ويبدو أن السور قد هدم لأنه لا يؤدي الغرض الذي أقيم لأجله⁽¹²⁾، لذلك لم يذكره

(1) أوليا جلي، سياحة، ص76. العياشي، ماء، ج1، ص283.

(2) أوليا جلي، سياحة، ص76.

(3) م.ن، ص77، ص78.

(4) الأشهب، رشدي، المعالم، ص122.

(5) م.ن، ص122. رشيد، هارون، قصة، ص10.

* للمزيد أنظر ترجمته في: -الشتاوي، أحمد، موجز، ج16، ص5080. حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص100.

(6) الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. رشيد، هارون، قصة، ص10.

(7) رشيد، هارون، قصة، ص10.

(8) الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. م.ن، ص10.

(9) شراب، محمد، غزة، ج5، ص376. رشيد، هارون، قصة، ص33.

(10) العبدري، رحلة، ص233.

(11) ابن بطوطه، رحلة، ص44. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171.

صالحة، رائد، مدينة، ص102. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7.

(12) صالحة، رائد، مدينة، ص102.

القلقشندي⁽¹⁾ وابن شاهين الظاهري⁽²⁾ وابن سباهي⁽³⁾ والقرماني فيما بعد⁽⁴⁾. ويؤكد على تهديم السور أيضاً ما ذكره أحد الرحالة الفرنسيين في عام (1054هـ/1644م) بأن المدينة غير مسورة⁽⁵⁾ بل يحافظ عليها بسلسلة من المتاريس و الاستحكامات الترابية⁽⁶⁾.

2. المرافق العامة الأخرى

اشتهرت مدينة غزة بعدد من المرافق العامة الأخرى، ويأتي في طليعتها الجوامع والمساجد⁽⁷⁾، وقد شهدت أعدادها ازدياداً ملحوظاً في عهد المماليك، بسبب اهتمامهم بالعمارة الإسلامية بمختلف أصنافها لتأكيد دورها ومكانتها الدينية في المجتمع الإسلامي⁽⁸⁾ حتى وصل عددها في أوائل الدولة العثمانية إلى سبعين جامعاً ومسجداً، احتوت على محاريب، منها أحد عشر جامعاً تقام فيها صلاة الجمعة حسب قول أوليا جلبي⁽⁹⁾، ومن الجوامع والمساجد التي ذكرها الرحالة ما يلي:

(1) القلقشندي، صبح، ج4، ص98.

(2) ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص119.

(3) ابن سباهي، أوضح، ص484.

(4) القرماني، أخبار، ج3، ص425.

(5) صالحه، رائد، مدينة، ص103. رشيد، هارون، قصة، ص43.

(6) رشيد، هارون، قصة، ص43.

(7) العبدري، رحلة، ص233. ابن بطوطة، رحلة، ص44. القلقشندي، صبح، ج4، ص98. ابن شاهين الظاهري، زبدة،

ص42. القسطلي، الروضة، ص266. الطباع، إتحاف، ج1، ص26. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص249.

الدباغ، مصطفى، بلدنا، ج8، ص68. الأغا، نبيل، مدائن، ص375. صالحه، رائد، مدينة، ص102. سيسالم عصام،

والسنوار، زكريا، لواء، ص6. شراب، محمد، غزة، ج5، ص378.

(8) عطا الله، محمود، نياية، ص288.

(9) أوليا جلبي، سياحة، ص85. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلدنا، ج8، ص81. الأغا، نبيل، مدائن، ص369.

صالحه، رائد، مدينة، ص103. شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. رشيد، هارون، قصة، ص43.

أ. المساجد

1. الجامع العمري الكبير⁽¹⁾

سُمي بالجامع العمري نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب⁽²⁾، وبالكبير لأنه أكبرها مساحةً وبناءً⁽³⁾ وهو أقدم جامع في مدينة غزة على الإطلاق⁽⁴⁾، ويعتبر من أجمل المساجد⁽⁵⁾ أقيمت فيه الصلوات الخمسة⁽⁶⁾، و صلاة الجمعة⁽⁷⁾، لذلك ذكره اللقيمي "وهو للمحاسن جامع وفلك حسنها الذي به قمر المسرة طالع"⁽⁸⁾.

ويقع الجامع العمري في وسط مدينة غزة⁽⁹⁾، وتحديداً في حي الدرج⁽¹⁰⁾، وقد كان في الأصل كنيسة⁽¹¹⁾ بناها الصليبيون⁽¹²⁾ في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد⁽¹³⁾، وظل على ذلك رداً

⁽¹⁾ عبد الغني لنابلسي، الحقيقة، ص 435. القسطلالي، الروضة، ص 194-195. الطباع، عثمان، إتحاف، ج 1، ص 30. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 234. حجاج، عيد، ج 2، ص 597. الآغا، نبيل، مدائن، ص 368. أبو السعود، حاتم، مدن، ص 174. شراب، محمد، معجم، ص 569. صالحه، رائد، مدينة، ص 95، ص 101. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 123. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 140. رشيد، هارون، قصة، ص 121.

⁽²⁾ العارف، عارف، تاريخ، ص 348.

⁽³⁾ العياشي، ماء، ج 2، ص 408. انظر أيضاً: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 26.

⁽⁴⁾ رشيد، هارون، قصة، ص 121. الآغا، نبيل، مدائن، ص 375. أبو السعود، حاتم، مدن، ص 174. م.ن، ص 26. صالحه، رائد، مدينة، ص 101. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 123.

⁽⁵⁾ رشيد، هارون، قصة، ص 121. الآغا، نبيل، مدائن، ص 375. أبو السعود، حاتم، مدن، ص 174. أبو هاشم، عيد اللطيف، المساجد، ص 26. انظر أيضاً: صالحه، رائد، مدينة، ص 101. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 123.

⁽⁶⁾ رشيد، هارون، قصة، ص 101. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 123

⁽⁷⁾ عبد الغني لنابلسي، الحقيقة، ص 435. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 121

⁽⁸⁾ اللقيمي، موانح، ص 72.

⁽⁹⁾ عطا الله، محمود، نيابة، ص 234. أبو السعود، حاتم، مدن، ص 174. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 123.

⁽¹⁰⁾ العارف، عارف، تاريخ، ص 348. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 26.

⁽¹¹⁾ العياشي، ماء، ج 2، ص 408. القسطلالي، الروضة، ص 195. انظر أيضاً: الآغا، نبيل، مدائن، ص 368. أبو هاشم، عيد اللطيف، المساجد، ص 26، ص 27. شراب، محمد، معجم، ص 569. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص 31. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 382.

⁽¹²⁾ العياشي، ماء، ج 2، ص 408. القسطلالي، الروضة، ص 195. انظر أيضاً: أبو هاشم، عيد اللطيف، المساجد، ص 26، ص 27. صالحه، رائد، مدينة، ص 95.

⁽¹³⁾ شراب، محمد، معجم، ص 569.

من الزمن حتى تحول إلى جامع بموجب المصالحة والتحكيم الذي أجراه فاتح غزة عمرو بن العاص بين المسيحيين الداخلين بالدين الإسلامي وإخوانهم الذين بقوا على دين النصرانية (1).

وتألف هذا الجامع من ثمانية وثلاثين عموداً من الرخام، وأسطوانات متينة البناء، وترتفع في وسطه قبة على عامود من جانب البابين الشرقي والغربي (2)،

وأضيف له بعد فتح غزة عام (13هـ/634م) صف خيم من الجهة القبليّة، وبني فيها محراب، ومنبر، وفتح البابين القبلي والشمالي المعروف بباب التينة والشباكان الشماليان (3)، وذكر القسطلاني في كتابه "الروضة النعمانية" أن للجامع خمسة أبواب خارجية (4).

وتضمن هذا الجامع العديد من النقوش أبرزها ما نقش على أحد شبابيك الإيوان القبلي، وقطعة نقش أخرى من الرخام ترجع إلى أيام سلطنة الخليفة المستعين تعلو الباب العلوي للبوابة الشرقية، ويتضح من خلال النقش شكوى أهالي مدينة غزة من الظلم الذي تعرضوا له نتيجة الضرائب التي فرضت على زروعهم وكرومهم إبان سلطنة الناصر* فرج بن برقوق (801-815هـ/1399-1412م) ومطالبتهم بإبطالها (5).

وحظي هذا الجامع بعناية فائقة من قبل السلطنة المملوكية حيث أنشأ فيه الملك المملوكي حسام الدين المعروف بالمنصور* لاجين الباب الشرقي والمئذنة عام (690هـ/1291م) (6)، كما أضاف الملك الناصر محمد بن قلاوون فيه زيادة عام (730هـ/1329-1330م) (7).

(1) العارف، عارف، تاريخ، ص352.

(2) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص26.

(3) م.ن، ص26، ص27.

(4) القسطلاني، الروضة، ص195.

* أنظر للمزيد ترجمته في: - ابن تغري بردي، الدليل، ج2، ص520. السخاوي، الضوء، ج6، ص168.

(5) عطا الله، محمود، نيابة، ص236.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص238. برييل، أ.جي، موجز، ج28، ص8704-8705.

(6) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص27. الأشهب، رشدي، المعالم، ص123.

(7) عطا الله، محمود، نيابة، ص235. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص27.

2. جامع ابن عثمان (1)

يأتي بعد الجامع العمري الكبير من حيث الحجم ومتانة البناء (2)، ويقع في حي الشجاعية (3)، وسمي بذلك نسبة لبانيه أحمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلي (ت 805هـ/1402 م) (4) من رجال القرن الثامن الهجري، كان صالحاً ديناً خيراً بصيراً، أما الذي أمر بإنشاء هذا الجامع فهو المقر الأشرف العالي أقبغا الطولوتمري الملكي الناصري بتاريخ رجب عام (802هـ/1404م) (5). وتضمن هذا الجامع قبر "يلخجا"، وهو رجل صالح (6) ومبارك أصله من مماليك السلطان برقوق، وقد دفن فيه عام (850هـ/1446م) (7)، وأوقفت الأوقاف للإنفاق على المسجد (8).

ويظهر في الشكل (1) جامع ابن عثمان. أبو هاشم، عبد الطيف، المساجد، ص 77

(1) عبد الغني لنابلسي، الحقيقة، ص 437. القسطلاني، الروضة، ص 195. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 125. الآغا، نبيل، مدائن، ص 376. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 72. صالحه، رائد، مدينة، ص 101. صالحية، محمد، سجل، ص 73. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 124. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 140.

(2) رشيد، هارون، قصة، ص 125. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 73. العارف، عارف، تاريخ، ص 363. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 124. العارف، عارف، تاريخ، ص 363.

(3) رشيد، هارون، قصة، ص 125. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 73. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 124. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 140. العارف، عارف، تاريخ، ص 363.

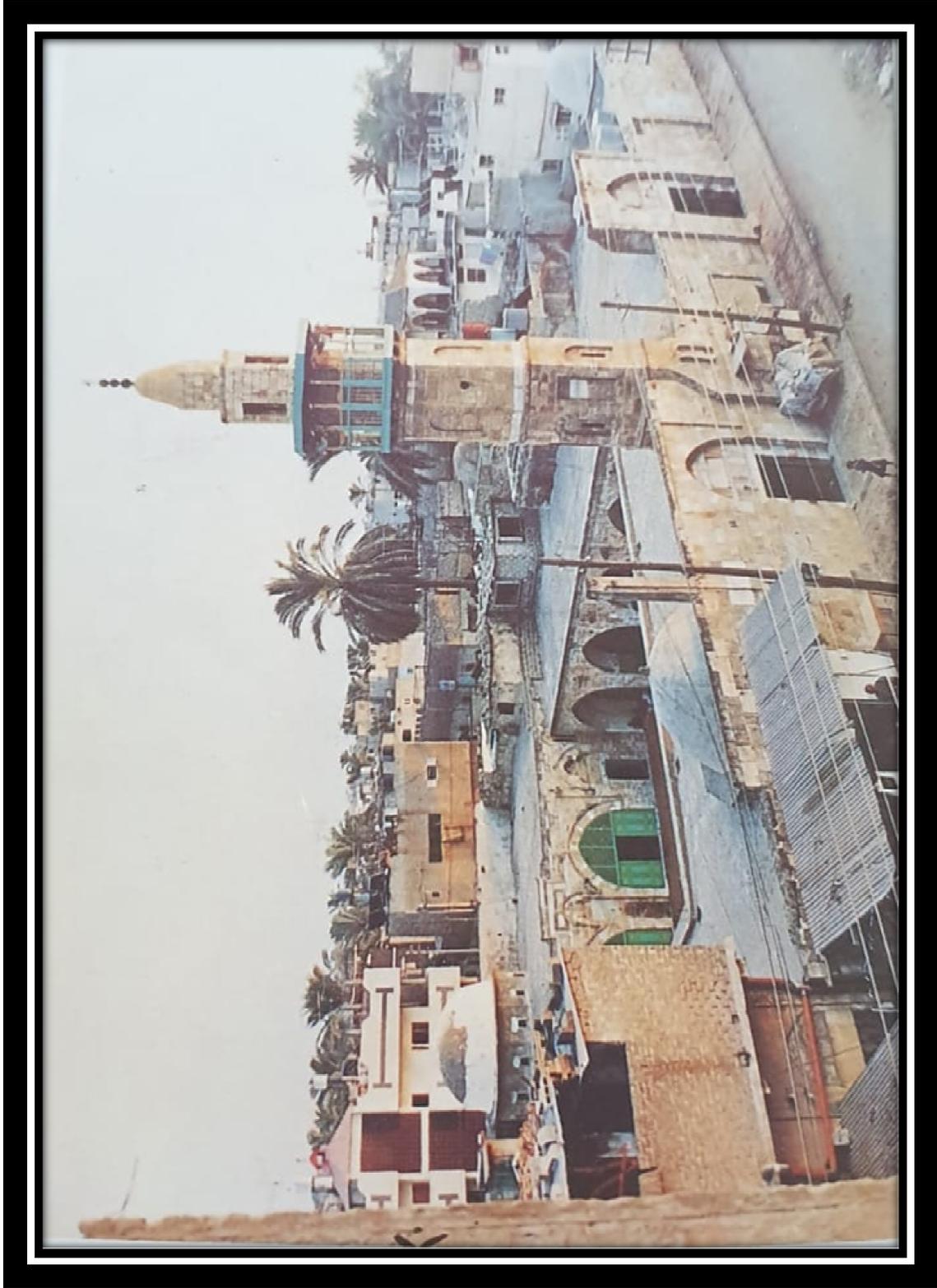
(4) عبد الغني لنابلسي، الحقيقة، ص 437. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 125. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 72. الأشهب، رشدي، المعالم، ص 124. العارف، عارف، تاريخ، ص 365.

(5) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 72. العارف، عارف، تاريخ، ص 365.

(6) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 73، ص 72. العارف، عارف، تاريخ، ص 363.

(7) العارف، عارف، تاريخ، ص 363.

(8) م.ن، ص 364.



شكل (1) جامع ابن عثمان.

3. جامع الجاولي⁽¹⁾

يقع في حي الزيتون⁽²⁾ أنشأه الأمير علم الدين سنجر* الجاولي نائب السلطنة المملوكية بغزة في الفترة ما بين (711-745هـ/1311-1345م)⁽³⁾، وأشار لحسنه وجماله الرحالة المقدسي البشاري⁽⁴⁾ والعبدي⁽⁵⁾ وابن بطوطة⁽⁶⁾، وأضاف الأخير أنه ذا بناء أنيق محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض⁽⁷⁾، وعامراً في أيامه⁽⁸⁾، وذكر عبد الغني النابلسي أنه كان كبيراً وواسعاً من الداخل، لكنه خرب (تهالك مع مرور الوقت)⁽⁹⁾.

4. جامع السيد هاشم⁽¹⁰⁾

من جوامع مدينة غزة الهامة وأتقنها بناءً⁽¹¹⁾، يقع في حي الزيتون⁽¹²⁾ وقيل في حي الدرج⁽¹³⁾

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص437. انظر أيضاً: العوامري، احمد، وجاد، محمد، مهذب، ج1، ص44. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص249. الدباغ مصطفى، بلادنا، ج8، ص95. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص181. صالحية، محمد، سجل، ص73. قاجة، جمعة، غزة، ص157. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. شراب، محمد، غزة، ج5، ص38. عراف، شكري، جندا، ص210.

(2) العارف، عارف، تاريخ، ص375.

* للمزيد أنظر ترجمته في: -الصفدي، الوافي، ج15، ص473. عطالله، محمود، نيابة، ص224.

(3) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص181. قاجة، جمعة، غزة، ص157.

(4) المقدسي البشاري، أحسن، ص148.

(5) العبدي، رحلة، ص233.

(6) ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص44.

(7) م، ج1، ص44. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص249. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص65. قاجة، جمعة، غزة، ص157. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. عراف، شكري، جندا، ص210.

(8) ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص44. الطبايع، اتحاف، ج1، ص26. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص65. قاجة، جمعة، غزة، ص157. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. عراف، شكري، جندا، ص210.

(9) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص437. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص65. قاجة، جمعة، غزة، ص157.

(10) القسطلي، الروضة، ص195. انظر أيضاً: الأغا، نبيل، مدائن، ص266، ص376. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص60. شراب، محمد، معجم، ص567. رشيد، هارون، قصة، ص124.

(11) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص181. العارف، عارف، تاريخ، ص356.

(12) القسطلي، الروضة، ص195.

(13) رشيد، هارون، قصة، ص124. الأغا، نبيل، مدائن، ص366، ص367. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص60. شراب، محمد، معجم، ص567. العارف، عارف، تاريخ، ص356.

على الجانب الجنوبي الغربي من المدينة⁽¹⁾، ويعتقد أن هاشم جد الرسول عليه السلام مدفون فيه⁽²⁾، حيث يرى بعض الناس أنه مدفون في قبة الشيخ رضوان* وليس في هذا المكان⁽³⁾.

ويرجح أن المماليك هم أول من أنشأ هذا الجامع⁽⁴⁾، ويرى البعض أن السلطان العثماني عبد المجيد الأول* بناه سنة (1255-1277هـ/1839-1861م)⁵ عام (1266هـ/1850م) بطلب من الحاج أحمد بن محيي الدين عبد الحي الحسيني (ت1295هـ/1878م) مفتي الأحناف بغزة، و استعمل في بنائه الحجارة الباقية من أنقاض جامع الجاولي والبيمارستان وغيرهما، وقد تبرع سكان المدينة بمبالغ وفيرة من أموالهم لهذه الغاية⁽⁶⁾، أما البعض الآخر فيرى أنه جدد⁽⁷⁾ بمساعدة مفتي الأحناف بغزة وكان مشيداً قبل ذلك الوقت⁽⁸⁾.

وتظهر في الشكل (2): مئذنة جامع السيد هاشم. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص17.

(1) الآغا، نبيل، مدائن، ص366، ص376.

(2) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. والحضرة، ص46. انظر أيضاً: الحكيم، عبد المؤمن، رحلة، ص19. عطا الله، محمود، نيابة، ص226. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص (245-247). العارف، عارف، تاريخ، ص356. * لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(3) العارف، عارف، تاريخ، ص356.

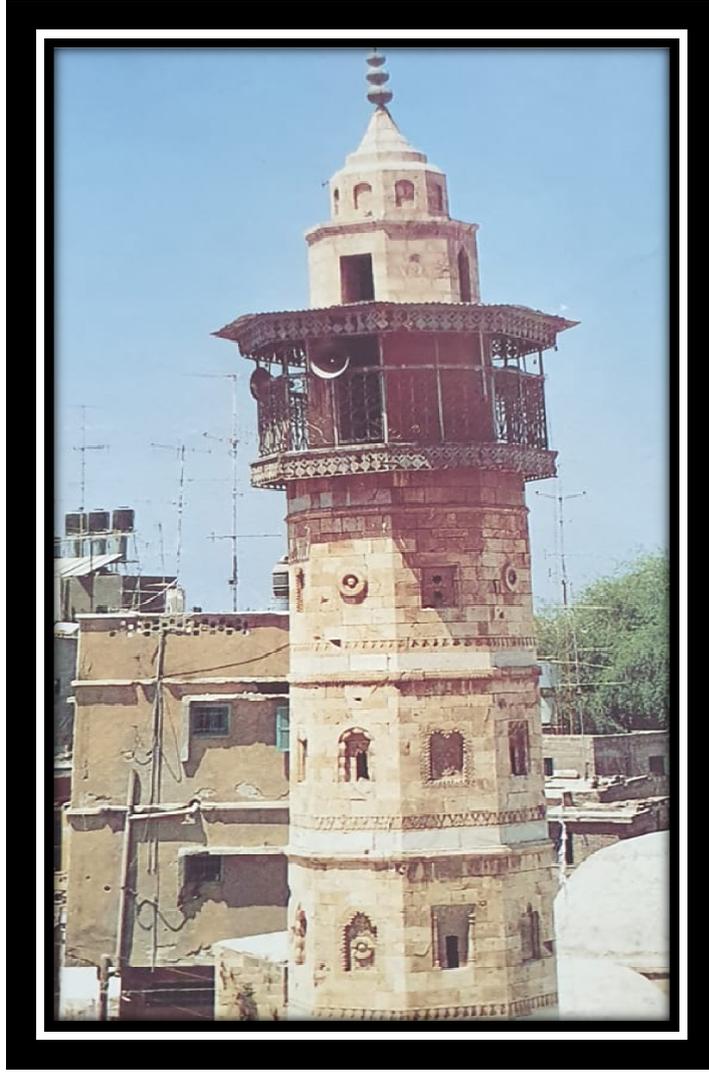
(4) رشيد، هارون، قصة، ص124. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص60. شراب، محمد، معجم، ص569. * للمزيد أنظر ترجمته في:- الفاسي، النقي، شفاء، ج2، ص477. صلواتي، ياسين ج5، ص2384-2385.

⁵ أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص60

(6) العارف، عارف، تاريخ، ص357.

(7) القسطالي، الروضة، ص195. انظر أيضاً: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص60.

(8) الآغا، نبيل، مدائن، ص376.



شكل (2): مئذنة جامع السيد هاشم.

5. جامع الجمعة (1)

يقع في حي التفاح (2) بالقرب من سوق الجمعة (3) خلف آلة الماء التي تسمى ساقية* الحكمية (4)، سمي بذلك لأن صلاة الجمعة تقام به (5)، وصف المسجد الرحالة (أوليا جليبي) بأنه واسع و جديد

(1) أوليا جليبي، سياحة، ص 86. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 43. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 185.

(2) العارف، عارف، تاريخ، ص 375.

(3) أوليا جليبي، سياحة، ص 86، ص 87. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 185.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - صلواتي، ياسين. الموسوعة، ج 5، ص 1958.

(4) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 185.

(5) أوليا جليبي، سياحة، ص 87. انظر أيضاً: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 185.

وجميل، إذ قدّم البنائون والمهندسون من القاهرة ودمشق والقدس كل ما لديهم من فن ومقدرة وإبداع في بنائه، كما زود في الوقت نفسه بمئذنة عالية، متقنة الصنع لها ثلاثة أروقة⁽¹⁾.

ومن المرافق العمرانية في مدينة غزة:

ب. المزارات

وهي الأماكن الدينية التي قامت على أضرحة بعض الأولياء والصالحين، وقد تطرق الرحالة بشكل كبير إليها، ومن المزارات التي ذكرها الرحالة:

1. مزار عبد الرحمن * الأوزاعي (157هـ/774م)⁽²⁾

يقع في حي الدرج⁽³⁾ بجوار جامع السيد هاشم⁽⁴⁾، وقبر السلطان المملوكي قانصوه* الغوري (906-922هـ/1501-1516م)⁽⁵⁾، كان مسجداً ثم اندثر وتحول لمقبرة ومزار⁽⁶⁾، زاره الرحالة العياشي في القرن السابع عشر الميلادي⁽⁷⁾، وعبد الغني النابلسي في القرن الثامن عشر الميلادي⁽⁸⁾، ووصف حديقته المحفوفة بعدة أنواع من الأزهار⁽⁹⁾.

(1) أوليا جلبي، سياحة، ص 87. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 339.

(2) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 435. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 222. الأغا، نبيل، مدائن، ص 376.

أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 191. العارف، عارف، تاريخ، ص 377.

(3) العارف، عارف، تاريخ، ص 291.

(4) م. ن، ص 377. عطا الله، محمود، نيابة، ص 222.

* أنظر للمزيد ترجمته في: - ابن اياس، بدائع، ج 3، ص 404. الغزي، الكواكب، ج 1، ص 294. الزركلي، خير الدين،

الأعلام، ج 5، ص 187.

(5) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 435. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 222. أبو هاشم، عبد اللطيف،

المساجد، ص 191.

(6) عطا الله، محمود، نيابة، ص 222. العارف، عارف، تاريخ، ص 377.

(7) العياشي، ماء، ج 2، ص 414.

(8) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 435.

(9) م. ن، ص 435. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 222. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 191.

أ- مزار الشيخ عجلين (ب.ت) (1)

سمي بذلك نسبة إلى عجلين بن أبي عرقوب بن إبراهيم بن علي بن عليل* (2)، و بني في شهر صفر عام (1272/هـ671م) (3). ويرى بعض المؤرخين أن الشيخ إلياس بن سابق بن خضر أمر بإنشاءه* (4)، في حين يرى عارف العارف أنه لا علاقة له بالبناء (5).

و نقش فوق باب المزار البسملة والصلاة على الرسول الكريم والرحمة على أموات المسلمين (6)، وآيات قرآنية، وهي بسم الله الرحمن الرحيم " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله " (7).

ب- مزار السيد هاشم (8):

سمي بذلك نسبة إلى هاشم بن عبد مناف (9) جد الرسول عليه السلام (10) الذي نسبت إليه مدينة

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص224. الأغا، نبيل، مدائن، ص376. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193.
* لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(2) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص224.

(3) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193. العارف، عارف، تاريخ، ص378.
* لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(4) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193. عطا الله، محمود، نيابة، ص224.

(5) العارف، عارف، تاريخ، ص378.

(6) عطا الله، محمود، نيابة، ص224.

(7) م. ن، ص224. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193. العارف، عارف، تاريخ، ص378.

(8) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. اللقيمي، موانح، ص71. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص226.

(9) العياشي، ماء، ج2، ص413. عبد الغني النابلسي، الحضرة، ص46. الطباع، إتحاف، ج1، ص26، ص29. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص34. عطا الله، محمود، نيابة، ص226. الدومنيكي، مرجعي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص43. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. شراب، محمد، معجم، ص568. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص6. العراف، شكري، المواقع، ص480. شراب، محمد، غزة، ج5، ص375. الأشقر، أسامة، فتوح، ص138. جبر، يحيى، معجم، ص176. عراف، شكري، جنداء، ص209.

(10) العياشي، ماء، ج2، ص413. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. اللقيمي، موانح، ص71. الطباع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص226. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص43. شراب، محمد، معجم، ص567. العراف، شكري، المواقع، ص480. الأشقر، أسامة، فتوح، ص138. جبر، يحيى، معجم، ص176.

غزة⁽¹⁾ و بها قبره⁽²⁾، ويقع في حي الدرج⁽³⁾ بجوار جامع السيد هاشم السالف الذكر⁽⁴⁾، ويقال إن هذا القبر متصل بمغارة الخليل إبراهيم وأولاده⁽⁵⁾.

ت- مزار أبي هريرة (ت59هـ/678م)

اختلفت المصادر حول الشخص المدفون به فقيل قبر الصحابي عبدالرحمن* بن صخر المعروف بأبي هريرة⁽⁶⁾، وقيل الصحابي عبد الله بن أبي السرح (ت36هـ/656م)، وقيل قبر الصحابي أبي قرصافة* الكناني (ت83هـ/702م)⁽⁷⁾. وقد زاره السلطان الأشرف قيتبای أثناء رحلته إلى الشام عام (882هـ/1477م)⁽⁸⁾، وكذلك الأمير يشبك الدوادار رغم عدم قناعته بأنه قبر أبي هريرة؛ لأنه مات بالمدينة ودفن بها⁽⁹⁾.

(1) العياشي، ماء، ج2، ص413. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. الطباع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: الحكيم، عبد المؤمن، رحلة، ص19. عطا الله، محمود، نيابة، ص226. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص43. العراف، شكري، المواقع، ص480.

(2) ابن حوقل، صورة، ص159. الاضطخري، مسالك، ص58. المقدسي البشاري، أحسن، ص148. الحموي، معجم، ج4، ص202. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. والحضرة، ص46. الطباع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: الحكيم، عبد المؤمن، رحلة، ص19. عطا الله، محمود، نيابة، ص226. الدومني، مرجعي، بلدانية، ص245، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص50. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. صالحه، رائد، مدينة، ص98. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص6. شراب، محمد، غزة، ج5، ص375. الأشقر، أسامة، فتوح، ص183. جبر، يحيى، معجم، ص176. عراف، شكري، جندا، ص209. رشيد، هارون، قصة، ص34.

(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص43. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. شراب، محمد، معجم، ص567. الأشقر، أسامة، فتوح، ص138.

(4) عطا الله، محمود، نيابة، ص226. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. أبو السعود، حاتم، مدن، ص171. شراب، محمد، معجم، ص567.

(5) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. انظر أيضاً: شراب، محمد، غزة، ج5، ص383.

* للمزيد انظر ترجمته في: -المقدسي العلمي، مجبر الدين، التاريخ، ج3، ص375. الزركلي، خير الدين، ج4، ص308. الخطيب، محمد، أبو هريرة، ص70.

(6) ابن اجا الحلبي، العراق، ص70. انظر أيضاً: صالحية، محمد، سجل، ص74.

* للمزيد انظر ترجمته في: -عطا الله، محمود، نيابة، ص226.

(7) عطا الله، محمود، نيابة، ص226، ص227.

(8) م.ن، ص227.

(9) ابن اجا الحلبي، العراق، ص70.

ث- مزار الشيخ عطية * (ب.ت) (1)

كان مسجدا ثم تحول لمزار (2)، وولد فيه الإمام الشافعي (3)، وتضمن قبر بنت الإمام وخادمه الشيخ عطية (4).

ج- مزار الشيخ محمد شمس الدين أبو العزم (ب.ت) (5):

من أولياء المغاربة، قدم لغزة في نهاية العصر المملوكي ومات بها، ومن ذريته الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت (ت 1171هـ/1757م) (6) ويعتقد أن أبا العزم هو شمشون الجبار الذي جاء ذكره في التوراة، ووصف بناء المزار بأنه مستقل عليه عمارة وقبة معقودة بالحجارة (7).

ح- مزار الدارقطون (ب.ت) (8):

يقع بداخل ساقية سويد، و احتوى قبر كتب عليه " هذا قبر العبد الفقير إلى الله الشيخ علاء الدين الدارقطون الكمالي البردي " (9) أحد أئمة الحديث الشريف (10).

* الشيخ عطية: لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440. اللقيمي، موانح، ص71. انظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ، ص377. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص192. شراب، محمد، غزة، ج5، ص383.

(2) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440. انظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ، ص377. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص192.

(3) العارف، عارف، تاريخ، ص377.

(4) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440. انظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ، ص377. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص192.

(5) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص439، ص440. اللقيمي، موانح، ص71. انظر أيضا: الأغا، نبيل، مدائن، ص376. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193.

(6) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440. انظر أيضا: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193. شراب، محمد، غزة، ج5، ص383. العارف، عارف، تاريخ، ص377.

(7) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193.

(8) اللقيمي، موانح، ص71. انظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ، ص377. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193. شراب، محمد، غزة، ج5، ص383.

(9) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص193.

(10) اللقيمي، موانح، ص71.

خ- مزار الشيخ عبد القادر الغصين (ب.ت) (1):

يقع في حي الدرج (2)، وقد دفن الشيخ عبد القادر الغصين في مدرسة مع أولاده وذريته، وذكر عبد الغني النابلسي أنه زاره وقرأ الفاتحة له (3).

د- مزار الشيخ علي بن مروان (ت 1315/هـ) (4)

ولي الله علي بن مروان الاشبيلي المغربي الحسيني، استوطن غزة وتوفي فيها، وصف عبد الغني النابلسي القبر الذي زاره عام (1101هـ/1690م) (5) بأن "عليه قبة مرفوعة وعمارة موضوعة، وله كرامات مذكورة وخوارق مشهورة" (6).

ويظهر في الشكل (3) جانب من مقبرة علي بن مروان العارف، عارف، تاريخ ص 291.



شكل (3) جانب من مقبرة علي بن مروان

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 434.

(2) العارف، عارف، تاريخ ص 299.

(3) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 434.

(4) م.ن، ص 434. اللقيمي، موانح، ص 71. انظر أيضاً: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص 101.

(5) العارف، عارف، تاريخ ص 254.

(6) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 435، ص 436. انظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ ص 254.

ذ - مزار الشيخ عبد الرحمن بن عيسى السنجاري (ت805/هـ1402م):

ولي، وصاحب كرامات، زار قبره الرحالة عبد الغني النابلسي، وذكر انه يقع "في مكان مستقل، عليه قبة وعمارة" (1).

ر - مزار الشيخ محمد العجان (ب.ت):

ولي، وصاحب كرامات مشهورة، زار قبره الرحالة عبد الغني النابلسي (2).

ز - مزار محمد بن عبدالله التمرتاشي (ت1004هـ/1596م):

ضم قبر الشيخ محمد التمرتاشي، مصنف كتاب "تنوير الأبصار وجامع البحار" وقبور أولاده وأجداده، وقد زار هذه القبور الرحالة عبد الغني النابلسي وذكر أنهم جميعاً من مشايخ الإسلام الذين يفتون على مذهب الشافعية (3).

س - مزار الشيخ شعبان بن الدمرداشي المصري (ت1076هـ/1665م) (4):

يقع في حي الدرج (5)، زاره الرحالة عبد الغني النابلسي ووصف مكانه بأنه "معمور بأنواع الحضور وعليه عمارة لطيفة وقبة منيفة" (6).

ش - مزار الشيخ علي بن أحمد الأندلسي (ت1357هـ/1759م):

من أولياء المغاربة، لم يذكر الرحالة عبد الغني النابلسي سوى أن المزار في مكان مستقل، وليس عليه قبة، و حوله عمارة قديمة (7).

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص436.

(2) م.ن، ص437.

(3) م.ن، ص438.

(4) م.ن، ص440.

(5) العارف، عارف، تاريخ ص290.

(6) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص440.

(7) م.ن، ص440.

ص - قبر الشيخ فرج (ب.ت) (1)

مكان واسع عليه قبة لطيفة، زاره الرحالة عبد الغني النابلسي وذكر أن هناك عمارة طويلة حوله⁽²⁾.

ض - مزار الشيخ محمد بن طريف الغزي (ت1475/هـ874م) (3)

يقع في حي الدرج⁽⁴⁾، وكتب على القبر " هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن طريف الراجي العفو لربه، توفاه الله تعالى يوم الخميس عشرة ذي الحجة سنة 784هـ " ⁽⁵⁾.

اشتملت مدينة غزة زوايا صغيرة أطلق عليها اسم الخوانق، و أصغر مساحة منها، ولا تتسع إلا لعدد محدود من المتصوفة والزهاد، وتضم عادة غرفة للصلاة ومحراب، وضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة وغرفة أو غرفاً مخصصة لضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين والطلبة، ومكتبة أو مدرسة لتحفيظ القرآن⁽⁶⁾.

أشار الرحالة العمري و القلقشندي و ابن شاهين الظاهري و عبد الغني النابلسي والطباع لوجود الزوايا في مدينة غزة⁽⁷⁾، ومن أشهرها الزاوية الأحمديّة نسبة إلى السيد أبو الفتيان* أحمد البدوي المقدسي (ت1276/هـ675م)، وتقع في حي الدرج، وأنشأها المنتمون للطريقة البدوية عام (736هـ/1335م) بجانب مسجد الزاوية الأحمديّة⁽⁸⁾.

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435. انظر أيضاً: أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص17.

(2) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص435.

(3) عطا الله، محمود، نيابة، ص225. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص192.

(4) عطا الله، محمود، نيابة، ص225. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص192. العارف، عارف، تاريخ، ص377.

(5) أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص192.

(6) بكير، مروان، المدينة، ص76.

(7) العمري، مسالك، ج3، ص285، ص286. القلقشندي، صبح، ج4، ص98. ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص42. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص433. الطباع، إتخاف، ج1، ص30. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص68. شراب، محمد، غزة، ج5، ص379. رشيد، هارون، قصة، ص39.

* للمزيد انظر ترجمته في: - ابن نخري بردي، النجوم، ج7، ص252-253. عطا الله، محمود، نيابة، ص238.

(8) بكير، مروان، المدينة، ص85.

ج. البيمارستانات

عرفت مدينة غزة البيمارستان⁽¹⁾ وهو مكان يقصده السكان طلباً للعلاج من الأسقام التي تصيبهم، وهو البيمارستان الذي أنشأه الأمير علم الدين سنجر الجاولي أثناء نيابته على غزة⁽²⁾، وقد أطلق عليه دار الشفاء أو التيمارخان⁽³⁾، ويقع أمام الجامع الكبير⁽⁴⁾، ويرجع سبب بنائه لحاجة المارين في مكانه إليه⁽⁵⁾. وأوقف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون⁽⁶⁾ للانفاق عليه دكاكين ومصبغة وفرن وحصصاً من قرى ومزارع بلغت ريوها (45394) مسكوكة فضية صغيرة عرفت بلأقجة* العثمانية⁽⁷⁾.

وقسمت البيمارستانات الى قسمين منفصلين؛ إحداهما للذكور، والآخر للإناث، واحتوى كل قسم منهما على قاعات تخصص لمعالجة العديد من الأمراض، حيث كان هناك قاعة للأمراض الباطنية وأخرى للجراحة وثالثة للكحالة أي أطباء العيون⁽⁸⁾، كما خصص قسماً منه لمداواة أصحاب الأمراض العصبية⁽⁹⁾. وظل هذا البيمارستان عامراً حتى عام (1215هـ/1800م) حيث تهالك إبان حملة نابليون بونابرت (1214هـ/1799م)⁽¹⁰⁾.

(1) العمري، مسالك، ج3، ص285، ص286. القلقشندي، صبح، ج4، ص98. ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص42. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص433. الطباع، إتحاف، ج1، ص30. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص68. شراب، محمد، غزة، ج5، ص379. رشيد، هارون، قصة، ص39.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص242. صالحية، محمد، سجل، ص79. قاجة، جمعة، غزة، ص157.

(3) صالحية، محمد، سجل، ص79.

(4) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص66. قاجة، جمعة، غزة، ص157.

(5) العمري، مسالك، ج3، ص286.

(6) الطباع، إتحاف، ج1، ص32. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص242. صالحية، محمد، سجل، ص79.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص12. الخطيب، مصطفى، معجم، ص13.

(7) صالحية، محمد، سجل، ص79.

(8) م.ن، ص79.

(9) عطا الله، محمود، نيابة، ص242. صالحية، محمد، سجل، ص79.

(10) عطا الله، محمود، نيابة، ص243.

د. المدارس

واحتوت مدينة غزة على الكثير من المدارس⁽¹⁾ التي أشار لها العديد من الرحالة منهم العمري⁽²⁾ و القلقشندي⁽³⁾ وابن شاهين الظاهري⁽⁴⁾ وعبد الغني النابلسي⁽⁵⁾ والطبايع⁽⁶⁾، ورغم ذلك ذكر القسطلي والطبايع أن عدد الابتدائية منها كان قليل⁽⁷⁾.

واشتهرت مدارسها منذ القدم بتدريس آداب اليونان وثقافتهم⁽⁸⁾، حيث عدت في القرون الميلادية الأولى من أحسن المراكز في تعليم الفلسفة والبلاغة⁽⁹⁾ والخطابة⁽¹⁰⁾ واللاهوت* وهو علم العقائد المسيحية⁽¹¹⁾، حتى قيل أن الطلاب يقصدونها من بلاد اليونان للتعلم⁽¹²⁾، و استعاننت معاهد فارس كثيراً بكفاءة معلميها للتدريس لذلك أسهمت في بناء الثقافة اليونانية الجديدة⁽¹³⁾.

برز في العصر الإسلامي الجامع العمري الكبير المعهد الأكبر للعلم والثقافة في مدينة غزة ؛ حيث ألفت فيه دروس العلم من قبل الأئمة والأعلام ثم ظهرت المدارس⁽¹⁴⁾، ومن أبرز المدارس التي اشتهرت بها:

-
- (1) ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص42. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص68. شراب، محمد، غزة، ج5، ص379. رشيد، هارون، قصة، ص39.
- (2) العمري، مسالك، ج3، ص285، ص286.
- (3) القلقشندي، صبح، ج4، ص98.
- (4) ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص42. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص245.
- (5) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص433.
- (6) الطبايع، إتحاف، ج1، ص30.
- (7) القسطلي، الروضة، ص201. الطبايع، إتحاف، ج1، ص28. انظر أيضاً: الآغا، نبيل، مدائن، ص365. الأشهب، رشدي، المعالم، ص123.
- (8) الطبايع، إتحاف، ج1، ص28. انظر أيضاً: الآغا، نبيل، مدائن، ص365. الأشهب، رشدي، المعالم، ص123.
- (9) الطبايع، إتحاف، ج1، ص28. انظر أيضاً: الآغا، نبيل، مدائن، ص365. أبو السعود، حاتم، مدن، ص175. الأشهب، رشدي، المعالم، ص123.
- (10) الطبايع، إتحاف، ج1، ص28. انظر أيضاً: الآغا، نبيل، مدائن، ص365.
- * للمزيد أنظر ترجمته في: - صلواتي، ياسين، الموسوعة، ص2991. زقروق، محمود، الموسوعة، ص1219.
- (11) الآغا، نبيل، مدائن، ص365.
- (12) الطبايع، إتحاف، ج1، ص28. انظر أيضاً: أبو السعود، حاتم، مدن، ص175. الآغا، نبيل، مدائن، ص365.
- (13) الآغا، نبيل، مدائن، ص365.
- (14) الطبايع، إتحاف، ج1، ص28.

أ- المدرسة الشافعية (ب.ت) (1)

أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي خلال نيابته على غزة (2).

ب- مدرسة الكجكي (3) أو مدرسة الطواشي (821هـ/1418م) (4)

تقع بجوار مسجد الطواشي (5) في حي الشجاعية (6)، أنشأها الأمير شاهين * بن عبد الله الكجكي (ب.ت) (7) أيام السلطان الملك الظاهر برفوق (8)، وقد زارها الرحالة عبد الغني النابلسي وكانت آنذاك مسكن قضاة غزة وموضع حكمهم (9).

ت- المدرسة البرديكية (859هـ/1455م) (10)

تقع في حي الشجاعية (11)، بناها الأمير بردبك الأشرفي * اينال الدوادر (ت 868هـ/1464م)، وقد زارها عبد الغني النابلسي وكانت آنذاك محكمة للقضاة (12).

ث- مدرسة الأشرف قيتباي (883هـ/1478م) (13)

تقع بوسط غزة القديمة، كانت ملحقة بجامع السلطان قيتباي، وقد أمر ببنائها الملك الأشرف أبو النصر قايتباي، وكانت زاهرة بالعلماء والمدرسين، واستمرت تؤدي دورها حتى عام

(1) عطا الله، محمود، نيابة، ص 245. صالحه، رائد، مدينة، ص 101.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص 245.

(3) عطا الله، محمود، نيابة، ص 245. صالحه، رائد، مدينة، ص 101.

(4) صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(5) عطا الله، محمود، نيابة، ص 245. صالحه، رائد، مدينة، ص 101.

(6) صالحية، محمد، سجل، ص 83.

* لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(7) عطا الله، محمود، نيابة، ص 245. صالحه، رائد، مدينة، ص 101. صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(8) عطا الله، محمود، نيابة، ص 245. صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(9) العارف، عارف، تاريخ، ص 256.

(10) عطا الله، محمود، نيابة، ص 246. صالحه، رائد، مدينة، ص 101. صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(11) صالحية، محمد، سجل، ص 83.

* للمزيد أنظر ترجمته في: عطا الله، محمود، نيابة، ص 237.

(12) صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(13) عطا الله، محمود، نيابة، ص 246. صالحه، رائد، مدينة، ص 101. م.ن، ص 83.

(1230هـ/1814م)⁽¹⁾، ومن الشيوخ اللذين درسوا فيها عبد القادر بن شعبان الغزي المعروف بابن الغصين الغزي (ت1087هـ/1676م)⁽²⁾، وتولى الإمامة فيها عام (1211هـ/1790م) مصطفى بن* يوسف بن أحمد (ب.ت) الشهير بخليفة ولاية النظر والخطابة، ثم تعرضت المدرسة للخراب بفعل الحرب بعد عام (1230هـ/1814م)⁽³⁾.

ج- المدرسة الكمالية (ب.ت)

تقع في حي الزيتون، وتتبع المسجد الذي أمر ببنائه الملك الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد بن العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب (614-635هـ/1218-1238م) منشأ المدرسة الكمالية، التي عرفت بدار الحديث، وأقيمت فيها دروس الفقه والحديث وسائر العلوم، وقد ظلت قائمة حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وبلغ عدد منابع وقفها 16 مصدراً وريع أوقفها 3127 قرشاً عثمانياً⁽⁴⁾.

أما بالنسبة للمدارس المسيحية، فلهم بغزة مدرسة بسيطة يعلمون فيها مبادئ اللغة العربية، وأخرى لطائفة الروم كائنة ضمن دائرة كنيسة قديمة في حارة النصارى، وقد أقيمت أيضاً مدرسة للبروتستانت تحت إدارة شخصية انجليزية غير معروفة وهو الخوaja بوتشن، ويعلم فيها الصرف والنحو والجغرافية والحساب وبقية العلوم العربية والرياضية، ولكن أصبح التعليم فيما بعد يشمل الصرف والحساب والجغرافية فقط، و اشترط ألا يقبل طالب دون أن يصلح للقراءة البسيطة، ومدرسة للبنات تحت إدارة ومصرف الخوaja⁽⁵⁾.

(1) صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص 246.

* لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(3) صالحية، محمد، سجل، ص 83.

(4) م. ن، ص 83.

(5) القسطالي، الروضة، ص 201.

هـ. الموانئ

وتضمنت مدينة غزة بعض الموانئ التي لم يتطرق الرحالة لها بشكل كبير بل اكتفوا بذكر أسماءها وهي:

1. ميناء تيدا⁽¹⁾ أو أنثيدون

يعني الزهرة البيضاء⁽²⁾، وغير اسمه هيردوس الكبير عام (37 ق.م - 40 ق.م) إلى إجريبا⁽³⁾، ويعد الميناء الشمالي لمدينة غزة⁽⁴⁾، يقع بالقرب من مصب وادي غزة، وقد عد في العصر الروماني من أهم الموانئ الفلسطينية. ثم أخذ ينمو ويزدهر طيلة الحقبة البيزنطية ومن بعدها الإسلامية خاصة في القرون الوسطى⁽⁵⁾.

2. ميماس⁽⁶⁾ أو ميوما⁽⁷⁾

ميناء صغير حصين⁽⁸⁾ يقع في الجزء الشمالي الغربي لمدينة غزة⁽⁹⁾ على البحر⁽¹⁰⁾ إلى الجنوب من ميناء أنثيدون، وعلى بعد ميل واحد عنه⁽¹¹⁾، وعلى بعد 20 ميلاً عن عسقلان⁽¹²⁾، وقد أقيم

(1) الإدريسي، نزهة، ج1، ص356. انظر أيضاً: المبيض، سليم، النصرانية، ص57. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص6. العراف، شكري، خانات، ص183.

(2) المبيض، سليم، النصرانية، ص57.

(3) المبيض، سليم، النصرانية، ص58، ص59، ص63.

(4) سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص6.

(5) المبيض، سليم، النصرانية، ص58، ص59، ص63.

(6) المقدسي البشاري، أحسن، ص148. الإدريسي، نزهة، ج1، ص357. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51. المبيض، سليم، غزة، ص153. المبيض، سليم، النصرانية، ص57. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص6.

(7) المبيض، سليم، النصرانية، ص57.

(8) المقدسي البشاري، أحسن، ص148. انظر أيضاً: المبيض، سليم، النصرانية، ص63. رشيد، هارون، قصة، ص34

(9) المبيض، سليم، النصرانية، ص60.

(10) المقدسي البشاري، أحسن، ص148. انظر أيضاً: المبيض، سليم، النصرانية، ص63. رشيد، هارون، قصة، ص34

(11) المبيض، سليم، النصرانية، ص60.

(12) الإدريسي، نزهة، ج1، ص357.

في عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير (306-337م) و دعاه قسطنطين باسمه نسبة إليه (1)، ويبدو أن أهمية ميماس كميناء لغزة قد أخذت تزداد وتتمو على حساب ميناء أنثيدون فأصبحت تسمى فيما بعد ب "ميماس الجديدة" (2).

وزادت شهرة هذا الميناء في أواسط القرن الخامس الميلادي وأصبح من أهم الموانئ الفلسطينية، واشتهر بتصدير النبيذ إلى غرب أوروبا (3)، وأسهم بشكل رئيس في ازدهار الحياة الاقتصادية، وتطور حركة التبادل التجاري حيث حملت السفن التجارية البضائع الغزية ومصنوعاتها إلى مصر وبلاد البحر المتوسط (4).

وعلى الرغم من هذا التطور إلا أن محمد كرد علي ذكر أن مرفأ غزة كان في معظم الحقب التاريخية أقل من مستوى بقية موانئ الشام ولم يحقق منفعة كبيرة إلا في أوقات قليلة جداً (5).

ويظهر في الشكل (4) ميناء غزة القديم. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص17.



شكل (4) ميناء غزة القديم

(1) الأشهب، رشدي، المعالم، ص124. رشيد، هارون، قصة، ص130.

(2) المبيض، سليم، النصرانية، ص61

(3) المبيض، سليم، النصرانية، ص63.

(4) الأشهب، رشدي، المعالم، ص124.

(5) علي، محمد، خطط، ج5، ص149.

الفصل الرابع

الحياة الإجتماعية والاقتصادية

الفصل الرابع

الحياة الإجتماعية والاقتصادية

1. الحياة الإجتماعية

تطلب البحث في الحياة الإجتماعية كما أوردتها كتب الجغرافيا والرحلات، جهداً كبيراً لعدم توافر المعلومات التي تسجل النشاطات المتعلقة بذلك، الأمر الذي تطلب التعميم في بعض الأحيان، نظراً لصغر حجم فلسطين وتقارب مدنها وقراها مع بعضها البعض، ولقوة روابط التقارب والمصاهرة، وانتشار ظاهرة الرحلة في طلب العلم في فلسطين، إضافة لتشابه الظواهر الطبيعية في وطن محدد الحدود والأركان⁽¹⁾.

أ. العادات والتقاليد

أشاد الرحالة المقدسي بكرم الناس وسماحتهم وطيب عيشتهم⁽²⁾، وأكد المقدسي أن من عادات وتقاليد سكان مناطق جنوب فلسطين زيارة المرضى وتشجيع الجنائز وأضاف "... قبورهم مسنمة، ويمشون خلف الجنائز... ويخرجون إلى المقابر لختم القرآن ثلاثة أيام في حالات الوفاة"⁽³⁾.

ودرج أهل غزة كغيرهم من سكان جنوب بلاد الشام على إنارة المساجد بالقناديل، وقد أشار المقدسي لذلك بقوله: "ورسومهم أنهم يوقدون القناديل في مساجدهم ويعلقونها بالسلاسل مثل مكة وفي كل قصبة بيت مال بالجامع معلق على أعمدة"⁽⁴⁾.

(1) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 66.

(2) م.ن ص 75.

(3) المقدسي، أحسن، ص 166. انظر أيضاً: م.ن، ص 77.

(4) المقدسي، أحسن، ص 165. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص 77.

ب. الايمان بالمعتقدات والرؤى الخرافية

امن أهالي غزة بكثير من المعتقدات والرؤى الخرافية، مثل كرامات المشايخ والأولياء وقدرتهم على الاتيان بخوارق الأعمال، وقد وصف الرحالة عبد الغني النابلسي الشيخين عبد الرحمن بن عيسى السنجاري ومحمد العجان بأنهم أولياء وأصحاب كرامات مشهورة⁽¹⁾.

ت. اللباس

تميزت ملابسهم كغيرهم من سكان جنوب فلسطين بالبساطة ويؤكد ذلك ما ذكره المقدسي حيث قال "لهم تجمل يلبسون الأردية كل عالم وجاهل ولا يتخفون في الصيف إنما هي نعال الطاق"⁽²⁾.

واختلفت هذه الملابس باختلاف الديانة والمستوى الاجتماعي والمهن، فمثلاً ارتدى أهل الذمة ملابس تختلف عن ملابس المسلمين بناءً على ما ورد في كتب الأمان التي منحت لهم في فلسطين⁽³⁾، و ذكر القلقشندي أن المسلمين نساءً ورجالاً لبسوا في العصر المملوكي المناطق وهي نوع من الأحزمة توضع على البطون، ومنع النصارى واليهود من لبسها واستعيض عنها بلبس الزنانير؛ ليسهل التمييز بينهم وبين المسلمين، فألزم النصارى بلبس الزنانير ذات اللون الأزرق، واليهود ذات اللون الأصفر، والسامرة ذات اللون الأحمر⁽⁴⁾.

ووصف القسطلي ملابس نساء غزة وأبرزها الثوب أو السبلة وهي قميص طويل من خام أو حرير⁽⁵⁾، و السروال تحت الثوب أحياناً⁽⁶⁾، والشنبر وهو غطاء للوجه يصنع من الحرير، ولونه

(1) عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص436، ص437.

(2) المقدسي، أحسن، ص166. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص76

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص147. ابن طاهر المقدسي، البدء، ج5، ص85. انظر أيضاً: أبو رحمة، زهير، الحياة، ص76

(4) القلقشندي ج13، ص378.

(5) القسطلي، الروضة، ص197. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص159.

(6) القسطلي، الروضة، ص198. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص160.

اسود، ولبس في أرجلهم الصرامي الصفراء أو الخفوف⁽¹⁾، أما الرجال فقد لبس رجال
النصارى بدلات جوخ وطرابيش مغربية وتعمم بعض المتقدمين في السن بعمامة سوداء كبيرة،
أما المسلمون فتعمموا بعمامة بيضاء والشباب بكوفية⁽²⁾.

ث. الأعياد الإسلامية

أما الأعياد الإسلامية، فقد احتفل أبناء غزة كمثل أبناء فلسطين بعيد الأضحى والفطر المباركين،
وذكرى رأس السنة الهجرية، ويوم عاشوراء، وليلة الإسراء والمعراج، والنصف من شعبان،
والمولد النبوي في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول حيث يجتمع العامة حول ضريح جد النبي
هاشم بن عبد مناف⁽³⁾.

وتميزت غزة بمواسم خاصة بها تمثلت بـ "أربعة أيوب" وهي الأربعاء الأخيرة من شهر نيسان،
ورجح البعض أنها أربعة الصلب عند الروم، واعتاد أهل غزة في ذلك اليوم أن يأكلوا حلوة،
وأن يخرجوا من مساء يوم الثلاثاء إلى البحر للاستحمام اعتقاداً منهم بان النبي أيوب اغتسل في
مثل ذلك اليوم بالبحر وشفى من مرضه⁽⁴⁾، وقد حضر الرحالة القسطلي هذا الموسم في يوم
الثلاثاء مساء في 20 نيسان غربي عام 1875م⁽⁵⁾.

ويعقب أربعاء أيوب في اليوم الثاني "الخميس" موسماً آخر سمي بـ "خميس المنطار"⁽⁶⁾ حيث
يخرج أهل غزة لمقام الشيخ علي المنطار الموجود على تلة شرقي المدينة، ويزعمون انه من

(1) القسطلي، الروضة، ص197. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية،
موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص159.

(2) القسطلي، الروضة، ص198. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية،
موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص160.

(3) الأغا، نبيل، مدائن، ص376، ص377.

(4) القسطلي، الروضة، ص204. انظر أيضاً: م. ن، ص376، ص377. خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة
فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص165

(5) القسطلي، الروضة، ص204. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية،
موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص165

(6) القسطلي، الروضة، ص205. انظر أيضاً: الأغا، نبيل، مدائن، ص376، ص377.

أهل اليمن تضايق مرة من قومه فطار من هناك وسكن ذلك المحل، ولما مات دفن هناك و أقيم له جامع ومزار يقصده الزوار من أنحاء غزة، ويعتقد النصارى بأنه كان مطراناً صالحاً ونقياً، خرج وسكن هناك (1).

ج. الاحتفالات والأفراح العائلية

وتعد الاحتفالات والأفراح العائلية من أبرز ما تميزت به الحياة الاجتماعية في المدن الفلسطينية، سواء لدى المسلمين أو أهل الذمة، وعلى الرغم من قلة المعلومات التي وصلت عنها إلا أنه يمكن ذكر بعضها اعتماداً على ما ورد لدى الرحالة القساطلي في كتابه الروضة النعمانية.

أول مراحل الأعراس تبدأ بالخطوبة التي اختلفت باختلاف الديانة، وبالنسبة للمسلمين لعبت الخطابة دوراً كبيراً في إتمام هذه المهمة، وسمح لها دخول البيوت والإطلاع على أسرارها، فتستطيع بذلك أن توفق بين الشاب والفتاة حسب شرط بعضهما البعض (2)، ولم يكن رأي الفتاة هو المرجح في اختيار شريك حياتها، بل ظل رأي والدها هو الأهم (3).

تأتي بعد ذلك المرحلة الثانية وهي عقد القران؛ حيث يتوجه عدد من أقارب العريس لطلب الابنة من أبيها فإذا قبل يتفاوضون على المهر، ثم يكتبون الكتاب وتفاوتت قيمة المهر من بيت الى اخر حسب مقدرة العريس (4)، و تأتي بعدها المرحلة الثالثة وهي إعداد الجهاز الخاص بالعروس الذي يتكون من ملابس وحلي، وينقل الجهاز إلى منزل العريس قبل حفلة الزواج (5).

(1) القساطلي، الروضة، ص205. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين الى فلسطين، ج5، ص165، ص166.

(2) القساطلي، الروضة، ص201-202. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص162؟

(3) القساطلي، الروضة، ص202. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص163

(4) القساطلي، الروضة، ص202. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص163

(5) القساطلي، الروضة، ص202، ص203. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص163

وتنتهي هذه المراحل بمراسم الزفاف التي تبدأ قبل العرس بسبعة أيام، ويجتمع خلالها الرجال كل ليلة مساءً في مكان ما، وتسود أجواء الغناء والرقص و اللعب وما شابه ذلك، وتعمل النساء مثل ذلك في مكان آخر (1).

ويتوجه في اليوم السابع مجموعة من النساء من أقارب العريس لإحضار العروس وهن يغنين الأغاني بأصوات منخفضة على الطريق، ويمكنهن في بيت والد العروس مدة ثم يأخذنها الى بيت العريس، ويرافق ذلك الأغاني والزغاريد (2).

ويدعو العريس مساءً الأهل والأصدقاء لوليمة كبيرة، مكونة من الرز واللحم فقط ويزيد بعضهم بعضاً الخضر، ويقرأ بعض الناس آيات من القرآن الكريم، ويتم الاحتفال بزفة العريس في بعض شوارع المدينة، ويحيط به الأقارب والأصدقاء من كل جانب، ثم يتوجه العريس إلى بيت الزوجية في موكب كبير واضعاً خنجرًا طويلاً في زناره ، ويقوم بعض العرسان بضرب عروسته بعرض الخنجر (بشكل تمثيلي)، ويقال بأنه يفعل ذلك لتهابه دائماً (3).

ويجهز العريس في اليوم التالي لعرسه وليمة لأصدقائه، يقدمون له من خلالها الهدايا، والأموال التي تسمى النقوط، وتقدم النساء نقوطاً مماثلاً للعروس (4).

وتشبه طقوس الأعراس عند المسيحيين، مثيلاتها عند المسلمين (5)، ويشرف الخوري على اتمام الأمور الرسمية (6) وخاصة تلك التي ترافقها الأمور الدينية في الكنيسة (7).

(1) القسطلالي، الروضة، ص203. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص163

(2) القسطلالي، الروضة، ص203.

(3) القسطلالي، الروضة، ص203. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص164.

(4) القسطلالي، الروضة، ص203. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص164.

(5) القسطلالي، الروضة، ص202. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص162.

(6) القسطلالي، الروضة، ص202. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص163.

(7) القسطلالي، الروضة، ص204. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص164.

واحتفل أهالي غزة المسلمين بظهور الطفل، وجرت العادة على إقامة حفل كبير قبل يوم أو أكثر أو أقل بحسب الرغبة، يدعى الأهل والأصدقاء، ويركب الطفل على فرس وتضرب الطبول والصوافير أمامه ووراءه، ويدور به في شوارع غزة وأزقتها حتى الظهر، ثم ينقل الى محل المطهر، ويتم (ظهوره) هناك، ويتناول الحضور الغداء في منزل والده، وترافق الحدث أحياناً فرقة فنية تجيد الدق على الطبول (1).

واحتفل المسيحيون بتعميد أطفالهم في أيام الأعياد والآحاد وبعد الظهر، إذ يعمدون الطفل بالكنيسة ثم يحضرونه إلى البيت، ويحتفلون به، ويقيمون له بعد الغروب سهرة أو عشاء بحضور الأهل والأصدقاء (2).

ح. مشاركة المرأة في الحياة العامة

لم يكن للمرأة الغزية مشاركة فاعلة في الحياة العامة فقد ذكر القسطلي أنه بالكاد تجد امرأة خارجة للتنزه بسبب منعهن عن ذلك من الرجال ويسمح لهن بالخروج مرتان في السنة الواحدة وهما: أربعاء أيوب و خميس المنطار³، ولا يسمح النصارى لأخ أن يدخل إلى بيت أخيه بدون أن يعطى خبراً عند دخوله، لكي تتدارى امرأته وبناته عن الأعين (4).

(1) القسطلي، الروضة، ص204. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص164.

(2) القسطلي، الروضة، ص204. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص164.

(3) القسطلي، الروضة، ص197. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص159.

(4) القسطلي، الروضة، ص198. انظر أيضاً: خلف، تيسر، الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلاد الشامية، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، ج5، ص159.

2. الحياة الإقتصادية

أ. الزراعة والثروة الحيوانية

اشتهرت غزة بالزراعة منذ أقدم العصور⁽¹⁾؛ بسبب اعتدال مناخها⁽²⁾، وخصوبة تربتها الصالحة لذلك⁽³⁾، وسهل وجود المياه الجوفية في أعماق متوسطة في الأرض عملية حفر الآبار الجوفية فيها وذلك بهدف الاستفادة منها في الزراعة وخاصة في أوقات الجفاف خلال فصل الصيف⁽⁴⁾.

وتنوعت المحاصيل الزراعية في غزة⁽⁵⁾، وأبدع الرحالة بوصفها، فقد ذكر اللقيمي في كتابه "موانح الأتس برحلتى لوادي القدس" أنها "ظل ظليل، ونعومتها وأوصافها متناسقة وأشجارها كالمحبين متعانقة وأرجاؤها موفقة، وجداولها مترفقة، سمت بالحسن والابتهاج وفرشت أرضها بالسندس والديباج وازدهرت بمرجها الأريج وأنبت من كل زوج بهيج، ثم سرت إلى روضة، عيون أزهارها قد فاح أرجها، وأضاءت سرها، وحسن تطريزها، وأبدت منه زيتها ما هو

(1) أبو رحمة، زهير، الحياة، ص56.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص60. المبيض، سليم، النصرانية، ص55.

(3) أبو الفداء، تقويم، ص239. القسطلي، الروضة، ص296، ص200. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. رشيد، هارون، قصة، ص9، ص45. صالحه، رائد، مدينة، ص106. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، لواء، ص3. الوعري، نائلة، فلسطين، ص672.

(4) العمري، مسالك، ج3، ص284. القلقشندي، صبح، ج4، ص98. القرمانى، أخبار، ج3، ص425. النابلسي، الحقيقة، ص433. انظر أيضاً: كامل، عبد المؤمن، رحلة، ص19. رافق، عبد الكريم، غزة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، ج2، ص84. المبيض، سليم، غزة، ص40. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص68. أبو السعود، حاتم، مدن، ص172. صالحه، رائد، مدينة، ص102. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. أبو رحمة، زهير، الحياة، ص56. شراب، محمد، غزة، ج5، ص379. توما، فادي، المناخ، ص31. الوعري، نائلة، فلسطين، ص674.

(5) أبو الفداء، تقويم، ص239. الحنبلي، الأتس، ج2، ص74. النابلسي، الحقيقة، ص433. القسطلي، الرحلة، ص200. انظر أيضاً: ثابت، محمد، جولة، ص7. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص250. عطا الله، محمود، نيابة، ص97. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص69. صالحه، رائد، مدينة، ص12. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. صالحية، محمد، سجل، ص76. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. الوعري، نائلة، فلسطين، ص672.

باللطف منعوت⁽¹⁾، كما ذكرها الخياري أيضاً في كتابه "تحفة الأدباء و سلوة الغرباء" أنها
"رياض أشبه بالجنان خضرة و بالغياض في تمام النضرة"⁽²⁾.

وعدت المحاصيل الغذائية (الحبوب) التي اعتمدت على مياه الأمطار بالدرجة الأولى⁽³⁾ أهم
منتجات غزة الزراعية، وقد عبر عن ذلك القسطلاني بقوله "وأراضيها تأتي بغلال يفوق بحسنه
ونقله غلال حوران"⁽⁴⁾، ومن هذه المحاصيل القمح⁽⁵⁾ الأبيض اللون والكبير الحجم⁽⁶⁾،
والشعير⁽⁷⁾، و الفول⁽⁸⁾، والقطن⁽⁹⁾، والذرة⁽¹⁰⁾، والدخن، والفاصوليا، والسسم⁽¹¹⁾،
والشيشولية*، والخروع⁽¹²⁾.

(1) اللقيمي، موانح، ص52، ص53.

(2) الخياري، تحفة، ج2، ص204.

(3) عطا الله، محمود، نيابة، ص98.

(4) القسطلاني، الروضة، ص199

(5) أوليا جليبي، سياحة، ص82. القسطلاني، الروضة، ص199. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. أبو
السعود، حاتم، مدن، ص176. المبيض، سليم، وقفية، ص25. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص3. شراب،
محمد، غزة، ج5، ص381. رشيد، هارون، قصة، ص43.

(6) أوليا جليبي، سياحة، ص82. انظر أيضاً: شراب، محمد، غزة، ج5، ص381.

(7) أوليا جليبي، سياحة، ص82. القسطلاني، الروضة، ص199. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص43. عطا الله،
محمود، نيابة، ص98. م.ن، ص176. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. وقفية،
ص25. شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص3.

(8) القسطلاني، الروضة، ص200.

(9) أوليا جليبي، سياحة، ص82. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. المبيض، سليم، وقفية، ص25.
شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. رشيد، هارون، قصة، ص43.

(10) القسطلاني، الروضة، ص199. انظر أيضاً: أبو السعود، حاتم، مدن، ص176.

(11) القسطلاني، الروضة، ص199. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص98.

* لم تعثر الباحثة على ترجمة لها

(12) القسطلاني، الروضة، ص199.

وعرفت غزة أنواعاً مختلفة من الأشجار المثمرة (1) و الفواكه (2)، وقد تغنى الرحالة والجغرافيون بكثرة أشجارها (3)، وقد شبهها شيخ الربوة الدمشقي بالسماط "الطعام" الممدود للجيش الإسلامي للدلالة على كثرتها (4)، وقد ذكر أوليا جلبي أن في المدينة غزة وحدها سبعة آلاف كرم تغرس به الفواكه (5).

وعدت شجرة الزيتون أكثر الأشجار المثمرة أهمية (6)؛ لأن زيتها شكل غذاءً أساسياً للسكان (7)، واستخدم في صناعة الصابون (8) وشكل جزءاً من صادراتها للخارج كما سنذكر لاحقاً (9). وشاعت زراعة أشجار العنب (10)،

(1) شيخ الربوة، نخبة، ص 214. مجير الدين الحنبلي، الأنس، ج 2، ص 74. انظر أيضاً: ثابت، محمد، جولة، ص 7. عطا الله، محمود، نيابة، ص 97. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 248، ص 250. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 67. صالحه، رائد، مدينة، ص 102. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص 6. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 377. العراف، شكري، خانات، ص 183.

(2) العمري، مسالك، ج 3، ص (280-286). ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص 42. العياشي، ماء، ج 1، ص 276. مجير الدين الحنبلي، الأنس، ج 2، ص 74. كبريت، رحلة، ص 20. انظر أيضاً: ثابت، محمد، جولة، ص 7. عطا الله، محمود، نيابة، ص 98. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 249. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 69. صالحه، رائد، مدينة، ص 102. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص 7.

(3) شيخ الربوة، نخبة، ص 214. مجير الدين الحنبلي، الأنس، ج 2، ص 74. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 97. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 248، ص 250. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 67. صالحه، رائد، مدينة، ص 102. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص 6. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 377. العراف، شكري، خانات، ص 183. (4) شيخ الربوة، نخبة، ص 213. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 248. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 67. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص 6. العراف، شكري، خانات، ص 183.

(5) أوليا جلبي، سياحة، ص 82. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. المبيض، سليم، وقفية، ص 25. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 381. رشيد، هارون، قصة، ص 44.

(6) أوليا جلبي، سياحة، ص 82. القسطلالي، الروضة، ص 199. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. الآغا، نبيل، مدائن، ص 378. المبيض، سليم، النصرانية، ص 55. صالحية، محمد، سجل، ص 76. المبيض، سليم، وقفية، ص 25. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص 3. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 381. رشيد، هارون، قصة، ص 44.

(7) أوليا جلبي، سياحة، ص 82. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 44.

(8) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 88. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 387.

(9) أوليا جلبي، سياحة، ص 82. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 44.

(10) أبو الفداء، تقويم، ص 239. العمري، مسالك، ج 3، ص (280-286). الفلقشندي، صبح، ج 14، ص 98. أوليا جلبي، سياحة، ص 82. العياشي، ماء، ج 2، ص 404. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص 433. الطباع، إتخاف، ج 1، ص 26. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص 34. عطا الله، محمود، نيابة، ص 97. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 249. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 51، ص 82. الآغا، نبيل، مدائن، ص 378. أبو السعود، حاتم، مدن، ص 176. المبيض، سليم، وقفية، ص 25. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص 3، ص 7. عراف، شكري، جندها، ص 209. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 376، ص 378، ص 381.

والتين⁽¹⁾، والصببار⁽²⁾، والرمان⁽³⁾، والمشمش، والتفاح⁽⁴⁾، والليمون⁽⁵⁾، واللوز⁽⁶⁾،
والنخيل⁽⁷⁾، والتوت⁽⁸⁾؛ لتربية دودة القز التي تنتج الحرير⁽⁹⁾، وعرفت زراعة البطيخ⁽¹⁰⁾،
والشمام⁽¹¹⁾.

(1) العمري، مسالك، ج3، ص (280-286). القلقشندي، صبح، ج14، ص98. أوليا جلبي، سياحة، ص82. عبد الغني
النايلسي، الحقيقة، ص433. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص249. الاغا، نبيل، مدائن، ص378. أبو
السعود، حاتم، مدن، ص172. المبيض، سليم، وقفية، ص25. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص3، ص7.
(2) القسطلالي، الروضة، ص199.

(3) أوليا جلبي، سياحة، ص82. القسطلالي، الروضة، ص199. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص44. الدباغ،
مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. المبيض، سليم، وقفية، ص25. شراب، محمد، غزة، ج5، ص381.
(4) العمري، مسالك، ج3، ص (280-286). ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص42. العياشي، ماء، ج1، ص276.
الحنبلي، الأنس، ج2، ص74. كبريت، رحلة، ص20. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص98. الدومني، مرمجي،
بلدانية، ص249. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص69. صالحه، رائد، مدينة، ص102. سيسالم، عصام، والسنوار،
زكريا، لواء، ص7.

(5) أوليا جلبي، سياحة، ص82. القسطلالي، الروضة، ص199. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، . المبيض،
سليم، وقفية، ص25. شراب، محمد، غزة، ج5، ص381. رشيد، هارون، قصة، ص44.
(6) أبو الفداء، تقويم، ص239. القلقشندي، صبح، ج14، ص98. العياشي، ماء، ج1، ص276. الحنبلي، الأنس، ج2،
ص74. ابن سباهي زاده، أوضح، ص484. أوليا جلبي، سياحة، ص82. عبد الغني النايلسي، الحقيقة، ص433. القسطلالي،
الروضة، ص199. الطباغ، إتحاف، ج1، ص26. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص44. عطا الله، محمود، نيابة،
ص97. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص249. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51، ص82. المبيض، سليم، وقفية،
ص25. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. شراب، محمد، غزة، ج5، ص376، ص381. عراف، شكري،
جناء، ص209.

(7) أبو الفداء، تقويم، ص239. القلقشندي، صبح، ج14، ص98. الحنبلي، الأنس، ج2، ص74. ابن سباهي زاده، أوضح،
ص484. أوليا جلبي، سياحة، ص83. العياشي، ماء، ج2، ص413. عبد الغني النايلسي، الحقيقة، ص433. القسطلالي،
الروضة، ص199. الطباغ، إتحاف، ج1، ص26. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص44. عطا الله، محمود، نيابة،
ص97. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص249. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51، ص82. المبيض، سليم، وقفية،
ص25. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص7. شراب، محمد، غزة، ج5، ص376، ص381. عراف، شكري،
جناء، ص209.

(8) أوليا جلبي، سياحة، ص83. انظر أيضاً: رشيد، هارون، قصة، ص43. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82.
المبيض، سليم، وقفية، ص25. شراب، محمد، غزة، ج5، ص380، ص381.

(9) أوليا جلبي، سياحة، ص83. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. المبيض، سليم، وقفية، ص25.
شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. رشيد، هارون، قصة، ص43.

(10) العياشي، ماء، ج2، ص465. عطا الله، محمود، نيابة، ص98.

(11) أوليا جلبي، سياحة، ص83. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. شراب، محمد، غزة، ج5، ص381.
رشيد، هارون، قصة، ص44.

واشتهرت غزة بزراعة أشجار الجميز⁽¹⁾ خاصة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، فقد ورد في كتاب "الجامع لمفردات الأدوية" نوعان منها: وهي البلحي الذي تميز بأنه صغير جداً بحجم حبة البندق، ورقيق القشر، وشديد الحلاوة، وكثير الماء، و البوطي الذي تميز بحجمه البالغ ضعف حجم البلحي، ولونه الأشد حمرةً وتورداً وحلاوةً وأقل ماءً، وقد غلب النوع الثاني على جميع مناطق غزة⁽²⁾.

وانتشرت زراعة **الخضراوات**⁽³⁾ ؛ لتلبية احتياجات سكان المدينة منها: مثل الكوسا والخيار والبندورة. وعرفت غزة زراعة التبغ لكنه لم يكن بالمستوى المرغوب⁽⁴⁾. واهتم الغزيون بزراعة الأزهار ونباتات الزينة في البساتين⁽⁵⁾ الممتدة على ساحل البحر⁽⁶⁾، ومنها الورد الأحمر والأبيض المذهب، والنرجس، و الياسمين⁽⁷⁾.

وبالرغم من هذا التنوع الزراعي في غزة، إلا أن نعمان القساطلي ذكر بأن أراضي غزة لو حصلت على العناية و الاهتمام الكافي لأنتجت محاصيل زراعية بأنواع متعددة وكميات مضاعفة⁽⁸⁾.

(1) القساطلي، الروضة، ص199. انظر أيضاً: الأغا، نبيل، مدائن، ص378.

(2) الأغا، نبيل، مدائن، ص378.

(3) القساطلي، الروضة، ص296. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص98. م.ن، ص378.

(4) القساطلي، الروضة، ص199.

(5) أبو الفداء، تقويم، ص239. البلوي، تاج، ج1، ص240. القلقشندي، صبح، ج14، ص98. ابن سباهي، أوضح، ص484. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص433. اللقيمي، موانح، ص53، ص54. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص97. الدومنيكي، ممرجي، بلدانية، ص248. الدباغ، مصطفى، بلدنا، ج8، ص51. الأغا، نبيل، مدائن، ص378. أبو السعود، حاتم، مدن، ص172. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص7. شراب، محمد، غزة، ج5، ص376، ص378. رشيد، هارون، قصة، ص34.

(6) أبو الفداء، تقويم، ص239. ابن سباهي، أوضح، ص484. عبد الغني النابلسي، الحقيقة، ص433. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص97. الدومنيكي، ممرجي، بلدانية، ص248. الدباغ، مصطفى، بلدنا، ج8، ص51. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. صالحية، محمد، سجل، ص76. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص7. شراب، محمد، غزة، ج5، ص377. رشيد، هارون، قصة، ص34.

(7) اللقيمي، موانح، ص53، ص54.

(8) القساطلي، الروضة، ص199.

واعتمد الغزيون على تربية الحيوانات إلى جانب اعتمادهم على الزراعة حيث ربوا المواشي⁽¹⁾، كالأغنام⁽²⁾، والجمال⁽³⁾، والخيول⁽⁴⁾ والحمير⁽⁵⁾، و الحمام لاستخدامه كوسيلة لنقل البريد خاصة في العهد المملوكي، و أنشأوا له أبراجاً خاصة يقوم عليها موظفون لهم مرتبات⁽⁶⁾، بالإضافة لذلك هاجر لغزة أنواع عديدة من الطيور تغنى بتغريدها الرحالة البلوي⁽⁷⁾، ومحب الدين الحموي⁽⁸⁾.

ب. الصناعة

اشتهرت مدينة غزة بالعديد من الصناعات التي ذكرها الرحالة والجغرافيون منها **الصناعات النسيجية**⁽⁹⁾، حيث ذكر القسطلي أن فيها وحدها منتهي نول للنسيج⁽¹⁰⁾، ومن أشهر الصناعات النسيجية بها صناعة العباءات⁽¹¹⁾ من وبر الجمال⁽¹²⁾، وثياب الفلاحين من الكتان⁽¹³⁾، والبسط⁽¹⁴⁾، والسروج⁽¹⁵⁾، وقد تركزت الصناعات النسيجية بيد المسلمين و القليل من النصارى⁽¹⁶⁾.

-
- (1) الفلقشندي، صبح، ج14، ص99. انظر أيضاً: الدومنكي، مرمري، بلدانية، ص249. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص3. شراب، محمد، غزة، ج5، ص378.
- (2) كبريت، رحلة، ص20.
- (3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88. شراب، محمد، غزة، ج5، ص382.
- (4) العياشي، ماء، ج2، ص408.
- (5) م.ن، ص465.
- (6) عطا الله، محمود، نيابة، ص115.
- (7) البلوي، تاج، ج1، ص240.
- (8) محب الدين الحموي، حادي، ص41.
- (9) العبادي، محمود، أجاناب، ص311. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ص88. صالحية، محمد، سجل، ص74. شراب، محمد، غزة، ج5، ص387.
- (10) القسطلي، الروضة، ص199.
- (11) القسطلي، الروضة، ص199. انظر أيضاً: صالحية، محمد، سجل، ص74.
- (12) أبو السعود، حاتم، مدن، ص175.
- (13) القسطلي، الروضة، ص199.
- (14) أبو السعود، حاتم، مدن، ص175.
- (15) أوليا جلبي، سياحة، ص83. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. صالحية، رائد، مدينة، ص103. شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. رشيد، هارون، قصة، ص43.
- (16) القسطلي، الروضة، ص199.

ونشطت **الصناعة الغذائية** في غزة خاصة صناعة زيت الزيتون⁽¹⁾؛ نظراً لكثرة زراعة أشجار الزيتون في أراضيها كما ذكر سابقاً⁽²⁾، و صدر الفائض منه إلى مصر⁽³⁾ على مئات الجمال⁽⁴⁾.

وتتضم الصناعات الغذائية أيضاً صناعة النبيذ⁽⁵⁾، وذكر المؤرخ ابن اياس ضمن تفاصيل ظروف سفر السلطان المملوكي الأشرف شعبان بن الحسين بن الناصر محمد (764-778هـ/ 1362-1376 م) إلى الحجاز عام (778هـ/1376م) فقال "أشيع أنه حمل النبيذ الغزاوي معه"⁽⁶⁾.

وانتشرت **صناعة الصابون**؛ بسبب توفر زيت الزيتون، وساعد على تطورها توفر مادة القلي التي يبيعها البدو بأسعار رخيصة، وقد وجد بالمدينة معملان أو ثلاثة معامل للصابون⁽⁷⁾.

وعرفت غزة **الصناعات الخشبية، والمعدنية كالحديدية والنحاسية**⁽⁸⁾، و**الصياغة**⁽⁹⁾ التي تركزت بيد النصارى⁽¹⁰⁾، و مارس أهلها **صناعة البناء**⁽¹¹⁾، و**صناعة الزجاج**⁽¹²⁾، و**الكبريت والسجاير**⁽¹³⁾.

(1) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88. المبيض، سليم، وقفية، ص25. شراب، محمد، غزة، ج5، ص381.
(2) أوليا جليبي، سياحة، ص83. القسطلي، الروضة، ص199. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. الآغا، نبيل، مدائن، ص378. المبيض، سليم، النصرانية، ص55. صالحية، محمد، سجل، ص76. المبيض، سليم، وقفية، ص25. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص3. شراب، محمد، غزة، ج5، ص381. رشيد، هارون، قصة، ص44.
(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88. المبيض، سليم، وقفية، ص25. شراب، محمد، غزة، ج5، ص381.
(4) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88. شراب، محمد، غزة، ج5، ص382.
(5) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88.
(6) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88.
(7) م.ن، ص88. شراب، محمد، غزة، ج5، ص387.
(8) القسطلي، الروضة، ص199.
(9) م.ن، ص199 انظر أيضاً: صالحية، محمد، سجل، ص74.
(10) القسطلي، الروضة، ص199.
(11) م.ن، ص199.
(12) أوليا جليبي، سياحة، ص83. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. صالحية، رائد، مدينة، ص103. شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. رشيد، هارون، قصة، ص43.
(13) العابدي، محمود، أجانب، ص311.

وتعد الصناعات الخزفية⁽¹⁾ الفخارية⁽²⁾ من الصناعات القديمة المتوارثة التي عرفتها غزة⁽³⁾، واشتهرت بصناعة الفخار الأسمر المميز بجودته العالية⁽⁴⁾؛ نظراً لتوفر الطين المحتوي على نسبة قليلة من الحديد مما جعل الفخار متيناً⁽⁵⁾، وقد ذكر القسطلي أن المدينة احتوت على أربعين معملاً لعمل الفخار⁽⁶⁾، واشتهرت بصناعاته عائلة بلبل، و صدر إلى المدن والقرى الفلسطينية والسورية والمصرية كافة⁽⁷⁾.

ج. التجارة

وارتبط العرب⁽⁸⁾ خاصة أهل الحجاز بعلاقات تجارية وثيقة مع أهالي مدينة غزة⁽⁹⁾ فقد كانت محطة ومستطراً للكثير من الرحلات التجارية⁽¹⁰⁾ خاصة رحلات قريش في الصيف⁽¹¹⁾ التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم⁽¹²⁾.

(1) أبو السعود، حاتم، مدن، ص175.

(2) القسطلي، الروضة، ص199

(3) أوليا جلي، سباحة، ص83. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص82. صالحه، رائد، مدينة، ص103. شراب، محمد، غزة، ج5، ص380. رشيد، هارون، قصة، ص43.

(4) الأغا، نبيل، مدائن، ص377.

(5) م.ن، ص377.

(6) القسطلي، الروضة، ص199

(7) الأغا، نبيل، مدائن، ص377.

(8) الأغا، نبيل، مدائن، ص366.

(9) الإصطخري، المسالك، ص58. ابن حوقل، صورة، ص159. ابن سباهي، أوضح، ص484. اللقيمي، موانح، ص5. انظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص50. صالحه، رائد، مدينة، ص98. سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص6. شراب، محمد، غزة، ج5، ص375. عراف، شكري، جندا، ص209. رشيد، هارون، قصة، ص34.

(10) دراركة، صالح، طرق، ص66.

(11) الحكيم، عبد المؤمن، رحلة، ص19. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. أبو السعود، حاتم، مدن، ص172. صالحه، رائد، مدينة، ص94. رشيد، هارون، قصة، ص32.

(12) الحكيم، عبد المؤمن، رحلة، ص19. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. أبو السعود، حاتم، مدن، ص172.

وقد خرج للتجارة بغزة العديد من وجهاء قریش ومكة أمثال شاعر الطائف أمية بن أبي الصلت التقي (ت 626/هـ) (1) وهاشم بن عبد مناف (2) الذي توفي بها (3)، و عمر بن الخطاب الذي أيسر فيها (4) وكسب مكاسب كثيرة من خلال عمله مبرطساً ؛ أي وكيلاً تجارياً (5).

ولعب موقع غزة الإستراتيجي الذي يربط مصر من ناحية، وبلاد الشام من ناحية أخرى (6) دوراً بارزاً في نشاطها التجاري الداخلي والخارجي (7) فهي تقع على أبرز الطرق التجارية القديمة (8) كطريق مدينة الفرما* الواقعة على الناحية الشمالية لمصر بين العريش والفسطاط، وطريق بلاد العرب الجنوبية، و طريق الشرق (9).

* للمزيد أنظر ترجمته في: - ابن كثير، البداية، ج2، ص220. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج2، ص23
(1) الطبايع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص42.
(2) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص244. الحموي، المشترك، ص334. القرماني، أخبار، ج3، ص425. النابلسي، الحقيقة، ص433. الطبايع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: الدومني، مرجي، بلدانية، ص245، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص42. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. رشيد، هارون، قصة، ص32.
(3) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص244. النابلسي، الحقيقة، ص433. الطبايع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: الدومني، مرجي، بلدانية، ص245. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. رشيد، هارون، قصة، ص32.
(4) ابن سباهي، زاده، أوضح، ص484. الطبايع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: الدومني، مرجي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص50، ص51. الأغا، نبيل، مدائن، ص366. صالحه، رائد، مدينة، ص98. شراب، محمد، غزة، ج5، ص375. عراف، شكري، جندا، ص209. رشيد، هارون، قصة، ص34.
(5) الطبايع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: سيسالم، عصام، و السنوار، زكريا، لواء، ص6.
(6) اليعقوبي، البلدان، ص330. المقدسي، أحسن، ص148. القزويني، آثار، ص227. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص44. العبدري، رحلة، ص233. ابن كنان، المواكب، ج2، ص37. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. الدومني، مرجي، بلدانية، ص247. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص51، ص88. عراف، شكري، جندا، ص209. أبو السعود، حاتم، مدن، ص17. أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد، ص21. صالحه، رائد، مدينة، ص98. الترك، صديق، الخبر، ص86. الأشهب، رشدي، المعالم، ص122. الأشقر، أسامه، فتوح، ص138. الضمور، حاتم، الأسواق، ص95. الوعري، نائلة، فلسطين، ج1، ص661.
(7) اليعقوبي، البلدان، ص330. عبد الغني النابلسي، الحضرة، ص47. انظر أيضاً: طوطح، خليل، خوري، حبيب، جغرافية، ص91. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص88. حجاج، عيد، كل مكان، ج2، ص595. الضمور، حاتم، الأسواق، ص95.
(8) عبد الغني النابلسي، الحضرة، ص37.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الحموي، معجم البلدان، ج4، ص255-256. الحميري، الروض المعطار، ص439.

(9) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص(36-37). صالحه، رائد، مدينة، ص93.

وأسهم في ازدهار النشاط التجاري أيضاً تقدم النشاط الزراعي والصناعي، وتوافر الثروة الحيوانية كما ذكرنا سابقاً، والنمو السكاني، وانتشار الأمن الداخلي من خلال حراسة العربان للطرق (1).

وعرف أهل غزة بخبرتهم التجارية، وتعد التجارة والأعمال اليدوية من الأعمال الأولية والهامة عندهم حسب قول الرحالة أوليا جلبي (2)، وقد حققوا أرباحاً جزيلة من خلال عملهم بالتجارة (3).

واشتهرت غزة بمرور قافلة الحج الشامي في أراضيها أثناء عودتها من الحجاز (4)؛ وعمدت سلطاتها وعشائرها العمل على حمايتها من هجمات البدو، أو التقليل من حالات وظروف هجماتهم عليها، وعرف الطريق الذي تسلكه القافلة (بالطريق الصحراوي)، وساعد انتظام وصول القوافل التجارية لغزة على ازدهار أسواقها وتجارها الداخلية والخارجية (5).

وربطت مدينة غزة مع المدن الفلسطينية الأخرى بشبكة من المواصلات، وقد أسهمت بشكل رئيس في وصول السلع التجارية إلى الأسواق بكل يسر وسهولة و وفرت الوقت، وتمثلت بطريق غزة - بئر السبع، وغزة - الخليل (6).

وارتبطت تجارة غزة الخارجية بطرق ومراكز البريد؛ خاصة في العصر المملوكي نظر لوجود نقاط للحماية والاتصال والتواصل الدائم في هذه المراكز (7)، ومن أهمها:

(1) القسطلالي، الروضة، ص 199

(2) أوليا جلبي، سياحة، ص 83-84. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. صالحه، رائد، مدينة، ص 103. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 380. رشيد، هارون، قصة، ص 43.

(3) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 69. رشيد، هارون، قصة، ص 44.

(4) القرمانى، أخبار، ج 3، ص 425. الطباع، إتحاف، ج 1، ص 33.

(5) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 33.

(6) عبد الغني النابلسي، الحضرة، ص 47. انظر أيضاً: أبو السعود، حاتم، مدن، ص 173.

(7) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 29. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 106. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 62. صالحه، رائد، مدينة، ص 93. قاجة، جمعة، غزة، ص 158. سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص 37. رشيد، هارون، قصة، ص 40.

1- خط البريد ما بين غزة والقاهرة وقد اختلف العمري⁽¹⁾ و القلقشندي⁽²⁾ وابن شاهين الظاهري⁽³⁾ في تعداد المراكز التي مر بها، وكلها تدور حول طريق واحدة⁽⁴⁾، وتبين الجداول الآتية مراكز البريد لكل منهم على حدا.

جدول (5): خط البريد ما بين القاهرة وغزة عند العمري.

قلعة الجبل
سرياقوس
بئر البيضاء
بلبيس
السعدية
الخطارة
قبر الوايلي
الصالحية
بئر عفرى
العقير
حبوة
الغرابي
قطيا
صبيخة - نخلة معن
المطيب
السوادة
الواردة
بئر القاضي
العريش
الخروبة
الزقة
رفح
السلفة
غزة

(1) العمري، المسالك، ص (189-191). انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 107.

(2) القلقشندي، صبح، ج 14، ص (375-378). انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 108.

(3) ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص 118، ص 119. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 109.

(4) عطا الله، محمود، نيابة، ص 110.

جدول (6): خط البريد ما بين القاهرة وغزة عند القلقشندي.

قلعة القاهرة
سرياقوس
بئر البيضاء
مدينة بلبس
السعيدية
الخطارة
الوايلي
الصالحية
بئر عفرى
القصير
حبوة
الغرابي
قطيا
صبيخة - نخلة معن
المطيب
السوادة
الواردة
بئر القاضي
العريش
الخروبة
الزرعة
رفح
السلقة
الداروم
غزة

جدول (7): خط البريد ما بين القاهرة وغزة عند ابن شاهين الظاهري.

القاهرة
الفرابي
قطيا
معن
المطيلب
السوادة
الواردة
بئر القاضي
العريش
الخروبة
الزعة
رفح
السلة
غزة

وأضاف العمري أن هذه المراكز تضمنت خانات لتزويد المسافرين بالخيول والدواب والعلف والماء، واحتوى معظمها على مكان لنزول المسافرين ومسجدا للصلاة⁽¹⁾.

2- طريق غزة - دمشق، وقد اختلف العمري⁽²⁾ و القلقشندي⁽³⁾ وابن شاهين الظاهري⁽⁴⁾ أيضاً في تعداد المراكز التي مر بها، ولكن كلها تدور حول طريق واحدة، وتبين الجداول الآتية مراكز البريد لكل منهم على حدا.

(1) العمري، المسالك، ص (189-191). انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص108.

(2) العمري، المسالك، ص(191-193). انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص111.

(3) القلقشندي، صبيح، ج14، ص379، ص380. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص111.

(4) ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص119. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص112. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص62، ص63. قاجة، جمعة، غزة، ص158.

جدول (8): طريق غزة - دمشق عند العمري.

غزة
الجيتين
بيت دارس
قطرى
لد
العوجا
الطيرة
قاقون
فحمه
جنين
تبنين
حطين
صفد
زرعين
عين جالوت
بيسان
المجامع
زجر
اربد
طفس
الجامع
الصنمين
غباغب
الكسوة
دمشق

جدول (9): طريق غزة - دمشق عند القلقشندي.

غزة
الجيتين
بيت دارس
قطرى
لد
العوجا
الطيرة
قاقون
فحمه
جيين
زرعين
عين جالوت
بيسان
المجامع
زحر
اربد
طفس
الجامع
الصنمين
غباغب
الكسوة
دمشق

جدول (10): طريق غزة - دمشق عند ابن شاهين الظاهري.

غزة
الجيتين
بيت دارس
لد
العوجا
الطيرة
قاقون
فحمه
جنين
حطين
زرعين
عين جالوت
رأس الماء
الصنمين
الصنمين
غباغب
الكسوة
دمشق

3- طريق غزة - الكرك، وقد اختلف العمري⁽¹⁾ و القلقشندي⁽²⁾ وابن شاهين الظاهري⁽³⁾ أيضا في تعداد المراكز التي مر بها، ولكن كلها تدور حول طريق واحدة، وتبين الجداول الآتية مراكز البريد لكل منهم على حدة.

(1) العمري، المسالك، ص191. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص113. قاجة، جمعة، غزة، ص158.

(2) القلقشندي، صبح، ج14، ص379. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص113.

(3) عطا الله، محمود، نيابة، ص113، ص114.

جدول (11): طريق غزة - الكرك عند العمري.

غزة
ملاقس
بيت جبريل
الخليل
جنبا
الصافية
الكرك

جدول (12): طريق غزة - الكرك عند القلقشندي.

غزة
ملاقس
الخليل
جنبا
الصافية
الكرك

جدول (13): طريق غزة - الكرك عند ابن شاهين الظاهري.

غزة
ملاقس
حبرون
جنبا
الصافية
الحفر
الكرك

وشكلت مدينة غزة في العهد المملوكي محطة من محطات أبراج الحمام⁽¹⁾، واحتلت أبراجها موقعاً متوسطاً بين مصر والشام⁽²⁾، وارتبطت مع مدن القاهرة⁽³⁾، ودمشق⁽⁴⁾، والكرك⁽⁵⁾، واعتبرت مركزاً من مراكز نقل التلج بين مصر والشام⁽⁶⁾ ونقل في بداية العهد المملوكي عن طريق البحر، ثم نقل عبر البر في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وتتم عمليات نقله خلال شهري حزيران وتشرين الثاني بين دمشق وغزة ثم القاهرة، وكانت تتبع خط البريد نفسه المار بين دمشق - غزة - القاهرة⁽⁷⁾.

وتوضح الخريطة الآتية خطوط البريد المملوكي ومراكزه في وسط وجنوب الشام بما فيها غزة. فرخ، ماهر، ديوان، ص 97.

(1) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 29. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 115. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 563. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 139. رشيد، هارون، قصة، ص 40.

(2) عطا الله، محمود، نيابة، ص 115. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 64.

(3) العمري، مسالك، ص 197. القلقشندي، صبح، ج 14، ص 392. ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص 117. -انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 115.

(4) العمري، مسالك، ص 197. القلقشندي، صبح، ج 14، ص 392، ص 393.

-انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 115. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 64.

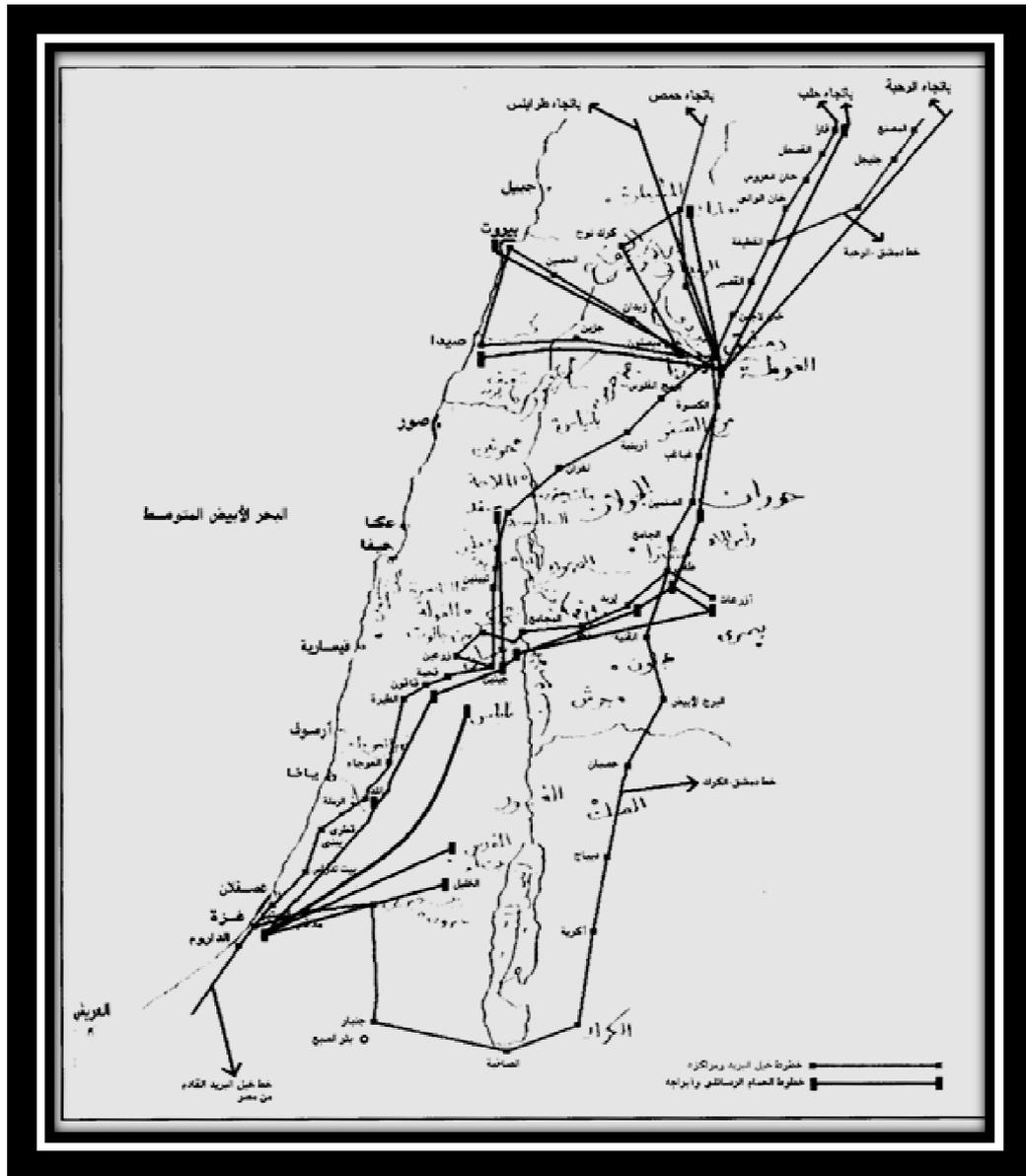
(5) ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص 117.

-انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 115.

(6) الطباع، إتحاف، ج 1، ص 29.

(7) العمري، المسالك، ص 197، ص 198. القلقشندي، صبح، ج 14، ص 396، ص 397. ابن شاهين الظاهري، زبدة، ص 117، ص 118.

-انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 116.



خريطة (2) خطوط البريد المملوكي ومراكزه في وسط وجنوب الشام

كما كانت غزة مركزاً من مراكز المناور أو أماكن الرصد⁽¹⁾ والتي أقيمت على رؤوس الجبال أو في الأبنية العالية⁽²⁾، وأشرف عليها رجال مختصون يتقاضون مقابل ذلك رواتب محددة⁽³⁾، ويبين الجدول الآتي مراكز المناور بين الرحبة وغزة كما وردت عند العمري والقلقشندي⁽⁴⁾.

(1) الطبايع، إتحاف، ج1، ص29. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص146.

(2) العمري، المسالك، ص199. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص117.

(3) العمري، المسالك، ص199، ص200. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص117.

(4) العمري، المسالك، ص201. القلقشندي، صبح، ج14، ص398، ص399. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة،

ص117.

جدول (14): مراكز المناور بين الرحبة وغزة.

عانا
خربة الروم والجرف
وادي الهيكل
القناطر
الرحبة
كوانثل
منظر قباقب
حفير أسد الدين
السخنة
منظرة أرك
البويب
منظرة تدمر
منظرة البيضاء
الحير
جليجل
القريتين
العطنة
ثنية العقاب
مأذنة العروس
برزة
المانع
تل قرية الكتيبة
الطرة
جبل اربد وعجلون
جبل طيبة
عقبة البريد
حنينين
جبل فحمة
قاقون
مجدل يابا
ياسور
حدب غزة

وزادت أهمية مدينة غزة حسب عبد الغني النابلسي بعد بناء الانجليز خط السكة الحديدية فيها⁽¹⁾. وقد ضمت المدينة العديد من الأسواق التجارية التي لبت حاجة سكانها من السلع التجارية⁽²⁾، وفتحت في الوقت نفسه أبوابها للتجار من المدن الشامية بشكل خاص وتجار أوروبا وغيرهم بشكل عام⁽³⁾، ومن أشهر أسواقها سوق التجار المبني من الحجارة⁽⁴⁾، وسوق الشجاعة⁽⁵⁾.

وقد وصف الرحالة أبو سالم العياشي النشاط التجاري في أسواق غزة فقال " أسواقاً حافلة وأسعاراً رخيصة " ⁽⁶⁾، وأشار إلى حضور أهل غزة سوقاً كبيراً في حصن في أعلى جبل قرية على شاطئ البحر لم يذكر اسمها وذكر أن " الأعراب تأتيه بالإبل والغنم والسمن والعسل والعلف للدواب، ووجدنا فيه الفول رخيصاً أرخص مما اكتري عليه من مصر⁽⁷⁾."

واعتبرت هذه الأسواق مقصداً لنساء الفلاحين من أجل بيع ما يرغبن ببيعه من محاصيل ودجاج و فواكه وما شاكل ذلك⁽⁸⁾. واشتملت هذه الأسواق في أوائل العهد العثماني على ستمائة دكان⁽⁹⁾، و انخفض عددها في القرن التاسع عشر إلى ما يقارب مئة وخمسون⁽¹⁰⁾ وتخصصت في تجارات الصياغة، والخياطة والحدادة والنحاسية وغيرها⁽¹¹⁾.

(1) عبد الغني النابلسي، الحضرة، ص 47. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 117.

(2) بني حمد، فيصل، الأسواق، ص 57. المبيض، سليم، النصرانية، ص 55. الضمور، حاتم، الأسواق، ص 220.

(3) بني حمد، فيصل، الأسواق، ص 57.

(4) القسطلالي، الروضة، ص 199

(5) م.ن، ص 199

(6) العياشي، ماء، ج 2، ص 408.

(7) م.ن، ج 1، ص 281.

(8) القسطلالي، الروضة، ص 199

(9) أوليا جليبي، سياحة، ص 84. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 69. رشيد، هارون، قصة، ص 44. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. صالحه، رائد، مدينة، ص 103. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 380. رشيد، هارون، قصة، ص 43.

(10) القسطلالي، الروضة، ص 199

(11) أوليا جليبي، سياحة، ص 84. م.ن، ص 199. انظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 82. صالحه، رائد، مدينة، ص 103. شراب، محمد، غزة، ج 5، ص 380. رشيد، هارون، قصة، ص 43.

واشهر خانات غزة خان يونس الذي نزل به الرحالة أبو سالم العياشي خلال زيارته لها، وذكر ما اشتمل عليه الخان من مخازن للبضاعة وغرف لإقامة التجار، ومسجد، وأماكن مخصصة للدواب وعلفهم⁽¹⁾.

ولعب الموقع الجغرافي الفريد الذي امتازت به غزة دوراً كبيراً في تدفق القوافل التجارية إليها⁽²⁾، وقد وصف الرحالة العبدري حركة القوافل التجارية فيها "أنها كانت ليلاً ونهاراً مريحة سائرة لا تسير بر ميلاً إلا لقيت بها مستقبلاً ولا ترمع تحويلاً، إلا وجدت في وجهتيك متحولاً"⁽³⁾.

وشكلت هذه القوافل مصدر أرباح كبيرة لسكان غزة⁽⁴⁾، وباعوا لأفرادها الطحين والزيت والتمور، ووفروا لها كل ما يلزم أفرادها خلال الأيام التسعة أو العشرة التي سيقضوها في اجتياز الصحراء، وسافر التجار الغزيون إلى ميناء السويس المصري الذي يبعد عن مدينتهم مسيرة ثلاثة أيام، بهدف بيع منتجاتهم إلى الحجاج والمسافرين الذين يرتادون الميناء ولعل قوافل الحجاج، من أهم المواسم التي حرص أهل غزة على بيع منتجاتهم لايرادها العالي⁽⁵⁾.

ووجد الرحالة كنغليك في غزة متعهداً واحداً مهمته مساعدة المسافرين على عبور السفرات الطويلة، وحراسة الجمال وأصحابها الأدلاء أو انجاز المعاملات المالية لهم ويجنبهم ابتزاز الحاكم التركي⁽⁶⁾.

أما بالنسبة لصادراتها ووارداتها فقد ذكر شيخ الربوة الدمشقي صادراتها وواردها للديار المصرية والشامية⁽⁷⁾، وصدرت الحبوب خاصة الشعير إلى مصر⁽⁸⁾، ووردت إليها البضائع

(1) العياشي، ماء، ج2، ص465، ص466.

(2) القساطلي، الروضة، ص199. انظر أيضاً: شراب، محمد، غزة، ج5، ص367.

(3) العبدري، الرحلة، ص233. انظر أيضاً: شراب، محمد، غزة، ج5، ص367.

(4) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص69. رشيد، هارون، قصة، ص44.

(5) الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص69. رشيد، هارون، قصة، ص44.

(6) العابدي، محمود، رحلة، ص97.

(7) شيخ الربوة، نخبة، ص213. انظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص248. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص67.

(8) سيسالم، عصام، والسنوار، زكريا، لواء، ص6. شراب، محمد، غزة، ج5، ص377.

(8) القساطلي، الروضة، ص200.

الإفريقية عبر طريق يافا لكثرة احتياج الفلاحين والعرب إليها⁽¹⁾ فمثلاً كان التجار ينقلون الحرير وخيوطه إلى موانئ غزة لمعالجته بالأصبغة المتنوعة⁽²⁾.

لم يذكر الرحالة طرق التعامل التجاري في غزة سوى ما ذكره القلقشندي عن النقود المتداولة فيها خلال الفترة المملوكية ومن أهمها الدنانير⁽³⁾، والدرهم* النقرة وهي إحدى العملات المصنوعة من المعادن، وصنجة الذهب والفضة المصرية⁽⁴⁾، و تتفاوت قيمة الصنجة بين مصر وبلاد الشام فتتقصر كل مائة مثقال شامي مثقالاً وربعا مصرياً⁽⁵⁾. وانتشر التعامل بنقود الفضة والقرش خلال العهد العثماني وفقاً لما ذكره الرحالة أوليا جلبي⁽⁶⁾.

واستعمل الفلاس لشراء البضائع التي يقل ثمنها عن الدرهم، وعادل كل 80 فلساً درهماً واحداً نقداً، وعادل وزن كل 4 فلوس منها حبة قمح، و استعملت الفلوس الجديدة في أيام السلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق⁽⁷⁾ لكنه عادل كل 36 فلساً منها درهماً واحداً نقداً⁽⁸⁾.

واستدعى تنوع السلع والمنتجات في أسواق غزة وجود وحدات للتعامل معها، ومعرفة وزنها وحجمها ومساحتها لتسهيل عمليات البيع والشراء مثل: الموازين والمكاييل والمقاييس فوجد من

(1) القسطلالي، الروضة، ص 200

(2) زيادة، نقولا، الجغرافية، ص 220.

(3) القلقشندي، صبح، ج 4، ص 198. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 103. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 57. رشيد، هارون، قصة، ص 38.

* للمزيد أنظر ترجمته في: - الخطيب، مصطفى، معجم، ص 424. حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص 222.

(4) القلقشندي، صبح، ج 4، ص 198. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 103. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 57. رشيد، هارون، قصة، ص 38.

(5) المقربي، إغاثة، ص 141.

(6) أوليا جلبي، سياحة، ص 84

(7) القلقشندي، صبح، ج 4، ص 198. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 103، ص 104.

(8) القلقشندي، صبح، ج 4، ص 198. -انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص 103، ص 104. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 8، ص 57. رشيد، هارون، قصة، ص 38.

الموازين الرطل وعادل سبعمائة وعشرين درهماً "مصرياً"، ويعادل الدرهم المصري اثنتي عشرة أوقية كل أوقية ستون درهماً⁽¹⁾.

وانتشر التعامل بالمكايل في غزة فوجدت الغرارة، و تعادل كل واحدة منها ثلاثة أرباب مصرية، كما عرفت غزة وحدات القياس، فاستعمل الذراع لقياس القماش المصري، والقدان لمساحات الأراضي الرومية والاسلامية⁽²⁾.

(1) القلقشندي، صبح، ج4، ص198. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص104. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص58. رشيد، هارون، قصة، ص38.

(2) القلقشندي، صبح، ج4، ص198. انظر أيضاً: عطا الله، محمود، نيابة، ص104. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج8، ص57. رشيد، هارون، قصة، ص38.

الخاتمة

كانت غزة مقصدا رئيسا للرحالة العرب والمسلمين طوال عصور التاريخ خاصة للقادمين من مصر وشمال إفريقيا إلى بلاد الشام، فهي من أهم المدن الساحلية الفلسطينية التي تتميز بأهمية جغرافية وموقع استراتيجي مهم.

وضحت الدراسة أن هناك أسبابا عديدة للرحلات منها تحصيل العلم والاجتماع بالعلماء، إضافة إلى الرغبة الشخصية للرحالة للتعرف على البلدان والشعوب المختلفة وتدوين ما يشاهدونه، وهناك عنصرا أساسيا للقيام في الرحلات وهو أداء فريضة الحج.

أشارت الدراسة إلى الرحالة والجغرافيين المسلمين اللذين مروا أو أقاموا في غزة وذلك عن طريق تحليل مصادرهم وعرضها بطريقة منهجية، ومن الجدير بالذكر أن الرحالة الفارسي ابن خردادبه في كتابه (المسالك والممالك) يعد أول نموذج مكتمل تحدث عن غزة.

تميز موقع مدينة غزة بأنه يصل بين الجناح الآسيوي والإفريقي فهي تأتي في الجهة الجنوبية من بلاد الشام على الساحل الجنوبي لفلسطين المطل على البحر المتوسط، والفاصل بين مصر وبلاد الشام، وبينت الدراسة تسميتها وحدودها الواقعة بين طرف بادية النقب و، الشرقي وسيناء شرقا، والساحل للبحر المتوسط حاليا غربا، ورفح جنوبا، وتضاريسها حيث أكسبها موقعها على البحر المتوسط مناخ معتدل وتربة صالحة للزراعة، ومناخها ومصادر المياه المتعددة فيها، ومساحتها وفئات سكانها وطبيعة العلاقة بينهم.

كان للمدينة مظاهرها العمرانية الخاصة حيث تحصيناتها الدفاعية وهي الأسوار والقلاع والمرافق العامة الأخرى وهي دور العبادة والمساجد والجوامع، وكذلك الزوايا التي أسهمت بشكل كبير في إثراء الحركة العلمية في المدينة، فضلا عن الأبنية الاقتصادية التي تؤكد على وجود نشاط تجاري ومنها المحلات التجارية ومينائها.

أشار الرحالة إلى الحياة الاجتماعية حيث العادات والتقاليد التي اشتهر بها سكان المدينة و منها زيارة المرضى، والإيمان بالمعتقدات الخرافية، كما تطرق الحديث أيضا عن وصف ملابس أهل

المدينة حسبما روتها كتب الرحالة و التي اختلفت باختلاف الحالة الاجتماعية والمالية والدينية والمهن التي يحترفها السكان، وذكرت أهم المناسبات الاجتماعية والدينية التي يحتفل بها سكانها، ومنها الأعياد الإسلامية، والاحتفالات والأعراس

اشتهرت غزة اقتصاديا فيتضح لنا انتشار المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة، وتبين لنا أيضا شهرتها بالصناعات التي تمثلت بالصناعات النسيجية، والغذائية، والخشبية، والفخارية، فضلا عن نشاطها التجاري مع بقية مدن فلسطين وغيرها من مدن سواحل البحر الأبيض المتوسط من خلال طرق تجارتها البرية والبحرية المتمثلة بميناء غزة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد، (ت630هـ / 1233م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط1، (1433هـ/2012م).

ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد، (ت630هـ / 1233م)، الكامل في التاريخ، 11 جزء، تحقيق أبو الفداء علي القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1407هـ/1987م).

ابن اجا، محمد بن محمود الحلبي، (ت881هـ/1477م)، العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار، دار الفكر، سوريا، دمشق، ط1، (1406هـ/ 1986 م).

الإدريسي، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط1، (1409هـ/ 1989م).

الإصطخري، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت346هـ/957م)، المسالك والممالك، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1424هـ/ 2004 م).

الأصفهاني، أبو عبدالله، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد، (ت597هـ/ 1201م)، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، (ب.م)، (ب.ط)، (1425هـ/ 2004م).

أوليا جلبي، أوليا بن درويش محمد آغا ظلي، (ت 1090هـ/1679م)، سياحتنا مرسى 1648-1650 م، ترجمة حنا ستيفان، العربية للنشر، فلسطين، القدس، (ب.ط)، (1401هـ/ 1980م).

ابن إياس، أبو البركات، محمد بن احمد الحنفي، (ت929هـ/1523م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، 5 أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، (ب.ط.)، (1404هـ/1984م).

ابن بشكوال، أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود، (ت578هـ/1083م)، **الصلة**، 3 أجزاء، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، ط2، (1410هـ/1989م).

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي دمشقي الشافعي، (ت665هـ/1267م)، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، 5 أجزاء، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1، (1418هـ/1997م).

أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت732هـ/1331م)، **تقويم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط3، (1401هـ/1984م).

بالدي، ليوناردو، سيغولي، سيمونه، **رحلات إلى الأراضي المقدسة أواخر القرن الرابع عشر الميلادي**، ترجمة شرين ابيش، تحرير احمد ابيش، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث المجمع الثقافي، الإمارات، أبو ظبي، (ب.ط.)، (1431هـ/2010م)

ابن بطوطة، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، (ت779هـ/1377م)، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، جزءان، تحقيق أحمد العوامري، ومحمد جاد، وزارة المعارف العمومية، مصر، القاهرة، (ب.ط.)، (1357هـ/1938م).

البغدادي، إسماعيل باشا، (ت1339هـ/1920م)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، جزءان، مؤسسة التاريخ العربي، (ب.م.)، (ب.ط.)، (1371هـ/1951م).

البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت739هـ/1338م)، مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 3 أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط1، (1373هـ/1954م).

البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت487هـ/1094م)، معجم ما استعجم، 4 أجزاء، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط3، (1403هـ/1983م).

البلوي، أبو البقاء، خالد بن عيسى، (ت780هـ/1378م)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، جزءان، صندوق احياء التراث الإسلامي، المغرب، المحمدية، (ب.ط)، (1390هـ/1970م).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي، (ت874هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 جزء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1383هـ/1963م).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي، (ت874هـ/1470م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، 13 جزء، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.م)(ب.ط)، (1404هـ/1984م).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي، (ت874هـ/1470م)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، جزءان، تحقيق محمد فهمي شلتوت، مطبعة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1399هـ/1979م).

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، (ت1238هـ/1822م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار 4 أجزاء، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1418هـ/1997م).

ابن الجوزي، أبو المظفر، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، (ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 23 جزء، تحقيق إبراهيم الزبيق، الرسالة العلمية، سوريا، دمشق، ط1، (1423هـ/2013م).

ابن الجيعان، أبو البقاء، محمد بن يحيى بن شاكر، (ت885هـ/1480م)، القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو (رحلة قيتاباي إلى بلاد الشام)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، منشورات جروس - برس، (ب.م)، ط1، (1404هـ/1984م).

حاجي خليفه، مصطفى بن عبد الله، (ت1067هـ/1656م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزآن، تحقيق محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).

الحازمي، أبو بكر، محمد بن موسى، (ت584هـ/1188م)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، جزآن، دار اليمامة، (ب.م)، (1415هـ/1995م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي، (ت852هـ/1442م)، الإصابة في تمييز الصحابة، 8 أجزاء، تحقيق عادل الوجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1415هـ/1995م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي، (ت852هـ/1442م)، أنباء الغمر بأبناء العمر، 4 أجزاء، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1389هـ/1969م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي، (ت852هـ/1442م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 4 أجزاء، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد، (ب.ط)، (1349هـ/1930م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي، (ت 852هـ/1442م)، **لسان الميزان**، 10 أجزاء، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر للمطبوعات الإسلامية، لبنان، بيروت، ط1، (1423هـ/2002م).

الحسيني، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العبدروس، (ت 1038هـ/1628م)، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق أحمد حالو ومحمود الأرنؤوط وأكرم البوشي، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، (1422هـ/2001م).

الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت 626هـ/1229م)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب**، 7 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط1، (1441هـ/1993م).

الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت 626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، 5 أجزاء، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت، لبنان، بيروت، ط1، (1376هـ/1957م).

الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت 626هـ/1229م)، **المشترك وضعاً المفترق صقعاً**، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط2، (1406هـ/1986م).

الحميري، أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم الحميري، (ت 900هـ/1494م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ط2، (1405هـ / 1984م).

الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، (ت 1089هـ / 1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10 أجزاء، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، سوريا، دمشق، ط1، (1412هـ / 1991).

ابن حوقل، أبو القاسم، محمد بن علي النصيبي، (ت 367هـ/977م)، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).

ابن خردذابة، أبو القاسم، عبید الله بن عبد الله، (ت280هـ/893 م)، المسالك والممالك، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط.)، (ب.ت.).

ابن خلکان، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت681 هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ت.)، (1392هـ/1972م).

الخيارى، إبراهيم بن عبد الرحمن، (ت1083هـ/1672م)، تحفة الأدباء و سلوة الغرباء، جزءان، وزارة الثقافة و الإعلام، العراق، بغداد، (ب.ط.)، (1400هـ/1979م).

الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايضمار، (ت748 هـ /1347م)، سير أعلام النبلاء، 3 أجزاء، تحقيق حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، بيروت، (ب.ط.)، (1424هـ/2004م).

الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايضمار، (ت748 هـ /1347م)، تاريخ الإسلام، وذيله، 53 جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط2، (1410هـ/1990م).

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، 40 جزء، (ب.ن.)، الكويت، الكويت، ط2، (ب.ت.).

الزبيدي، أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، (ت236هـ/851م)، نسب قریش، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط3، (ب.ت.).

ابن سباهي، محمد بن علي، (ت997هـ/1589م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط1، (1427هـ/2008م).

السخاوي، أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ/1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 12 جزء، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م).

السخاوي، أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ/1496م)، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، 4 أجزاء، تحقيق بشار معروف وعصام الحرستاني وأحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، (ب.م)، ط1، (1416هـ/1995م).

ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبير، 11 جزء، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (ب.م)، ط1، (1421هـ/2001م).

ابن سعيد، أبو الحسن، علي بن موسى، (ت685هـ/1286م)، بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق خوان خينيس، معهد مولاي الحسن، المغرب، تطوان، (ب.ط)، (1378هـ/1958م).

السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن، (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (ب.م)، ط1، (1387هـ/1967م).

السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن، (ت911هـ/1505م)، لب اللباب في تحرير الأنساب، جزءان، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1411هـ/1991م).

ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل ابن شاهين، (ت873هـ/1468م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، المطبعة الجمهورية، فرنسا، باريس، (ب.ط)، (1312هـ/1894م).

ابن شاهين، أبو المكارم، عبد الباسط بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي، (ت920هـ/1514م)، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، القاهرة، ط1، (1407هـ/1987م).

ابن شداد، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم، (ت 684هـ/1285م)، الأعلام الخطيرة في
نكر أمراء الشام والجزيرة، 3 أجزاء، تحقيق يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية،
سوريا، دمشق، ط1، (1411هـ/1991م).

ابن شداد، أبو المحاسن، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلية، (ت 632هـ/
1223م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،
مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1433هـ/2012م).

الشوكاني، محمد بن علي، (ت 1250هـ/1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن
التاسع، جزءان، دار الكتاب الإسلامي، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (ب.ت).

شيخ الربوة، أبو عبد الله، محمد بن أبو طالب الأنصاري، (ت 727هـ/1326م)، نخبة الدهر
في عجائب البر والبحر، أوتوهاروتس، ألمانيا، ليبزج، (ب.ط)، (1342هـ/1923م).

الصفدي، أبو الصفاء، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، 29
جزء، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط1، (1420هـ/2000م).

ابن الصيرفي، علي بن داود، (ت 900هـ/1495م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان،
3 أجزاء، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة،
(1390هـ/1970م).

ابن طاهر المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت 355هـ/966م)، البدء والتاريخ، 7 أجزاء، مكتبة
الثقافة الدينية، مصر، بورسعيد، (ب.ط)، (ب.ت).

الطباع، أبو المحاسن، عثمان بن مصطفى الدمشقي الغزي، (ت 1370هـ/1950م)، إتحاف
الأعزة في تاريخ غزة، 4 أجزاء، تحقيق عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مكتبة اليازجي،
فلسطين، غزة، ط1، (1420هـ/1999م).

الطباع، أبو المحاسن، عثمان بن مصطفى الدمشقي الغزي، (ت1370هـ/1950م)، راحة
المستهام في رحلة الشام، تحقيق سليم عرفات المبيض ومحمد خالد كلاب، دار البشائر
الإسلامية، لبنان، بيروت، ط1، (1434هـ/2013م).

العبدري، أبو عبد الله، محمد بن محمد الحيحي، (ت 695هـ/1295م)، رحلة العبدري المسماة
الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، (ب.ن)، المغرب، الرباط، (ب.ط)، (1388هـ/
1968م).

العمري، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (ت 749هـ/1348م)، التعريف في
المصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،
ط1، (1408هـ/1988م).

العمري، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (ت 749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في
ممالك الأمصار، 27 جزء، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1،
(1431هـ/2010م).

العايشي، أبو سالم، عبد الله بن محمد، (ت 1090هـ/1679م)، الرحلة العياشية (1661-
1663م) المسمى ماء الموائد، جزءان، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار
السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات، أبو ظبي، ط1، (1427هـ/2006م).

العيني، محمود بن أحمد بن موسى، (ت 855هـ/1451م)، السيف المهند في سيرة الملك
المؤيد، تحقيق فهيم شلتوت، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، ط2، (1419هـ/
1998م).

الغزي، أبو السعود، محمد بن محمد، (ت 984هـ/1576م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة
العاشرة، 3 أجزاء، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1،
(1418هـ/1997م).

الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين أبو الطيب المكي، (ت 832 هـ / 1429 م)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، جزآن، دار الكتب العمليّة، لبنان، بيروت، ط1، (1421هـ/2000م)

ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، (ت 807هـ/1404م)، **تاريخ ابن الفرات**، تحقيق قسطنطين زريق، منشورات كلية العلوم والآداب، لبنان، بيروت، (ب.ط.)، (1355هـ/1936م).

فولني، قسطنطين، **ثلاثة أعوام في مصر وبر الشام**، جزآن، ترجمة ادوارد البستاني، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، لبنان، بيروت، ط1، (1369هـ/1949).

ابن القاضي المكناسي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي العافية، (ت 1025هـ/1616م)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، جزآن، دار المنصور للطباعة، المغرب، الرباط، (ب.ط.)، (1393هـ/1973م).

القرماني، أبو العباس، أحمد بن يوسف، (ت 1019هـ/1650م)، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، 3 أجزاء، تحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م)

القزويني، أبو عبد الله، زكريا بن محمد بن محمود، (ت 682هـ/1284م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط.)، (ب.ت.).

القسطلي، نعمان بن عبدو، (ت 1338هـ/1920م)، **الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلدان الشامية (الرحلة النعمانية)**، تحقيق شوكت رمضان حجه وعماد رفعت البشتاوي، ومحمد العلامي، دروب للنشر والتوزيع، (ب.م.)، (ب.ط.)، (ب.ت.).

القلقشندي، أبو العباس، أحمد، (ت 821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، 14 جزء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (ب.ط.)، (1383هـ/1963م).

القلقشندي، أبو العباس، أحمد، (ت 821هـ/1418م)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، ط2، (1402هـ/1982م).

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي حكم أبي أيوب بن سعد شمس الدين، (ت 751هـ / 1350 م)، **أحكام أهل الذمة**، تحقيق يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري، 3 أجزاء، (ب.م)، ط1، (1418هـ/1997م).

اللقيمي، مصطفى أسعد، (ت 1178هـ/1765م)، **موانح الأئس برحلتني لوادي القدس**، تحقيق مروان قدومي، وعمار بدوي، وعبد الرحمن مغربي، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات: أكاديمية القاسمي، فلسطين، طولكرم، (ب.ط)، (1425هـ / 2004م).

كبريت، محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي، (ت 1070هـ/1659م)، **رحلة الشتاء والصيف**، تحقيق محمد سعيد الطنطاوي، مطابع المكتب الاسلامي، لبنان، بيروت، ط2، (1385هـ/1965م).

الكتبي، محمد بن شاكر، (ت 764هـ/1363م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، 5 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1393هـ / 1973م).

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت 774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، 21 جزء، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (ب.م)، ط1، (1424هـ / 2003م).

ابن كنان، محمد بن عيسى بن كنان، (ت 1153هـ/1740م)، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، جزأين، تحقيق حكمت إسماعيل، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، (1413هـ/1993م).

كنغليك، **رحلة كنغليك الى المشرق (1834-1835م)**، ترجمة محمود العابدي، جمعية عمال المطابع التعاونية، الاردن، عمان، (ب.ط)، (1391هـ / 1971م).

مجير الدين الحنبلي، أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد، (ت927هـ/1520م)، الأنس الجليل
بتاريخ القدس والخليل، جزءان، (ب.ن)، (ب.د)، (ب.ط)، (ب.ت).

محب الدين الحموي، أبو الفضل، محمد بن أبي بكر، (ت1016هـ/1607م)، حادي الأظعان
النجدية إلى الديار المصرية، تحقيق محمد عدنان البخيت، المكتبة الوطنية، الأردن،
الكرك، ط1، (1414هـ/1993م).

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، (ت1111هـ/1699م)، خلاصة
الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 أجزاء، المطبعة الوهبيية، (ب.م)، (ب.ط)،
(1284هـ/1867م).

المرادي، أبو الفضل، محمد خليل بن علي، (ت1206هـ/1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن
الثاني عشر، 4 أجزاء، المطبعة الميرية العامرة، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (ب.ت).

المقدسي البشاري، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، (ت387هـ/997م)، أحسن التقاسيم في معرفة
الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1408هـ/1987م).

المقدسي العلمي، مجير الدين، (ت928هـ/1521م)، التاريخ المعتبر في أنباء من الخبر،
3 أجزاء، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر، لبنان، بيروت، ط1، (1431هـ/2011م).

المقريزي، أبو العباس، أحمد بن علي المقريزي، (ت845هـ/1442م)، السلوك لمعرفة دول
الملوك، 8 أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ط1،
(1418هـ/1997م).

المقريزي، أبو العباس، أحمد بن علي المقريزي، (ت845هـ/1442م)، المواعظ والإعتبار في
ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، جزءان، دار صادر، لبنان، بيروت،
(ب.ط)، (ب.ت).

المكي، أبو الفضل، محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، (ت871هـ/1466م)، **لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ**، مطبعة التوفيق، سوريا، دمشق، (ب.ط)، (1347هـ/1928م).

المهلبى، أبو الحسين، الحسن بن أحمد، (ت380هـ/990م)، **المسالك والممالك**، التكوين للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، ط1، (1427هـ/2006م).

النايلسى، عبد الغنى بن إسماعيل، (ت1143هـ/1731م)، **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز**، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، سوريا، دمشق، ط1، (1419هـ/1998م).

النايلسى، عبد الغنى بن إسماعيل، (ت1143هـ/1731م)، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، جزءان، تحقيق حمد أحمد عبد الله يوسف، قسم إحياء التراث الإسلامى في دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، فلسطين، القدس، (ب.ط)، (1415هـ/1994م).

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب اسحق، (ت384هـ/994م)، **الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم**، 10 أجزاء، تحقيق رضا تجدد المازنداري، (ب.ن)، (ب.ط)، (ب.ت).

النويرى، أبو العباس، أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ/1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، 33 جزء، دار الكتب العلمية، مصر، القاهرة، (1418هـ/1997م).

الهروى، أبو الحسن، علي بن أبي بكر، (ت611هـ/1215م)، **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، القاهرة ط1، (1423هـ/2002م).

ابن هشام، أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى، (ت218هـ/833م)، **السيرة النبوية**، 4 أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، لبنان، بيروت، ط3، (1410هـ/1990م).

ابن واصل، أبو عبد الله، محمد بن سالم بن نصر الله، (ت 697هـ / 1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5 أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال، وحسنين محمد ربيع، وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، (ب.م)، (ب.ط)، (1377هـ / 1967م).

ابن الوردي، أبو حفص، عمر بن مظفر الدين بن علي بن أبي الفوارس، (ت 749هـ / 1348م)، تاريخ ابن الوردي، جزآن، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1417هـ / 1996م).

الوطواط، أبو إسحاق، محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي، (ت 718هـ / 1318م)، من مباحج الفكر ومناهج العبر، تحقيق عبد العال الشامي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الكويت، (ب.ط)، (1401هـ / 1981م).

اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت 768هـ / 1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 4 أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط1، (1417هـ / 1997م).

اليقوي، أبو العباس، (ت 292هـ / 904م)، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، كتاب البلدان ضمن المجلد السابع من كتاب الأعلام النفيسة لابن رسته، مطبعة بريل، هولندا، ليدن، (ب.ط)، (1310هـ / 1893م).

اليقوي، أبو العباس، (ت 292هـ / 904م)، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، تاريخ اليقوي، جزآن، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1380هـ / 1960م).

اليونيني، أبو الفتح، قطب الدين بن محمد بن أحمد بن قطب الدين، (ت 726هـ / 1326م)، ذيل مرآة الزمان، 3 أجزاء، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر اباد، ط1، (1374هـ / 1954م).

ثانياً: المراجع

الأشقر، أسامه، فتوح فلسطين، دار مؤسسة فلسطين للنشر، سوريا، دمشق، ط1، (1427هـ / 2006م).

الأشهب، رشدي، المعالم الأثرية في فلسطين، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية و الإعمار (بكدار)، فلسطين، القدس، (ب.ط)، (1423هـ / 2002م).

الآغا، نبيل، مدائن فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، ط1، (1414هـ / 1993م).

أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، جزآن، ترجمة عدنان سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، استنبول، (ب.ط)، (1409هـ / 1988م).

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جزآن، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لبنان، بيروت، ط1، (1432هـ / 2011م).

البخيت، محمد، مملكة الكرك في العهد المملوكي، (ب.ن)، (ب.م)، ط1، (1396هـ / 1976م).

توما، فادي، المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك (648-922هـ / 125-1516م)، (ب.ن)، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1418هـ / 1998م).

ثابت، محمد، جولة في ربوع الشرق الأدنى، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، ط2، (1354هـ / 1936م).

حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، جزئين، تحرير جبرائيل الجبور، دار الثقافة، لبنان، بيروت، ط3، (1378هـ / 1959م).

حجاج، عيد، كل مكان وأثر في فلسطين، جزآن، الجامعة الأردنية، الاردن، عمان، ط1، (1411هـ / 1990م).

حسن، زكي، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت،
(ب.ط)، (1401هـ/1981م).

الخطيب، محمد عجاج، أبو هريرة رواية الإسلام، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، ط2،
(1402هـ/1982م).

الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، لبنان،
بيروت، ط1، (1416هـ/1996م).

دراركة، صالح، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ط1،
(1418هـ/1997م).

الدومنيكي، مرمجي، بلدانية فلسطين العربية، تحقيق محمد خليل الباشا، عالم الكتب، لبنان،
بيروت، ط1، (1407هـ/1987م).

رافق، عبد الكريم، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت، (ب، ن)،
سوريا، دمشق، ط2، (1388هـ/1968م).

رشيد، هارون، قصة مدينة غزة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة
التحرير الفلسطينية، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (ب.ت).

زيادة، نيقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، الشركة العالمية للكتاب دار الكتاب اللبناني ودار
الكتاب المصري، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1407هـ/1987م).

أبو السعود، حاتم، مدن فلسطين غريب الديار في الديار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
لبنان، بيروت، ط1، (1414هـ/1993م).

سكيك، إبراهيم، غزة عبر التاريخ الإسلامي، 6 أجزاء، (ب.ن)، (ب.ط)، (1401هـ/
1980م).

سيسالم، عصام، السنوار، زكريا، لواء غزة في العصر العثماني الأول (922-1101هـ/ 1517-1690م) (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، (ب.ط)، (1425هـ/2004م).

السيوفي، حبيب، سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر كما وصفها أحد مشاهير الغربيين، جزآن، المطبعة المخلصية، لبنان، دير المخلص، (ب.ط)، (ب.ت)

شراب، محمد، غزة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، (1427هـ/2006م).

الشرقاوي، احمد، و محمد، محمد، ومحمد، ياسر، جغرافية الممالك العثمانية، دار البشير، (ب.م)، ط1، (1439هـ/2018م).

صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ب.ط)، (ب.ت).

صالحة، رائد، مدينة غزة دراسة في جغرافية المدن، المؤلف، فلسطين، غزة، ط1، (1418هـ/1997م).

صالحية، محمد، سجل أراضي ألوية (صغد، نابلس، غزة، وقضاء الرملة) حسب الدفتر 312 تاريخه 964هـ/1556م، جامعة عمان الأهلية، الأردن، عمان، (ب.ط)، (1419هـ/ 1999م).

الضمور، حاتم، الأسواق في بلاد الشام في صدر الإسلام، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (ب.ط)، (1430هـ/2009م).

طقوش، محمد، تاريخ المماليك في مصر والشام، دار النفائس، لبنان، بيروت، ط1، (1418هـ/1997م).

طوطح، خليل، خوري، حبيب، **جغرافية فلسطين**، مؤسسة ابن رشد للنشر، (ب.م)، (ب.ط)،
(1342هـ/1923م).

العابدي، محمود، **أجانب في ديارنا**، (ب.ن)، الأردن، عمان، (ب.ط)، (1394هـ/1374م).
العارف، عارف، **تاريخ غزة**، تحقيق أحمد بن صالح البراك، دار البراك للنشر والتوزيع،
المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، (1430هـ/2009م).

عراف، شكري، **المواقع الجغرافية في فلسطين**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، بيروت،
ط1، (1425هـ/2004م).

عراف، شكري، **جندا فلسطين والأردن في الأدب الجغرافي الإسلامي**، دار الشفق للنشر
والتوزيع، فلسطين، كفر قرع، (ب.ط)، (1413هـ/1992م).

عراف، شكري، **خانات فلسطين**، رواق، فلسطين، رام الله، (ب.ط)، (1435هـ/2013م).

العريني، الباز، **الممالك**، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).

العسلي، كامل، **بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب المسلمين**، (ب.ن)، الأردن، عمان،
(ب.ط)، (1413هـ/1992م).

عطا الله، محمود، **نيابة غزة في العهد المملوكي**، دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، ط1،
(1406هـ/1986م).

عطوان، حسين، **الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي**، دار الجيل، لبنان، بيروت،
ط1، (1407هـ/1987م).

الفاروقي، حمزة، **جغرافية فلسطين دراسة طبيعية اقتصادية سياسية**، دار الجندي للطباعة
والنشر، فلسطين، القدس، ط1، (1437هـ/2016م).

قاجة، جمعة، غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، (1424هـ/2003م).

كامل، عبد المؤمن، رحلة مصري إلى فلسطين ولبنان وسورية، المطبعة السلفية، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1342هـ/1924م).

كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، جزءان، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مصر، القاهرة، (1383هـ/1963م).

كرد علي، محمد، خطط الشام، 6 أجزاء، مكتبة النوري، سوريا، دمشق، ط3، (1403هـ/1983م).

المبيض، سليم، النصرانية وآثارها في غزة وما حولها، (ب.ن)، فلسطين، غزة، (ب.ط)، (1419هـ/1998م).

المبيض، سليم، غزة وقطاعها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1407هـ/1987م).

المبيض، سليم، وقفية موسى باشا آل رضوان سنة 1081هـ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1421هـ/2000م).

مراد، رياض، تهذيب موانح الأنس برحلتني لوادي القدس، الهيئة السورية العامة للكتاب، سوريا، دمشق، (ب.ط)، (1434هـ/2012م).

المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، القاهرة، 10 أجزاء، (ب.ط)، (1420هـ/1999م).

موير، وليم، تاريخ الممالك في مصر، ترجمة محمود عابدين وسليم حسن، مكتبة مديولي، مصر، القاهرة، ط1، (1415هـ/1995م).

أبو هاشم، عبد اللطيف، المساجد الأثرية في مدينة غزة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين، غزة، ط1، (1416هـ/1995م).

الوعري، نائلة، فلسطين في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر الهجري، جزءان، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ط1، (1436هـ/2014م).

ثالثاً: وقائع المؤتمرات

رافق، عبد الكريم، غزة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية 1273-1277هـ/1857-1861م، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، الجامعة الاردنية، الاردن، عمان، جامعة اليرموك، الاردن، عمان، ط1، (1404هـ/1983م).

رابعاً: الموسوعات

خلف، تيسير، موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين، 8 أجزاء، دار كنعان للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، (1431هـ/2010م).

الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، 11 جزء، دار الطليعة، لبنان، بيروت، ط4، (1408هـ/1988م).

رواش، أمل، غزة، موجز دائرة المعارف الإسلامية، 32 جزء، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات، الشارقة، ط1، (1419هـ/1998م).

الزركلي، خير الدين، الأعلام، 8 أجزاء، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط15، (1423هـ/2002م).

زقزوق، محمود حمدي، الموسوعة الإسلامية العامة، (ب.م)، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1424هـ/2003م).

الشيخ، عبد الرحمن، غزة، موجز دائرة المعارف الإسلامية، 32 جزء، مركز الشارقة للإبداع
الفكري، الإمارات، الشارقة، ط1، (1419هـ/1998م).

الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، 7 مجلدات، ط1، (1431هـ/
2010م).

الموسوعة العربية العالمية، 30 جزء، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية،
الرياض، ط2، (1419هـ/1999م)

خامساً: المعاجم والقواميس

جبر، يحيى، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع، دار اللوتس
للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (ب.ط)، (1409هـ / 1988م).

الجليلي، حسين، معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية وتفسير معانيها، باحث للدراسات،
لبنان، بيروت، (1425هـ / 2004م).

حلاق، حسان، وعباس، صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية،
دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، (1419هـ/1999م).

شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين مذيل بملحق قبائل و حمايل وعائلات فلسطين، الأهلية
للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط2، (1416هـ/1996م).

كحاله، عمر، معجم المؤلفين، 4 أجزاء، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1، (1414هـ/
1993م).

نجم، زين العابدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، (ب.ن)، (ب.م)، ط1، (1427
هـ/2006م).

سادساً: الأبحاث المنشورة

الحصان، عبد القادر، أضواء على رحلة الرحلة العثمانية التركي اوليا جلبي، مجلة البيان، مج7، ع1، (1438هـ/2016م)، ص (40-48).

فرخ، ماهر، ديوان البريد المملوكي في بلاد الشام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مج 25، ع100، (1428هـ/2007م)، ص (73-98).

موسى، خليل، أدباء دمشق في العصر الحديث، دمشق غاصمة الثقافة العربية، سوريا، دمشق، (1429هـ/2008م)، ص (277-292).

سابعاً: الرسائل الجامعية

أبو رحمة، زهير، الحياة العلمية في غزة وعسقلان منذ بداية العصر العباسي حتى الغزو الصليبي (132-491هـ/750-1097م)، بإشراف الدكتور عصام سيسالم، (رسالة ماجستير غير منشوره)، الجامعة الاسلامية، فلسطين، غزة، (1427هـ/2006م).

بكير، مروان، المدينة الفلسطينية في عهد المماليك، بإشراف الدكتور محسن يوسف، (رسالة ماجستير غير منشوره)، جامعة بيرزيت، فلسطين، رام الله، (1426هـ/2005م).

الترك، صديق، الخبر التام في ذكر الأرض المقدسة وحدودها وذكر أرض فلسطين وحدودها وأراضي الشام لصالح بن أحمد التمرتاشي (ت1127هـ/1715م)، (رسالة ماجستير غير منشوره)، بإشراف الدكتور بهجت صبري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1418هـ/1998م).

الكعابنة، محمود، الأوس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف مجير الدين الحنبلي العلمي، بإشراف الدكتور محمود علي عطا الله، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1418هـ/1998م).

ثامناً: الأطالس

ماجد، عبد المنعم، الأطالس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى، تحقيق عبد المنعم
ماجد وعلي البناء، ط3، دار الفكر العربي، لبنان، بيروت، ط3، (ب.ت).

الملاحق

ملحق (1): أسماء ملوك وفرادنة مصر وفرادنتها الذين مروا من غزة أو فتحوها

مرن رع
سنوسرت الثالث
آحمس
تاحوتمس الثاني
تاحوتمس الثالث
امين حوتب الثاني
امين حوتب الثالث
توت عنخ آمون
سيتي الأول
رعسيس الثاني
مرن بتاح
رعسيس الثالث
اوزقون الأول
بسماتيك الأول

ملحق (2): أسماء نواب وأمرء غزة في العصر المملوكي.

سنة توليه الحكم	النائب
657هـ	نور الدين بدلان
678هـ	علاء الدين ايدىكن الفخري
679هـ	علم الدين سنجر الدواداري
680هـ	علاء الدين ايدغدي
684هـ	عز الدين ايبك الموصلي
697هـ	عز الدين الجناحي
708هـ	بيبرس العلائي
709هـ	بلبان البديري
710هـ	بكتمر الحسامي
710هـ	قطلو قتمر
711هـ	الامير علم الدين سنجر الجاولي
784هـ	الامير حسام الدين باكيش
802هـ	أقبغا اللكاش
803هـ	علاء الدين الطبلاوي
803هـ	المقر السيفي طولو بن علي شاه
804هـ	الامير صرق الظاهري
805هـ	الأمير الطنبغا العثماني
811هـ	الأمير أحمد بن الشيخ علي
812هـ	الأمير بيقجاه طيفور
857هـ	حطط النصري
859هـ	خاير بك النوروزي
875هـ	خاير بك القصري
876هـ	ارغون شاه
877هـ	يشبك العلائي
880هـ	سيباي الظاهري
886هـ	دولات باي بن مصطفى

887هـ	دولت باي الاينالي
889هـ	ابراهيم بن عبد الرحمن
892هـ	اقباي الطويل
900هـ	الأمير قاني بك
901هـ	قايتباي الشرفي
902هـ	قراکز البهلوان
903هـ	اقبردي الدوادر
904هـ	جان بلاط الغوري
905هـ	قراجا
906هـ	قانسوه قرا بن سلطان جركس المعروف بابن اللوقا
907هـ	علي باي السيفي بن يشبک
912هـ	الأمير صلاح الدين
914هـ	ازبک الصوفي
916هـ	اقباي
918هـ	دولت باي الأعمش
922هـ	دوادر علي بك الحدب
922هـ	الأمير دولت باي

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Gaza in Books of Moslem Geographers
and Voyagers until the End of 13th A.H
Century / 19th A.D.**

**By
Shuhrat Fozan Nashaat Abu Zahra**

**Supervised by
Dr. Adnan Mohammad Melhem**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2021

**Gaza in Books of Moslem Geographers and Voyagers until the End of
13th A.H Century / 19th A.D.**

By

Shuhrat Fozan Nashaat Abu Zahra

Supervised by

Dr. Adnan Mohammad Melhem

Abstract

The study reviewed the city of Gaza in the books of Muslim geographers and travelers until the end of the thirteenth century AH / nineteenth century AD. The first chapter dealt with a study of the sources of the Muslim travelers on whom the study was based mainly. The researcher showed, through a table, information about the names of the travelers, the country or the city, The address of the travellers, the date of death from the third century (the ninth century AD) until the end of the century (the thirteenth AH / eighteenth and nineteenth centuries AD).The number of trips reached 54, from various regions such as the Levant, the Maghreb, Egypt and others. Ibn Khordadbeh was the first traveler who described Gaza fully in his book (The Paths and Kingdoms).

The second chapter was devoted to research in the geography of historic Gaza and its strategic location, which formed a link between Egypt on the one hand and the Levant on the other side. The researcher showed its name, its fixed borders which located between the edge of the Negev desert, and Sinai in the east, and the eastern coast of the Rumi Sea (currently the Mediterranean) in the west, and its unstable boundaries borders, which included villages that were belonging to Gaza. The researcher pointed out the diversity of Gaza's topography as a result of its location between the

Mediterranean Sea and the western slopes of the heights of Jerusalem and Hebron to the east within the coastal plain region and its moderate climate as a result of its location within the Mediterranean climate region, its fertile soil suitable for agriculture and the diversity of agricultural crops. In addition to the availability of springs, groundwater, valleys, and rainwater collection in wells, as it is a primary source of water. The researcher also presented the area of Gaza and its neighborhoods, religious groups and the relationship between them.

The third chapter dealt with the urban aspects, where the researcher classified them into two parts: military fortifications and other public facilities, as the fortifications included castles and walls. The fortifications included castles and walls, while the facilities were at the forefront of mosques, the most famous of which was the Great Omari Mosque. The researcher also shed light on the shrines, corners, Bimaristan, schools and ports.

In the fourth chapter, the researcher dealt with the social and economic life in Gaza, where the social aspects included talking about the most prominent customs and traditions that the residents of the city were famous for, including: visiting the sick, lighting mosques with lamps, and believing in superstitious beliefs. The talk also touched on the clothes of the people of the city, which differed according to religion, social level, professions, Islamic holidays, celebrations and weddings, and the participation of women in public life. As for the economic aspect, it included mentioning

agriculture. And the most important industries represented by the textile, food, wood and pottery industries. The commercial activity and its prosperity factors were also discussed, and the commercial skill enjoyed by Gaza merchants, and the types of trade represented by internal trade in foreign trade, Cairo, Damascus, Karak, the railway and its impact on the prosperity of commercial activity. Exports and imports in the city were mentioned in addition to clarifying the overrun.